الجمهوريـــــــــــة الجزائريـــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة
وزارة التعليـــــــم العـــالي والبـــحث العلمـــي
جامعة الجيلالي اليابس – سيدي بلعباس–
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

المثقف الجزائري و التغير الثقافي
(دور الأستاذ الجامعي في الحراك الثقافي بمدينة تيارت أنموذجا)

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير
تخصص علم الاجتماع فرع التغيير الثقافي و الهوية المحلية

من إعداد الطالبة: زرقون نور الهدى
تحت إشراف الأستاذ د.بلعربي منور

لجنة المناقشة

د.مخلوف سيد أحمد	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	رئيـــســـا
د.بلعـــــربي منور	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	مشرفا و مقررا
د.لبعيـــــر بلعباس	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	منـــاقشـــــا
د.قســـول ثابث	أستاذ محاضر (أ)	جامعة سيدي بلعباس	منـــــاقشـــا

السنة الجامعية: 2014 / 2015

بسم الله الرحمن الرحيم

" إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم"

سورة الرعد الآية 11

صدق الله العظيم

كلمة شكر

قال الله تعالى : وقل ربي زدني علما .

أشكر الله عز وجل الذي أكرمنا نعمة الصحة والعقل و حب

طلب العلم الذي فيه خيرا في الدنيا و الآخرة

قم للمعلم ووافه تبجيلا كاد المعلم أن يكون رسولا

نتقدم بالشكر الجزيل والاحترام الكبير إلى كل أساتذتنا الكرام

الذين لقنونا العلم من الابتدائي إلى الجامعي

كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ المؤطر الدكتور بلعربي منور

الذي لم يبخل علينا بنصائحه و توصياته أطال الله في عمره

كما أشكر الأستاذ ثياقة صديق الذي كان عونا لي وساعدني جزاه الله خيرا

نشكر كل الأساتذة الذين كان لهم الفضل في تكويننا وعلى رأسهم لجنة المناقشة .

و كل من ساعدنا من قريب أو بعيد

إهداء

إلى من أنا كائن و مكنون بها

إلى من عناني و كفاني و عفاني

إلى من بها أحياني و منها أباهي

إلى من هو ظلي بعلمي وبه أعالي

إلى من هو جوني و بالدعاء يعيننني

إلى كل من وجهني و بالعلم أنضجني

إلى كل من هم في قلبي وعذر عنهم قلمي

و في ختامي بهم أنا مشكور و مبهور

أمي و أبي وكل عزيز

مقدمـــــــة

مقدمة :

يحتل الخطاب حول المثقف موقعا متميزا في الحقلين الأكاديمي و الثقافي ،باعتباره من المواضيع مواضيع الشائكة ، وخطيرة المعالجة وعسيرة المقاربة لما تطرحه من تساؤلات بالغة الأهمية وشديدة الخطورة ، وما تثيره من انشغالات تتفرغ عن العديد من القضايا الجوهرية ذات الصلة بقيام المجتمع ووجوده وكيانه ،بالإضافة إلى الموقع المتميز الذي يحتله هذا المثقف في المجتمع .

ولا شك أن العوامل الثقافية تشكل أهمية حيوية في تحديد الدور الذي يمكن أن يلعبه المثقفون في استمرار التنمية الاجتماعية وتوجيه وقيادة الفكر البشري نحو التحدي والتطور والحراك ،وانطلاقا من هذه الأهمية فالمثقف لا بد له من أداء دور حيوي في تغير الحركة الاجتماعية ،وهو الدور الذي يعني أهميته في الموقع الاجتماعي .

إن المتتبع لحركة الفكر الثقافي في المجتمعات العربية يدرك أن هذه الحركة عرفت فترات متميزة اتسمت كل فترة بخصائص وسمات فكرية مميزة ،ففي بداية القرن التاسع لقت هذه الحركة رواجا كبيرا لتزامنها مع حركات التحرر في الوطن وقد كانت وظيفتها الدفاع عن المصالح الوطنية وحاجات شعوبها وإنارة العقول وتحريك الأذهان كمقدمة لتغيير المجتمعات و النظم السياسية فبرز العديد من رواد النهضة العربية ممن جمعوا بين الثقافة و الممارسة [1]

أما في السبعينات فقد انفتحت هذه الحركة على الثقافات الغربية واتجهت نحو دعم النهج السياسي للسلطة و التموقع فيها ،أما في السنوات الأخيرة حيث كان التغير

[1] عبد الفتاح العلمي ، واقع ومستقبل المثقف العربي في ظل تحديات التي تعيشها البلاد العربية ،ص 157 .نقلا عن حسن حنفي ،في الثقافة السياسية ،ط 1 ، دار علاء الدين ، دمشق ،1988 ،ص-ص 182-186 .

الثقافي والسياسي وكذا الاقتصادي و إذا نظرنا و تمعنا ما سيشهده الوطن العربي من انهيار في القيم و انكسار النماذج في التفكير والعمل خاصة في فشل مساعي الوحدة و مشاريع التنمية و من نزاعات اجتماعية ثقافية كل يبقي الأسئلة حول أهمية المثقف و دوره و يجعلنا نعيد التفكير في علاقة المثقف إذ أنه في المجتمعات المعاصرة الذي واكب العولمة يحيا المثقف العربي عموما والجزائري خصوصا حالة من الفجوة بينه وبين مجتمعه بالنظر إلى عدم تمكنه من الحفاظ على دوره التقليدي وهو إنتاج الفكر المعرفي فاتسعت الهوة بين المثقف وفئات مجتمعه التي ينتمي إليها من جهة وتنكر السلطة السياسية لدوره وتضيق الخناق عليه من جهة .

إن التباين في هذه الأدوار يعلن وجود أزمة حقيقية في الأوساط الثقافية العربية تعود في الأساس إلى طبيعة البناء الفكري لدى المثقفين وواقع الحياة السياسية والاجتماعية و الاقتصادية في البلدان العربية. وأمام تفاقم حدة هذه الأزمة برزت العديد من الدراسات ولأبحاث التي خلصت إلى نتيجة مفادها أن المثقف لم يعد له وجود فعلي في مجتمعه وفقد فعاليته ومصداقيته الأمر الذي جعل العديد من أفراد النخبة المثقفة يكثفون من جهودهم لتشخيص أسبابها الحقيقية وتغير مسارها .

كما أن الحديث عن المثقف يجرنا حتما إلى معالجة مختلف المستويات التي لها ارتباط بميدان نشاط هذا المثقف وحركيته ، وكذا المجالات التي لها علاقة عضوية معه ، مثل المعرفة السلطة ، والمجتمع ، من حيث علاقة المثقف بها وموقفه منهما من جهة ، وفضاءات الإنتاج المعرفي و العلمي ، وما يترتب عن كل هذا من إنتاج للأفكار وصنع للأحداث ومسايرتها ، من جهة أخرى وهذا ما سنتناوله بالتفصيل من خلال دراستنا .

حاولنا تقسيم هذه الدراسة إلى أربعة فصول أساسية استجابة لمقتضيات البحث ومحاولة لتغطية أهم المتغيرات .

اشتمل الفصل الأول المعنون بالإطار المنهجي و المفاهيمي للدراسة على النقاط الأساسية من بينها أسباب اختيار موضوع الدراسة وأهميته وأهدافه ،كما تضمن أهم انطلاقة في البحث والمتمثلة في السؤال المطروح حول الظاهرة وما يرتبط من احتمالات والذي يظهر في الإشكالية والفرضيات ،بالإضافة إلى تحديد المفاهيم وإسقاط المقاربة النظرية الممكنة على موضوع الدراسة واختيار بعض الدراسات السابقة التي يرى الباحث أنها تتلاءم وتخدم الموضوع وأخيرا الصعوبات التي واجهت الباحث .

وقد جاء الفصل الثاني المعنون بماهية المثقف ومحدداته السوسيولوجية حيث تناولنا نشأة المثقف عموما و محدداته الأساسية وبعض الأنماط وشروط المثقف التي تندرج ضمن موضوع الدراسة كما حاولنا تسليط الضوء على الدور المنوط بالمثقف وعلاقته بالمجتمع و السلطة وتحليل المعوقات التي تحد من عطاء المثقف عموما. .

كما ضم الفصل الثالث المعنون بواقع وسويولوجيا المثقف الجزائري حاولنا من خلال هذا الفصل الحديث عن المثقف الجزائري بالتحديد ،لتتبع المسار التاريخي لمعرفة العوامل التاريخية التي ساعدت على ظهور ونشأة المثقف الجزائري والتي ساهمت في تكوين بنيته الفكرية و الثقافية ،كما تناولنا أيضا خصوصية المثقف الجزائري كما تطرقنا إلى تناول طبيعة العلاقة بينه وبين مجتمعه بالتطرق إلى الأبعاد المجتمعية المؤثرة على دور المثقف الجزائري من خلال الاغتراب و الثنائية المرجعية والتهميش بكل أبعاده .

وفي الأخير تناولنا الفصل الرابع المعنون بدور الأستاذ الجامعي في الحراك الثقافي ،حيث حددنا من خلاله الأسس المنهجية للدراسة والتي تتمثل في مجالات الدراسة ،تحديد العينة وحجمها ومواصفاتها وتقنية البحث ،بالإضافة إلى عرض وتحليل نتائج الدراسة عن طريق عرض النتائج الإحصائية وعرض نتائج الفرضيات وتحليها تحليلا سوسيولوجيا ،وأخيرا

تلخيص النتائج العامة التي توصلنا إليها من خلال البحث ،وبعدها قمنا بصياغة الخاتمة والتي جاءت كحوصلة للجانب النظري و الميداني للدراسة كما قيمنا من خلالها البحث وذكرنا بعض الآفاق البحثية لفتح المجال أمام الباحثين المهتمين بهذا الموضوع. وانتهى البحث بجانبه النظري والميداني بعرض قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية والملاحق .

وأخيرا نختم كلامنا بمقولة عماد الصفهاني "إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده : لو غير هذا لكان أحسن ،ولو زيد كذا لكان يستحسن ،ولو قدم هذا لكان أفضل ،ولو ترك هذا لكان أجمل ،وهذا من أعظم العبر ،وهو دليل على استعلاء النقص في جملة البشر".

الفصل الأول

تمهيد :

تكمن أهمية هذا الفصل في اعتباره ممهدا لباقي الفصول المتعلقة بأي دراسة علمية ويهدف من خلاله الباحث إلى توضيح أهم ملامح الدراسة و التي تقوم على شكل تدرج سلمي المتمثل في الإطار الذي صاغه **غاستون باشلار** بما يسمى بالتدرج السلمي للأفعال الابستمولوجية وهي باختصار تتمثل في القطيعة – البناء – المعاينة أو التحقق[1].

فاستهللنا دراستنا بمجموعة من المحددات و النقاط الأساسية التي تتعلق بتبرير اختيار دراسة الظاهرة قيد البحث دراسة سوسيولوجية و من بين هذه النقاط أسباب اختيار الموضوع الدراسة وأهميته ، كما يتضمن أهم انطلاقة في البحث و المتمثلة في السؤال المطروح حول ظاهرة وما يرتبط به من احتمالات و الذي يظهر في الإشكالية و الفرضيات ، بالإضافة إلى تحديد مفاهيم المفتاحية و إسقاط المقاربة النظرية الصحيحة على موضوع الدراسة و اختيار بعض الدراسات السابقة التي قد رأينا أنها تتلاءم و تخدم الموضوع .

وفي الأخير فإن كل الدراسات العلمية تشتمل على بعض الصعوبات التي تعرقل من مسيرة البحث العلمي لكنها لا توقفه لأن الباحث عندما يرسم هدفا عليه الوصول إليه و هي إحدى مميزات الباحث العلمي الجاد .

[1] سعيد سبعون و حفصة جرادي ،الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012 ،ص . 5 .

أولا :أسباب اختيار الموضوع :

إن لأي بحث علمي لا بد أن يكون له مجموعة أسباب لدفع الباحث لدراسته ،و البحث عن الأسباب الحقيقية والمخفية لظاهرة ما ومحاولة الكشف عنها ، وعليه فموضوع المثقف الجزائري فرض نفسه وبقوة في الساحة الجزائرية وخاصة وأنه تزامن والحراك الشعبي في المنطقة العربية ، وما لحظناه هو كثرة الحديث و النقاشات المطروحة عن دور المثقف و غيابه بشكل ملفت للانتباه ،فدائما يتساءل الجميع عن أين هو المثقف ؟ وما هو دور المثقف ؟ فمسألة المثقف هي مسألة قديمة حديثة ، أي دائما يعاد نفس التساؤل حول المثقف ، هذا ما دفعنا لاختيار و محاولة البحث في هذا الموضوع وتندرج تحت هذا السبب أسباب أخرى ذاتية وموضوعية .

أ –الأسباب الذاتية :

– محاول تناول الظاهرة بالدراسة لإرضاء الفضول العلمي ، حيث يعتبر موضوع المثقف والتغير الثقافي من المواضيع الصعبة و المعقدة .

– التأثر الكبير بآراء أساتذتي حول واقع المثقف الجزائري و ذلك من خلال تدريسهم لي وخاصة الذين لديهم نظرة علمية حول واقع المثقف الجزائري .

– طبيعة الموضوع ، إنما هو موضوع ضمن موضوعات علم الاجتماع الثقافي و منه كان الميول أكثر إلى الموضوع المختار .

ب – الأسباب الموضوعية :

– تقصي حقيقة غياب دور المثقف في الجزائر ، و هذا لا يعني أن هذا الموضوع لم يتناول بالدراسة ولكنها محاولة للغوص أكثر في عمق الموضوع .

–محاولة التأكد من صدق الفرضيات الموضوعة من خلال الدراسة الميدانية .

–استنطاق بعض النظريات وتسليط الضوء على طبيعة العلاقة بين المثقفين الجزائريين ومجتمعهم.

ثانيا :أهداف وأهمية الدراسة :

أ – أهداف الدراسة :

-محاولة الكشف عن الأسباب الفعلية للظاهرة من خلال تحليل أسباب تراجع دور وتأثير المثقف الأكاديمي في المجتمع الجزائري .

-معرفة دور المثقفين و إنتاجهم المعرفي ومكانتهم الاجتماعية .

-وصف الظروف العامة التي تشكل السياق الذي نشأت وتطورت ضمنه .

- الوصول إلى توسيع المعارف من خلال القراءة لأكثر قدر من الباحثين الاجتماعيين في الجزائر

وفهم تصوراتهم حول الظاهرة المدروسة .

ب – أهمية الدراسة :

إن معرفة الأهمية من موضوع الدراسة هو معرفة أسباب غياب دور المثقف في العالم العربي عموما و الجزائر خصوصا ، يمكن تحديد أهمية الدراسة في ما يلي :

- إبراز أهمية المثقف في إحداث التغير الثقافي .
- تقديم معطيات موضوعية و نتائج علمية حول الظاهرة المتناولة .
- عمق وقوة الموضوع من خلال دراسات كبرى في هذا المجال المتعلقة ببحوث أكثر الباحثين الاجتماعيين في الجزائر تأثيرا و الذين يمكن اعتبارهم عمالقة الفكر السوسيولوجي .
- الأهمية العلمية و الأكاديمية للموضوع .
- الاستفادة من النتائج المتوصل إليها و الاستفادة منها لفتح آفاق بحث جديدة .

ثالثا : الدراسات السابقة :

01 – دراسة دادي محمد حول المثقف الجزائري و التغير الاجتماعي –الأستاذ الجامعي نموذجا دراسة ميدانية :[1]

تهدف هذه الدراسة إلى البحث في الأسباب التي أدت إلى تراجع دور المثقف الجزائري وكانت أسئلة الإشكالية كالآتي هل يمكننا تفسير موقع المثقف الجزائري الحالي بالرجوع إلى موقعه داخل ،الحركة الوطنية و الثورة و هل للسلطة السياسية دور في تحجيم و تحديد وظيفة المثقفين ؟وهل يمكن اعتبار العشرية الحمراء أي سنوات التسعينات و ما رافقها من عنف وإرهاب سبب في تحديد موقع و مكانة المثقف الجزائري الحالي ؟ هل لغياب المرجعية دور في تراجع المثقف وفقدانه لشرعية مشروعيته ؟ و هل يمكن اعتبار تيار ما بعد الحداثة عاملا أساسيا في تراجع المثقف وانكفائه على ذاته و ذلك لاعتبار تيار ما بعد الحداثة نقدا و تجاوزا للمبادئ و القيم التي أنبتت عليها الحداثة و التي لطالما رفع شعاراتها وآمن بمبادئها المثقف الجزائري ؟

وحاول الإجابة على أسئلة الإشكالية من خلال الفرضيات الآتية:

01-للعامل التاريخي دور مهم في تحديد وضعية المثقف الجزائري الحالي و الذي يرجع أساسا إلى مرحلة الثورة التحريرية .

02-للعشرية الحمراء دور في إسكات المثقف الجزائري و إبعاده وذلك نتيجة مباشرة لما تعرض له المثقف من اغتيالات انتقائية .

03-غياب المرجعية المتمثلة في الماركسية و اليسار عموما أدى إلى فقدان المثقف مشروعيته والتي يستمدها من شرعيته .

[1] محمد دادي ،المثقف الجزائري و التغير الاجتماعي ،الأستاذ الجامعي نموذجا ،رسالة ماجستير ، جامعة وهران ، غير منشورة ، 2010-2009 .

04-لتيار ما بعد الحداثة دور مهم في تراجع المثقف عن العديد من آرائه و أفكاره وبالتالي عن فعاليته و أدواره .

أما بالنسبة للمنهج فاستخدم المنهج الكيفي و التاريخي و الوصفي التحليلي ،أما أداة البحث كانت المقابلة مع عينة البحث المتمثلة من أساتذة جامعيين من جامعة سعيدة و وهران وخلصت الدراسة إلى أن العامل التاريخي هو الذي يحدد موقع المثقف الجزائري الحالي و أن العشرية الحمراء و غياب المرجعية المتمثلة في الماركسية بالإضافة إلى تيار ما بعد الحداثة كل هذه العوامل أدت إلى تراجع دور المثقف الجزائري و أثر على فعاليته .

تقييمنا لهذه الدراسة أنها أكدت على غياب دور المثقف الجزائري ،كما ركزت على الفترات التاريخية التي مر بها المجتمع الجزائري بكل أحداثها والتي من خلالها أدت إلى تراجع دور المثقف ونحن لا ننكر ذلك و لكن هناك أسباب ذاتية تتعلق بالمثقف نفسه و موضوعية متعلقة بالمجتمع أدت إلى غياب المثقف الجزائري وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا من خلال تناولنا دور الأستاذ الجامعي في الحراك الثقافي .

02 – دراسة طارق محنان أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير[1]:

تهدف هذه الدراسة إلى معالجة إشكالية غياب دور النخبة المثقف الجزائرية في التغيير حيث كان سؤال الإشكالية ما هي أسباب الحقيقية لغياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير وجاءت فرضية البحث كالآتي:

أن النخبة المثقفة الجزائرية عاجزة عن تحقيق الفعل التواصلي الذي يعني الوعي والقدرة على إنتاج معرفة جديدة والتأثير داخل المجتمع.

أما بالنسبة للمنهج استخدم المنهج الوصفي في الدراسة ،أما أداة البحث فكانت تقنية الاستمارة وشملت العينة أساتذة علم الاجتماع من جامعة الجزائر وبسكرة ،وتوصلت نتائج

[1] طارق محنان ،أزمة غياب النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير ،رسالة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة ورقلة ،2011-2012 .

الدراسة إلى عدم قدرة النخبة المثقفة الجزائرية على إنتاج معارف جديدة و عدم التأثير والوعي ،أي غير قادرة على تحقيق الفعل التواصلي .

ولكن أبعاد الفعل التواصلي يكون بين طرفين إما بين النخبة و السلطة السياسية أو بين النخبة و المجتمع و هذه الدراسة ركزت على قدرة النخبة في تحقيق هذه الأبعاد و تغافلت عن المعوقات الموضوعية الراجعة للمجتمع و أسباب تهميش المثقف الجزائري .

ونحن بدورنا سنحاول معرفة هذه المعوقات الراجعة إلى المثقف و كذلك المجتمع ،التي جعلت المثقف الجزائري غير قادر على تحقيق الفعل التواصلي .

03-دراسة عمار بلحسن أنتلجنسيا أم مثقفون في الجزائر :

تهدف هذه الدراسة إلى التحقق من فرضية أساسية هل يوجد مكانة ودور المثقف في المجتمع الجزائري؟ و هل يوجد في المجتمع أنتلجنسيا أم مثقفون ؟ بمعنى هل هناك أنتلجنسيا في الجزائر تتظاهر وتعمل كمجموعة اجتماعية منسجمة و عضوية تقوم بالإنتاج المعرفي والإيديولوجيا المتنوع وتملك ميادين عملها ومؤسساتها المادية وأجهزتها الثقافية و الإيديولوجية وتعبر عن مواقفها الفكرية من قضايا المجتمع و التاريخ و المستقبل و تطرح رؤاها المستقبلية وتصيغ تصوراتها انطلاقا من قراءتها لواقعها وواقع الجماهير و التاريخ و العصر و يجيب على السؤال **عمار بلحسن** أن هناك إجماعا شبه كلي من خلال المقابلات الميدانية التي أجراها على غياب و عدم وجود أنتلجنسيا جزائرية كمجموعة مثقفة منظمة مستقلة ذاتيا أصيلة متجذرة في التاريخ الجزائري و التراث الثقافي الوطني و العربي ،منتجة لخطابات نقدية و فكرية ومعبرة ومتنظرة للممارسات المجتمعية المختلفة ومبدعة للعلوم وعضوية على المستوى الاجتماعي .

أكد **عمار بلحسن أولا**: أن هذه الانتلجنسيا غير موجودة رغم أغم الشروط موجودة المادية والثقافية لولادتها ووجودها متوفرة نسبيا من خلال العناصر تاريخيا وجود تراث وتقاليد ثقافة حضارية ثقافة جزائرية وثقافة أروبية فرنسية .

ثانيا:ماديا اجتماعيا:وجود مؤسسات ثقافية علمية كالجامعات ومراكز البحث العلمي والطبع و النشر و التوزيع و الإعلام .

ثالثا: طبقيا و سوسيولوجيا وجود فاعل تاريخي اجتماعي هو الفرد الجزائري كشعب و أمة تملك تاريخها و نضالها و تراثها ضد الاستعمار و يقول **عمار بلحسن** أن ما يوجد في الجزائر هم مثقفون في وضعية متفجرة نتيجة الاستعمار[1] .

عند تقييمنا لهذه الدراسة نقول أن لم تظهر أنتلجنسيا في الجزائر رغم وجود و توفر هذه الشروط المادية و الثقافية و الموضوعية التي تسمح بالعمل على الإنتاج الفكري و الثقافي ربما نفسر هذا بعدم قدرة المثقف على تحقيق الفعل التواصلي المباشر مع المجتمع من أجل القيام بعملية التغير الثقافي .

4 – دراسة علي الكنز حول تحليل الأنتلجنسيا في الجزائر

فقد ركزت هذه الدراسة على خصوصية تشكل المثقفين الجزائريين التي جعلت منهم طبقة منفصلة على المحيط الاجتماعي وبالتالي غير قادرة على التأثير ،وهذا من خلال طرح مسألة شروط وجود الأنتلجنسيا ،ثم الأشكال الإمبريقية لانتشارها في المجال الاجتماعي والزمن التاريخي وفي هذا الصدد يميز **علي الكنز** بين صنفين من المثقفين :

أولا : المثقفين الذين يعيشون في وسط مغلق وهؤلاء في نظره لا يشكلون أنتلجنسيا ،وذلك مهما كان إنتاجهم ،نفس الشيء بالنسبة لجماهير المتخرجين وأصحاب الشهادات الجامعية الذين يكونون مثقفين من باب أولى لا يكونون أنتلجنسيا ،إذ لم تفعل المعرفة المتراكمة فعلها في النظام الدلالي الرمزي للمجتمع .

ثانيا : المثقفين العضويين وهم المثقفين الذين لهم القدرة على إنتاج وإعادة إنتاج معنى اجتماعي ،أي مجموعة أفكار ذات دلالات اجتماعية في مقدورها ،بالتالي تكوين وتوجيه

[1] عمار بلحسن ،مثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر ،ط 1 ، ،دار الحداثة ، بيروت ، 1986 .

كل أو جزء من المجتمع المدني الذي تتوحد فيه هذه المجموعة ،أي أنها تساعد على توجيه ممارسة اجتماعية .

وقد اعتمدت الدراسة في تحليلها على نظرية **أنطوني غرامشي** التي تميز بين المثقف التقليدي والمثقف العضوي أي تميز بين المعرفة التي لا تتحول إلى ممارسة و المعرفة التي تتحول .

ويرى الباحث أن المثقفين الجزائريين عرفوا الانفصال و الانسلاخ عن مجتمعهم منذ البداية ،ففئة منهم اتجهت إلى أبطال الشرق الأوسط ،وإلى طرق تمكنهم من فرض أنفسهم في الحقل الثقافي و السياسي دون أن يكون عن طريق الإنغراس داخل المجتمع المدني .أما الفئة الأخرى فقد اغترقت من الثقافة الفرنسية الداعية للحريات .

ويرجع الباحث أسباب انفصال المثقفين الجزائريين عن واقعهم الاجتماعي إلى ثلاثة جوانب:

– عجز المثقفين عن تحويل إنتاجهم الثقافي إلى ثقافة ذات بعد اجتماعي ،وعدم قدرتهم على التحول إلى أنتلجنسيا .

إن عضوانية المثقفين الجزائريين ،انتهت بهم إلى سوء التقدير لأهمية ظاهرة صعود الوطنية في أوساط الجماهير ،لقد كانوا متذبذبين حتى عند التحاقهم بحرب التحرير ،حيث جاء ذلك متأخرا مما أثر على مركزهم في الحركة الوطنية .

أصبح المثقفين في ظل الدولة الوطنية موظفين ،أما الجيل الجديد منهم ،فقد تحول إلى قناة قولبها النظام البيروقراطي[1] .

لقد استفدنا من هذه الدراسات في العديد من الأمور الخاصة ،في تحديد المفهوم وتناول الاتجاهات النظرية مثل دراسة ،وبناء الجانب المنهجي للدراسة مثل دراسة **طارق محنان** ،والاستفادة من النتائج المتوصل إليها لتفادي تكرار الإشكالية والبحث في الجوانب

[1] علي الكنز ،حول الأزمة ،**5** دراسات حول الجزائر و العالم ،دار بوشان للنشر ، الجزائر،**1990** ، ص–ص ،**15–25** .

التي لم تتطرق لها الدراسات مثل دراسة **دادي محمد** التي عالجت الموضوع من خلال تأثير المراحل التاريخية على دور المثقف الجزائري .كما جاءت دراستنا لتأكيد على حقائق توصلت إليها بعض الدراسات مثل دراسة **عمار بلحسن** أما دراسة **علي الكنز** حول تحليل معطيات الأنتلجنسيا الجزائرية توضح لنا من خلالها التصور الأولي للفرضية الأولى للدراسة.

رابعا : الدراسة الاستطلاعية :

أجرينا بعض المقابلات الاستكشافية و الاستطلاعية في بداية الدراسة من أجل التعرف على الظاهرة المراد تناولها ، بعد وضع بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع بصفة عامة[1] ،وكانت هذه المقابلات مع بعض الأساتذة الجامعيين و كذلك زملائي في العمل والدراسة ، حيث أن هذه المقابلات أسفرت جميعها على أن المثقف في الوطن العربي و في الجزائر يعاني من أزمة حقيقية وغائب عن الساحة الاجتماعية و لم يعد فعال و مؤثر في المجتمع و هناك قطيعة موجودة بين المثقف و المجتمع ، فاستخدمنا المقابلة كأداة مساعدة للاستمارة من أجل تحديد بنود الاستمارة بشكل دقيق ، و لم تستخدم المقابلة كأداة لجمع المعلومات بسبب عدم توفر التكاليف الجهد ، بالنسبة لنا و بالنسبة للمبحوثين .

[1] أنظر الملحق رقم 02 ، ص 200.

خامسا : الإشكالية :

تحتاج كل المجتمعات إلى فئة من المثقفين تتوفر على مناهج وآليات تضمن بها سيرا عاديا لشؤونها وتطورا مناسبا لحياتها ،توفر لها التبصر والتفكير والاستشراف ،وحسن قراءة الأفعال والأقوال ،والأنشطة والتوجهات الصادرة عن مختلف الفاعلين الاجتماعيين .

وما نقصده في هذا المجال والسياق هو الثلة من المفكرين والمبدعين والمحللين ،الذين يمتلكون القدرات الذهنية والفكرية العالية الضرورية لإنتاج الأفكار والمفاهيم التي تعالج ما يدور داخل المجتمع وما يتعلق به وما له صلة بماضيه وحاضره ،ومن ثم ،وبالأخص بمستقبله وفهم القضايا الراهنة وتفسيرها تفسيرا دقيقا وصحيحا ،ومعالجتها بما يخدم المجتمع في حركيته وتاريخيته ،أي فيما يخدم تغير أحواله وتطورها وتوجهها نحو الأحسن .

فقد اعتمدت مجتمعات كثيرة على عقول مثقفينا وأساساتهم التي تساهم في انتقال المجتمع من حالة متدنية إلى حالة أخرى أي السير بالمجتمع من حالة الثبات والركود إلى حالة النهوض والحركية ،وهناك مجتمعات كثيرة قد تسلقت قمم التقدم بفضل مثقفيها وإرهاصاتهم النوعية في تغيير المجتمع .

ومن المفروض أن أي مجتمع يعيش صعوبات أو أزمات ومنعطفات أو حالة مفترق الطرق بحاجة إلى نوعية معينة من أفراد المجتمع كي تقوم بأعمال وأدوار تسهم في تغييره أو تطويره نحو الأفضل ،جرت العادة أن ترنو المجتمعات أوقات المحن والأزمات وتتطلع بدور ريادي للمثقفين بقيادة المجتمع من الوجهة الثقافية و التأثير فيه والإسهام في إعادة وبناء الوعي النقدي وتوليد الأفكار الجديدة وتجديد القيم الثقافية والفكرية و المجتمعية وتجديدها ،فضلا عن التأثير في الشأن العام للمجتمع سعيا لتغيير الواقع . ولعب هذا الدور الكثير من المثقفين الريادي والطليعي وتعبوي في مجتمعاتهم وقيادتها والتأثير فيها .

والمرحلة الثقافية التي نواكبها تفرض علينا النظر في الكثير من الأفكار والممارسات والحقائق المتصلة بنا عضويا والتي تتبادل معنا التأثير والتأثر وهنا نقصد كل ماله علاقة بالنخب والمثقفين لأن مسيرة العمل الثقافي والاجتماعي تتأثر سلبا وإيجابا بالصورة الفعلية التي تظهر فيها المثقفين فإنه يتحتم علينا التأمل في تلك الصورة وتسجيل الملاحظات المناسبة عليها والمثقف هو فصيل من تلك النخب الفاعلة ولا يصح تناسيه أو التغافل عنه وإن كان قد يغفل هو عن نفسه أحيانا فيجب مراجعة شؤونه الفكرية والاجتماعية و الثقافية لأنه نافذة واسعة تطل على المجتمع فيمكن عبره التغيير بمعنى يمكن اختراق المجتمع وبث الفوضى الثقافية فيه .

وإذا نظرنا و تمعنا ما سيشهده المجتمع العربي عموما ،والجزائري خصوصا من انهيار في القيم وانكسار النماذج في التفكير والعمل خاصة في فشل مساعي الوحدة و مشاريع التنمية ومن نزاعات اجتماعية ثقافية ،خاصة بعد ما شهده المجتمع العربي في الآونة الأخيرة بما يسمى بالربيع العربي ، هذا ما أظهر من الفجوة العميقة بين المثقف وواقعه الاجتماعي وتقاعسه عن التفاعل الايجابي ، كل هذا يجعلنا نتساءل حول أهمية المثقف و دوره و يجعلنا نعيد التفكير في علاقة المثقف بالمجتمع من خلال دوره الذي يصل إلى حد الخسوف في كثير من الأحيان لأسباب عديدة تجعله غير فعال في المجتمع و دوره مغيب في الغالب عن الساحة الاجتماعية .

ومن خلال الدراسات السابقة والقراءات الأدبية وما أسفرت عليه الدراسة الاستطلاعية من نتائج تبين غياب دور المثقف في الجزائر .

ومن هنا نطرح السؤال الإشكالية : ما هي المعوقات الذاتية و الموضوعية التي تحد المثقف الجزائري من المساهمة في الحراك الثقافي أو التغير الثقافي وتجعله غير قادر على تحقيق الفعل التواصلي مع المجتمع ؟ و كيف نفسر الفجوة بين المثقف الجزائري ومجتمعه ؟

-وإلى أي مدى يمكن للقيم الاجتماعية أن تؤثر على مكانة و دور المثقف الجزائري ؟

سادسا : الفرضيات :

لا يمكن للبحث العلمي أن يتم من دون وجود فرضيات وذلك لاعتبارها الأداة الرئيسية التي تجعل البحث يأخذ وجهة علمية وتعتبر الفرضية إجابة عن السؤال البحث وعبارة عن تصريح يوضح في جملة أو أكثر علاقة قائمة بين حدين أو أكثر وتنبؤ لما سنكتشفه في الواقع .[1]كما تتمثل الإجابة في إيجاد أفق أو آفاق تفسيرية للمشكلة الخصوصية ،أي إيجاد عناصر تفسيرية للمشكلة الخصوصية مع الإشكالية[2].

وطبقا لهذا افترضنا فرضيتين :

01 -حالة الاغتراب التي يعيشها معظم المثقفين الجزائريين التي تعكس عدم القدرة على التأثير وعدم التكيف مع الواقع الاجتماعي ،والتناقض بين الفكر والممارسة ، أدت إلى الانسلاخ و الانعزال وعدم التواصل مع واقعهم الاجتماعي ،وهذا ما يمنعهم من القيام بدورهم في المساهمة في الحراك أو التغير الثقافي .

02- عدم تفاعل المجتمع مع المثقف الجزائري وذلك راجع إلى تغير القيم الاجتماعية التي أدت إلى تراجع الاهتمام بما هو فكري وعلمي ،و بالتالي هذا ما أثر على المكانة الاجتماعية للمثقف الجزائري ونظرة المجتمع له .

[1] سعيد سبعون و حفصة جرادي ،مرجع سابق ،ص . **107** .

[2] المرجع نفسه ، ص .**105** .

سابعا : تحديد المفاهيم :

1- مفهوم المثقف :

ليس من اليسير تعريف هوية المثقف و تحديدها بشكل واضح و دقيق . و السبب في ذلك هو اختلاف مفهوم المثقف من لغة إلى أخرى واختلاط هذا المفهوم بغيره من المفاهيم المتقاربة منه أو المتداخلة معه ، فضلا عن تعدد وجهات النظر التي يعالج مفهوم المثقف في ضوئها و لذلك يختلف الباحثون فيما بينهم حول تعريف المثقف ، ولا يكاد ينعقد اتفاق حول هذا المعنى وبالتالي تتعدد و تتنوع التعريفات التي يطرحونها في هذا المجال ، وهذا لأن المفهوم محاط بالغموض مما عمل على إثارة المناقشة حول معناه و دوره و تقييمه و وظيفته و أهدافه ومجرد القول بأن هناك محاولة لتعريف المثقف فإن هذه المحاولة تثير في حد ذاتها تعدد وجهات النظر وتنوع الرؤى حول كل معناه وتقييمه و تشخيصه . لذلك ينبغي علينا أن نحدد طبيعة هذا المفهوم كما جاء في أدبيات تعريفه في علم الاجتماع .

بداية إن لفظ مثقف " intellectuel " الذي يتم استخدامه في اللغة العربية المعاصرة لا يمكن العثور عليه في الأدبيات العربية القديمة . إذ إن تأريخ استعمال أو على الأقل انتشار هذه المقولة في الخطاب العربي قد لا يتجاوز نصف قرن من الزمان و هي بصيغتها المعاصرة " المثقفون " كلمة مولدة ، إذ هي ترجمة للكلمة الفرنسية " intellectuel" التي لا يرجع تأريخ استعمالها كاسم إلى أكثر من قرن .

أما في اللغة الإنجليزية يرقى استعمال هذه الكلمة إلى القرن السابع عشر ، و لكن حمولتها الراهنة إنما تجد مرجعيتها في الفكر الفرنسي خاصة ، فلفظ "intellect " الذي معناه العقل

أو الفكر ، وبالتالي فهو يدل عندما يستعمل وصفا لشيء على انتماء أو ارتباط هذا الشيء بالعقل كملكة للمعرفة " مثل قولنا نشاط عقلي أو فكري "أو بالروح ، و في مقابل المادة " كقولنا الحياة الروحية " ، أما عندما يستعمل اسما ،فهو يحيل إلى الشخص الذي لديه ميل قوي إلى شؤون الفكر أو إلى شؤون الروح ، الشخص الذي تطغى لديه الحياة الروحية أو الفكرية على غيرها ، ومن هنا عبارة " العمال الفكريون " في مقابل "العمال اليدويين " [1] .

و يعتبر أول معجم فرنسي أشار إلى كلمة " intellectuel" هو معجم " **لا لاند** " الشهير الذي يحمل عنوان مفردات اللغة التقنية و النقدية للفلسفة ، أما القاموس الموسوعي : "hachette " فكلمة " ittellectuel " مشتقة من " intellect" intelligence " الذي يعادله في اللغة العربية " الذكاء " و تعني القدرة على الفهم والاكتشاف[2] ، هذا في اللغة الفرنسية ، أما اللفظ العربي "مثقف " الذي وضع ترجمة " intellectuel"فهو لا يحيل إلى الفكر بل إلى لفظ الثقافة الذي هو ترجمة لكلمة "culture " الفرنسية التي تقول في معناها الحقيقي الأصلي على " فلاحة الأرض " [3] .

ومن هنا ممكن أن نلاحظ اختلافات الرؤيا التعريفية لمفهوم المثقف بين كل الثقافات المتنوعة التي كلا منها ، تحدد له كيانا خاصا به وفق ما يتلاءم و أسسها المنهجية . فمفهوم المثقف اشتق من الثقافة بما تحويه ، أي من يحمل مضمون هذه الثقافة برموزها و معطياتها . و المثقف بهذا المعنى سيكون هو من اكتسب بالتدريب و التعلم جملة من المعارف التي تنمي فيه هذه الملكة ،وحتى يصبح مثقفا بمعنى الكلمة يجب عليه أن يفرغ ما في جعبته من خزين ثقافي ومعرفي ممكن أن ينفع به المجتمع.

---

[1] **Oxford Word power dictionary . 2nd éd. .new York :oxford university press .2006 .p 415 .**

[2] **Dictionnaire hachette encyclopédique France .1995 .p 970.**

[3] **محمد عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية : محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ،ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000 ،ص 21.**

وهذا المعنى لا يتطابق مع مفهوم " intellectue "الذي يدل على كما ذكرنا على الشخص الذي يتمهن العمل الفكري ، هذا من جهة و من جهة أخرى لا بد من الإشارة إلى لفظ " مثقف" في اللغة العربية المعاصرة وهو مولد لا نكاد نعثر له في الخطاب العربي القديم . جاء في لسان العرب " ثقف الشيء ثقفا وثقافا و ثقوفة ، ورجل ثقف و ثقف حاذق وفهم " ، و لم يرد فيه لفظ مثقف.[1]

إذن مصطلح مثقف هو مصطلح حديث ، حيث يرمز " intellect " إلى العقل في تشكيله أو الفكر في بنائه ما يعبر عن الميل أو النزوع إلى الفكر ، و بذلك يختلف المثقف في تفكيره ورؤيته عن ثقافة المجتمع المحيط " culture " فالمثقفون هم أولئك الذين يشتغلون بفكرهم في فرع من فروع المعرفة ، و يحملون آراء خاصة بهم حول الإنسان والمجتمع و يقفون موقف النقد من السلطات سواء كانت دينية أو سياسية . [2] على أن يكون ذلك هو الدور الجوهري المنتظر ممن يسمونهم مثقفين في جر المجتمع إلى نشدان الاستقامة التي تؤدي إلى سموه وارتفاعه .

فالحدود في الثقافة العربية غير واضحة بين المثقف الذي هو قارئ ومتتبع بالأساس والمفكر أو المبدع ، وغالبا ما يتم إدماج الجميع تحت صيغة واحدة وهي صيغة المثقفين . فلو كشفنا عما يدور في أذهان العامة و المتخصصين حول وصفهم للمثقف لوجدنا أن المتخصص يختلف عن الفرد العادي في إعطاء صورة واضحة عما تعنيه كلمة مثقف . أما أصحاب التخصص فقد تكون لهم الصورة غير ضبابية نوعا ما فهم يضعون النقاط على الحروف ، ويميزون المثقف عن غيره ، على أن لا يعني ذلك أن جميع المتخصصين لهم رؤية واضحة لمفهوم المثقف ، بحيث هم قادرون على إعطاء المعنى الحقيقي لمن يمكن أن يسمى

[1] ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم ،لسان العرب ،ط1 ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ج 3، بيروت ،2008 س ف 3106.

[2] أحمد ضحية ، "حول المقف و السلطة في السودان " الحوار المتمدن ، العدد 1621 //www.ahewar http .org/debat/show.art.asp ?aid

مثقفا أو عدمه ، إذ قد تختلط الرؤى عند بعضهم فيدمجون بين عدة أصناف و جميعها يسمونها مثقفا .

لذلك برزت الكثير من التعريفات في عدد من الأدبيات تشير إلى المثقف و سنورد بعضا منها :

قال **محمد عابد الجابري** :"إن المثقف هو ناقد اجتماعي ، إنه الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل و يعمل ، من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أمام بلوغ نظام اجتماعي أفضل ، نظام أكثر إنسانية و أكثر عقلانية ن إنه بذلك يصبح ضمير المجتمع كما يقول : هم أولئك الذين يعرفون و يتكلمون ليقولوا ما يعرفون ، و بالخصوص ليقوموا بالقيادة والتوجيه في عصر صار فيه الحكم فنا في القول قبل أن يكون شيئا آخر.[1]

و يؤكد **برهان غليون** أن وظيفة المثقف " ليست شيئا آخر سوى وظيفة إنتاج المجتمع نفسه من حيث هو آلية تختص بجمع و توحيد الأجزاء و العناصر التي يتألف منها ، و بث الروح الجمعية فيها و تحويلها بالتالي إلى كيان حي قادر على الحركة و التنظيم و التحسين والإصلاح "بالإضافة إلى أن المثقف يكتسب قدرته على التأثير ضمن المجتمع الحديث من انتمائه إلى نخبة واعية لمكانتها الاجتماعية و متعاونة لتكريس قدرتها الجمعية ، وتوظيفها للتأثير في القرار السياسي و الفعل الاجتماعي . فالمثقف جزء من نخبة مثقفة و فاعل اجتماعي و يقصد بفاعل اجتماعي إلى قوة محركة و دينامكية اجتماعية لا إلى مبدع فكري. [2]

و أما **هشام جعيط** فيرى أن المثقف هو ذلك الإنسان الذي يمثل الثقافة العليا و يسعى عبر نشاطه النظري و العلمي ،إلى إنجاز تطلعات الثقافة في الواقع الخارجي و هو بذلك المبدع الذي يمثل دورا في ربط الثقافة بالواقع الفكري و السياسي.[3]

---

[1] محمد عابد الجابري ،المثقفون في الحضارة العربية مرجع سابق ،ص .25 .

[2] برهان غليون ،تهميش المثقفين ومسألة بناء النخبة القيادة في المثقف العربي همومه وعطاءه، ،ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1995 ، ص .86 .

[3] هشام جعيط ، المثقف والسلطة ، مجلة المستقبل العربي ، عدد 51 ، ماي 1983 ص 6 .

ويرى الباحث **إدوارد سعيد** أن المثقف له معنى قديم يقتصر على كل ما هو خاص بالذهن أو العقل أو بالفكر المنطقي واستعمالها اسما للدلالة على صاحب الفكر أو المفكر استعمالا حديثا [1] ويرى زكي بدوي أن المثقفين هم إفراد يتميزون عن باقي أعضاء المجتمع بالخبرة والمعرفة و قد يحصلون عليها عن استعداد أو التزام مترتب على وظيفتهم المهنية التي تستدعي مثل هذه الخبرة أو المعرفة [2].

أما **هشام شرابي** يرى أن ما يميز المثقف في أي مجتمع هو صفتان أساسيتان هما الوعي الاجتماعي الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع و قضاياه من زاوية شاملة ،ومن تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك وكذلك بالدور الاجتماعي الذي يمكن وعيه الاجتماعي من أن يلعبه ،بالإضافة إلى القدرات الخاصة التي يضفيها عليه اختصاصه المهني أو كفايته الفكرية .[3]

والآن نرى مفهوم المثقف في البيئة الغربية .يعرفه **سارتر** في كتابه" **دفاع عن المثقفين** " أن المثقف الذي يعي التعارض القائم فيه و في المجتمع بين البحث عن الحقيقة العملية والإيديولوجيا السائدة و بهذا يكون هذا الوعي لدى المثقف كشف للنقاب عن قضايا المجتمع الجوهرية .[4] ويعرفه **ماكس فيبر** أن المثقف يحمل صفات ثقافية و عقلانية مميزة تؤهله للنفاذ إلى المجتمع والتأثير فيه بفضل المنجزات القيمية الكبرى .

1-1 المفهوم الإجرائي للمثقف : هو الفرد الذي يحمل رأسمال ثقافي ومعرفي وله القدرة على فهم التناقضات الموجودة في المجتمع بالإضافة إلى أنه فاعل اجتماعي ويساهم ويشارك في القضايا الاجتماعية .

2- التغير الثقافي :

[1] سعيد إدوارد ، المثقف والسلطة ، ترجمة محمد عناني ، ط 1 ، ،دار رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2002 ، ص 9 .
[2] أحمد زكي بدوي ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ، مكتبة لبنان ،بيروت ،1982 ص 222 .
[3] هشام شرابي ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ،ط 3 ،الأهلية للنشر و التوزيع ، بيروت 1981 ص 100 .
[4] جون بول سارتر ، دفاع عن المثقفين ،ترجمة جورج طرابيشي ،ط 1 ، ،دار الآداب ، بيروت ،1973 ،ص 33 .

التغير الثقافي يطرأ على جانب معين من الثقافة ، سواء كانت عن طريق الإضافة أو الحذف أو تعديل السمات و المركبات الثقافية و يمكن أن تحدث التغير الثقافي نتيجة لعوامل متعددة [1].

ويقول **مصطفى الخشاب** أن التغير الثقافي أكثر قوة و تأثيرا في مختلف الجوانب الاجتماعية ويستدل بالتغير الإيديولوجي ، الذي يثر في مختلف النواحي الفكرية و المذهبية و الثقافية والنظم السياسية و التربوية و الفكرية ،و أن مدى و قدرة العقل الجماعي ، ونسبة جمود أو حركية الجيل الثقافي و قيمه بالنسبة التغير ،هو الذي يحدد الأوضاع الجديدة و هناك علاقة تبادلية لأنه لا يمكن تصور التغير الثقافي من خارج البناء الاجتماعي الذي يمثل الإطار الإيكولوجي الذي يجسد ثقافة معينة.[2]

2-1 المفهوم الإجرائي للتغير الثقافي :نقصد به هنا التغير الذي يحدثه المثقف في الثقافة ككل وخاصة النواحي الفكرية و الثقافية من خلال الإضافة أو الحذف أو تعديل السمات والمركبات الثقافية في المجتمع .

3- الحراك الثقافي :

إن الحراك الاجتماعي هو الانتقال الأفقي ما بين أجزاء المجتمع الجغرافية، والانتقال العمودي على السلم الاجتماعي، ما بين الوظائف و الشرائح الاجتماعية، دون وجود جدران أسقف مانعة. الدرجة التي يمكن للفرد التحرك من خلال نظام يمكن أن يستند إلى انجازات وصفات أو عوامل خارجة عن سيطرتهم [3].

يفهم من خلال هذا التعريف أن الحراك الثقافي هو نشاط له صلة بكل فعل ثقافي ويستلزم كالآتي:

---

[1] فاروق مداس ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني للطباعة و النشر ، 2003 ، ص 73 .

[2] مصطفى الخشاب ، دراسة المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1968 ، ص-ص 60-67 .

[3] ar . wikipedia . org/wiki/حراك اجتماعي

1- لا يقاس الحراك الثقافي بحجم الإنتاج الثقافي وحده فحسب بل أيضا بما يترك من آثار على حركة النشوء و الارتقاء الفكري للمشهد الثقافي .

2- إن قوة الفعل و الانفعال وشدة التأثر و التأثير بين المنتجين و المستفدين أمر ضروري لحدوث الحراك الثقافي[1] .

3-1 المفهوم الإجرائي للحراك الثقافي :هو حركة المثقف ذاته في المجتمع وهي حركة تتسم بالاستمرارية إذا ما قرناها بجوانب الحراك الثقافي المرتبط بالأنشطة كالندوات و معارض الكتب والتظاهرات الثقافية إذا كانت حركة المثقف الفرد في مجتمعه هي جزء من الحراك الثقافي للمجتمع ،فإن حجم الحراك الاجتماعي ، مقدارا واتجاها ، هي محصلة حركة المثقفين كل في مجتمعه المحلي وفي المجتمع ككل ، وذلك فكرا وعملا وسلوكا ومواقف ، فالحراك الثقافي هو كل ما يصدر عن المثقف ولا يقتصر على الأمسيات و الملتقيات التي تمثل الجانب النظري و المثالي فقط من الحراك بل أيضا تتمثل في المواقف والآراء و التصورات والتفاعلات اليومية للمثقف .

4- الأستاذ الجامعي :

يعرفه بران بأنه مختص يستجيب لطلب اجتماعي ،يتحكم إلى حد ما في المعرفة وكذلك المعرفة العلمية[2] .

ومن خلال دراستنا هذه اخترنا الأساتذة الجامعيين بجامعة ابن خلدون بولاية تيارت بمختلف التخصصات والرتب والدرجات العلمية .

5- الدور :

حسب **رالف لينتون** الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة فهو عبارة عن نموذج يتركز حول الحقوق و الواجبات التي ترتبط بوضع محدد للمكانة داخل الجماعة أو موقف

[1] أحمد محمد اللويمي ، قراءة في أدوات الحراك الثقافي في الأحساء ، 2009 ، ص 2 .

[2] **Brun , J , Ecole Cherche Manager . Ed .Insep .Paris .1987 .p .123 .**

اجتماعي معين ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه [1] . كما يعرفه **صالح محمد أبو جادو** أنه أفعال الشخص أثناء علاقاته مع أشخاص آخرين ضمن النظام الاجتماعي .[2]

5-1 المفهوم الإجرائي للدور : هو ذلك الفعل الذي يقوم به المثقف من خلاله تحدد مكانته في المجتمع ، وإذا كان دور المثقف دور كافي وهو الدور المطلوب من أي مثقف ملتزم بقضايا مجتمعه ونقصد هنا التواصل و المشاركة و التفاعل و التأثير ، فإنه يحدث ويحقق بذلك الحراك الثقافي .

6- المكانة : هي المكان أو الموضع الذي يشغلها الشخص في سلم التأثير داخل نسق اجتماعي معين.[3]

كما يرى **رالف لينتون** أن المكانة هي المكان الذي يشغله فرد معين في وقت معين في جهاز ما أو الوضع الذي يشغله الفرد في مجتمع بحكم سنه أو جنسه أو ميلاده أو حالته العائلية أو الوظيفة أو تحصيله .[4]

6-1 المفهوم الإجرائي للمكانة : هي ذلك الوضع الاجتماعي الذي يعطي للفرد في المجتمع من خلال مواقف معينة وتتأثر المكانة بمتغيرات كالثقافة و المهنة و مركز الفرد في الجماعة ، ويتم تحديد هذه المكانة انطلاقا من مؤشرات يضعها المجتمع .

7- القيم : لقد استخدم علماء الاجتماع ألفاظا مثل الطرائق الشعبية أو العرف أو التصور الجمعي للإشارة إلى جوانب الثقافة التي لها التقييم و التي يتطلبها أي مجتمع و يتمثل لها أعضاءه .

---

[1] محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006 ، ص 358 .

[2] صالح محمد أبو جادو ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط 7 ، دار الميسرة ، عمان ،2010 ، ص 52 .

[3] محمد الجوهري ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ط 1 ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2008 ، ص 42 .

[4] خالد عبد الفتاح ، نظرية التفاعلية الرمزية ،جورج هربرت ميد / http // kenanonline / com /users / sociologie

وعامة يمكن أن تعرف القيمة على أنها المرغوب فيه بمعنى أي شيء مرغوب من الفرد أو الجماعة الاجتماعية . وموضوع الرغبة قد يكون موضوعا ماديا أو علاقة اجتماعية أو أفكار أو بصفة عامة أي شيء يتطلبه و يرغبه المجتمع ،والقيمة كاسم قد استخدمت إذن لتشير إلى بعض المعايير أو المقاييس التي تستمر عبر خلال الزمن و تمدنا بمعايير يستخدمها الناس لتنظيم وترتيب رغباتهم المتنوعة ،ولذلك نقول أنه طالما أن الناس يضعون الأشياء و الأفعال و الأفكار طبقا لمقاييس المسموح و المرغوب و المرفوض فإن هذا يشير إلى أن هؤلاء الناس يستجيبون إلى النسق القيمي. [1]

7-1المفهوم الإجرائي للقيم : ونقصد هنا التصور الجمعي الذي يعتبر كمقياس يحدد من خلالها المجتمع ما هو مرغوب وما هو مرفوض وتقييم الأفراد حسب أولويات الاجتماعية و الثقافية والسياسة والاقتصادية .

8- الاغتراب :

الاغتراب من أكثر المفاهيم شيوعا في العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، ومن أكثرها قدرة على وصف مظاهر البؤس الإنساني و القهر الاجتماعي عن علاقة الفرد بالطبيعة و المجتمع حيث و حسب **هنري ليفيبفر** فالإنسان يؤثر في الطبيعة و يتأثر بها ، و هو عندما يغيرها ، فهو يتغير أيضا إذ أنه ينتج و يبدع أشياء متعددة ، وهذه الأشياء تلبي حاجاته ، ولكنها في نفس الوقت تولد حاجات جديدة دون انقطاع و هي في نفس الوقت تعمل على تعديل الحاجات القائمة في مجرى تحقيق الإنسان لذاته في عالم الأشياء ، و هذا الحضور الذاتي لا يعني ضياعا واستلابا له بل يرمز ، إلى نمائه وازدهاره .

في حين يعتبر **إريك فروم** أن الاغتراب نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان غريبا عن نفسه حيث يفقد دوره بوصفه غاية إنسانية للعالم ، حيث يتنازل المرء عن نفسه إزاء استلامه لقيم المجتمع السائدة ، فالفرد يكف عن أن يصبح نفسه عندما يعتنق نوعا من

[1] محمد أحمد بيومي ، علم اجتماع القيم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص .ص 105-106 .

الشخصية المقدم له من جانب النماذج الحضارية و لهذا فإنه يصبح تماما شأن الآخرين و كما يتوقعون منه أن يكون.

ويمكن الوقوف على أبعاد الاغتراب من خلال جملة من السمات التي تعتري الفرد المغترب وتتمثل هذه الأبعاد في العجز و اللامعنى ،واللامعيارية " فقدان المعايير " ، واغتراب الذات والعزلة ،وواضح بأن الاغتراب يأتي نتيجة للفجوة العميقة بين المثل و الواقع ، وثنائية الذات والموضوع ، والتنافر الحضاري ، والتناقض الجدلي بين الواقع و الصياغات الأداتية للعقل و الفشل في تحقيق توافق بين المواقف الواقعية و المواقف الممكنة و الفجوة بين حاجات الإنسان الأساسية و التجاوب المحدود من طرف المجتمع [1].

أن الإنسان كينونة جوهرها الروح و العقل ، وكما ما من شأنه أن يمس هذه الأبعاد الأساسية لجوهر الشخصية ، بدفع الشخصية إلى حالة الاستلاب و الاغتراب ، وتتبدى مظاهر الاغتراب في أشكال أحاسيس مفرطة بالدونية و اللامبالاة ، والقهر والضعف والقصور والسلبية والانهزامية [2] .وهي نفسها المظاهر التي تعتري الفرد العربي اليوم ، وتجعل منه مغتربا في بنيته ومنهزما و مسلوب الإرادة وقاصر العزيمة ، وقاصرا عن أداء أي عمل مقيد و بالعودة إلى الثقافة كونها ليست عقلا مجردا و مجرد معرفة علمية فائقة ، بل هي طريقة في الحياة و الوجود ، أنها كل ما أبدعه الإنسان عقليا و فكريا و ذهنيا في مجال تفاعله مع الكون ، وتكمن دلالتها الجوهرية في عملية الارتقاء الإنساني نحو أساليب عقلانية في التكيف على المجال الحيوي لوجوده حيث يتخذ الإنسان من ملكة التفكير و التأمل و النظر منهجا ،في تكيفه مع الكون و تفاعله مع الوجود .

[1] صلاح أحمد الجماعي ، الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان الأردن 2010 ، ص .ص 63-64 .

[2] علي أسعد وطفة ، في الاغتراب الثقافي المعاصر ، مجلة المعرفة العدد 571 نيسان 2011 .

1-8 المفهوم الإجرائي للاغتراب : حالة فقدان المثقف لدوره نتيجة الفجوة العميقة بين المثل والواقع والفشل في تحقيق التوافق بين المواقف الواقعية و المواقف الممكنة و الفجوة الموجودة بين حاجات المثقف الأساسية و التجاوب من طرف المجتمع وعدم القدرة على التأثير في الآخرين .

ثامنا : المقاربة النظرية :

تعتبر تسليط الضوء على الواقع الاجتماعي لظاهرة معينة الهدف الأساسي للمقاربة النظرية المتمثل في تحديد الأطر التنظيرية التي احتوت الدراسة ،وبعد اطلاعنا على مختلف النظريات التي تناولت الموضوع ،اعتمدنا على نظرية **الفعل التواصلي لهابرماس** Communicative Action.

يعتبر **يورغن هابرماس**[1] أحد أبرز العلماء الذين استطاعوا أن يقدموا إسهاما متميزا في تناولهم للقضية الاجتماعية في القرن العشرين. ويعد في نظر مؤرخي العلوم الإنسانية الممثل الأبرز لمدرسة فرانكفورت النقدية على الرغم من بعض الاختلافات بينه وبين أتباع هذه المدرسة. ويرى **الدكتور عبد الله ساعف** أنه لا يمكن تجاهل فيلسوف مركزي أسس للمرحلة المعاصرة مثل **هابرماس** وإنتاجه العلمي في مجال العلوم الاجتماعية ، ليس فقط كأحد أعمدة مدرسة فرانكفورت النقدية ، ولكن نظرا لغنى وتنوع إنتاجه المنفتح من جهة على مرجعية فلسفية قوية ، ومن جهة أخرى لمواكبته للأسئلة المعقدة للإنسان المعاصر .

يقول **هابرماس** أن المجتمع لا يستطيع أن يضمن بقاء وجوده إلا إذا اعتمد على قدراته التعلمية ،أي كلما كان قادرا على اكتساب قواعد تفاعلية مع الآخرين فإن ضمان وجوده يكون أطول و أقوى ،لأن ذلك يجعله قادرا على اكتساب مستجدات العصر الحديث وبخاصة المتعلقة بالعملية الإنتاجية ،لأنه إذا امتلك القدرة التعلمية عندئذ يستطيع أن يتفاعل مع الآخرين يكسب منهم معارف جديدة تشجعه و تدفعه للانخراط و المساهمة في العملية الإنتاجية (الفكرية و الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية و سواها) ،فالاتصالات المستمرة بين الأفراد تقلص من كم و نوع المشاكل الاجتماعية التي قد تحصل بينهم وتزيل أية أمور غامضة تحصل في مرئياتهم ،والمثقف يحتاج لمثل هذا الاتصال مع الآخرين لكي يوضح أهدافه

[1] هابرماس هو أكثر الأعضاء شهرة في الجيل الثاني لمدرسة فرانكفورت للبحوث الاجتماعية (**frankfurt school of social research**). ولد عام **1929** في دوسلدورف .أنظر جون ليشته ،خمسون مفكرا أساسيا معاصرا من البنيوية إلى ما بعد الحداثة ،ترجمة فاتن البستاني ،ط **1** ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ، **2008** ،ص **376** .

و مراميه في خطاباته التي يوجهها لهم عبر مؤلفاته أو تصريحاته أو مرئياته ،بشرط أن يكون متمكنا من استخدام المفردات اللغوية المتداولة بين أفراد المجتمع من أجل تبصيرهم والمساهمة في حل مشاكلهم المستجدة.

لا يغيب عن بالنا التنويه بأن **هابرماس** ليس لديه نظرية عن المثقفين بل له اهتمام متميز وواضح عن الاتصالات الاجتماعية التي تحصل بين الأفراد ومالها من محفزات تحريكية في عملية التغيير[1].

كما أن تحاليل **هابرماس** تسعى إلى تحرير الفرد من الاغتراب الذي يعيشه أكثر من اهتمامه من تغيير البنية الاجتماعية الموجودة ،بالنسبة **لهابرماس** ليس من الضروري نغير المجتمع لتحسين وضع الفرد بل يجب أولا وقبل كل شيء تغيير العلاقات التي هي بشكل عام غير عادلة بين الأفراد حيث نجد أحد مهيمن و الآخر مهيمن عليه ،وعليه يرى **هابرماس** الذي يدعو إلى تغيير المجتمع ليس بواسطة تغيير الأبنية الاجتماعية ولكن تغيير العلاقات بين الأفراد ،وأول شكل من أشكال هذا التغيير هو الخطاب ، فنظريته حول العقل التواصليcommunicationnel raison كانت محاولة لوضع الفرد في مكانه الطبيعي داخل المجتمع فرد يشارك بكل حرية في تشكيل تحقيق المجتمع .[2]

قسم **هابرماس** العقل إلى نوعين من خلال النشاط العقلي الذي يقوم به هذا العقل هذين النوعين هما :

1-نشاط عقلي معرفي أداتي ،وهو نشاط مرتبط بغاية لأنه يحقق منفعة وهذا النوع يستخدمه الإنسان لمعرفة البيئة المحيطة به

2-نشاط عقلي وتواصلي وتمارسه ذات قادرة على الكلام والفعل وهذا النشاط التواصلي هدفه التوجه نحو التفاهم نحو الذوات.

---

[1] معن خليل العمر ،علم اجتماع المثقفين ،ط 1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2009 ،ص 125 .

[2] طارق محنان ،مرجع سابق ، ص 21 ،نقلا عن عبد العالي دبلة ،مدخل إلى التحليل السوسيولوجي ،دار الخلدونية ،2011 ،ص 46 .

فيؤكد **هابرماس** أن النشاط العقلي له منظورين إحداهما أداتي والآخر تواصلي[1] .

إن سياق الحديث يلزمنا أن نقول أن **هابرماس** يركز بشكل لافت للنظر على النقد البناء كمحك ميزاني حقيقي يطلب من الفئة المثقفة استخدامه في مجتمعهم كوسيلة أو آلية في تصحيح أو تعديل أو تقويم ما هو فاسد أو ناقص أو مشوه أو منحرف اجتماعيا أو سياسيا أو اقتصاديا ولا يقبل **هابرماس** بمواقف الطليعة المتأرجحة أو الذين يضعون ساقا في جانب وأخرى في جانب آخر. أي أن يكون بين حدين وأن لا يكتب خطاباته أو دراساته بشكل مبطن . واعتبر **هابرماس** النقد وسيلة فضلى ومناسبة لتعليم وتنوير الناس حول ما يدور حولهم.

بتعبير آخر أنه يعتمد على النشاط العقلي في رؤية وغربلة الأحداث و الأفكار الدائرة في المحيط الاجتماعي ، وإذا وقف المثقف بين حدين مجاملا لقضيتين متناقضتين فإنه سوف يتلقى انتقادات وإدانات قاسية وشديدة بسبب عدم توضيح موقفه بصراحة واضحة.

لم ينس **هابرماس** وظيفة الجامعة في تخريج المثقفين إذ يعتبرها مصنعا أو معملا معرفيا إضافة إلى كونها مركزا ثقافيا رائدا في تعليم واكتشاف المعرفة تقوم بصناعة المثقفين مستقلين في طروحاتهم ومنطلقاتهم تخرج منها اليسار الثقافي الذي يتضمن الحركة النسوية الأنثوية وأنصار البيئة والنقاد العمليين و التقنيين ، بينما بقي الجناح الأيمن من المثقفين شاغلا المواقع العليا . لكن سواء أكان المثقف يمينيا أو يساريا فإن العلماء و التقنيين يمثلون في الوقت الراهن المثقف العضوي المالك نفوذا قويا لم يحصل عليه أي مثقف في عصور وأزمان غابرة[2].

[1] أبو النور حسن أبو النور حمدي ،يورجين هابرماس الأخلاق والتواصل ،التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ، 2012 ،ص143 .

[2] معن خليل العمر ،علم اجتماع المثقفين ،مرجع سابق ،ص 126.

تاسعا : منهج البحث:

هناك مناهج للبحث يستخدمها علماء الاجتماع ، و يتوقف استخدامها على الباحث و طبيعة البحث و الإمكانات المتوفرة ،و درجة الدقة المطلوبة ، وأغراض البحث ، مما قد تقتصر فيه النتائج على الوصف ، أو تتعدى ذلك إلى التحليل والتفسير ، فإنه من الضروري على أي باحث يسعى للوصول إلى نتائج ترضي فضوله العلمي و الشك الايجابي الذي دفعه نحو القيام بأي دراسة أن يعتمد على منهج بحث.

ويعرف أنه : "الطريقة الموضوعية التي يسلكها الباحث في دراسته أو تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعاده بشكل شامل يجعل من السهل التعريف عليها و تمييزها و يسهل معرفة أسبابها و مؤشراتها والأشكال التي تتخذها و العوامل التي عواملها الداخلية والخارجية بهدف الوصول إلى نتائج عامة و محددة يمكن تطبيقها أو تعليمها ".[1]

وبعبارة أخرى فإن المنهج هو مجموعة منظمة من العمليات تسعى لبلوغ هدف ما ، وبالتالي كان على الباحث أن يستخدم مناهج تساعده تختلف باختلاف المواضيع ،حيث أن طبيعة الموضوع هي تفرض نوعا من المناهج دون غيرها .

ولما كان موضوع المثقف الجزائري و التغير الثقافي محل الدراسة ، و الذي أساسه التعرف على الأسباب الجوهرية التي أدت بالمثقف الجزائري إلى تراجع دوره في الوضع الراهن وأسباب الفجوة الموجودة بينه وبين مجتمعه ، ومنه فإن طبيعة الموضوع تفرض إتباع المنهج التالي:

[1] عبد الحميد جابر جبر ، مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1984 ،ص . 135 .

1- المنهج الوصفي التحليلي :

الهدف منه دراسة الواقع الاجتماعي و تحليله وتفسيره ، الذي يرتكز على معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة أو موضوع محدد من خلال فترة أو فترات زمنية معلومة وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية ثم تفسيرها بطريقة موضوعية "[1] .

ويعرف على أنه طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة[2] .و هو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع . إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع ، و يعتمد هذا المنهج على مرحلتين أولهما :

01 -المرحلة الوصفية –المنهج الوصفي -:وتتم البحوث التي تعتمد على المنهج الوصفي على مرحلتين هي الأخرى [3] :

-مرحلة الاستكشاف و الصياغة التي تعتبر بداية لتوصيف ظاهرة ما

-مرحلة التشخيص و الوصف المعمق و هي مرحلة الوصف الفعلي للظاهرة .

فيعتبر المنهج الوصفي من أكثر مناهج البحث الاجتماعي الأقرب إلى الواقع ، حيث يتم الإحاطة بالظاهرة من كل جوانبها و كأنها تقوم بعرض مقومات الظاهرة .

02-المرحلة التحليلية : و تكون المرحلة الثانية بعد مرحلة الوصف ، حيث يتم التحليل عن طريق تفكيك مقومات الظاهرة .

---

[1] محمد عبيرات ومحمد أبو نصار ، منهجية البحث العلمي ، ط 2 ، ، دار وائل للنشر ، الأردن ، 1999 ، ص. 46 .

[2] محمد شفيق ،البحث العلمي –الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،1985،ص 106 .

[3] هشام مريزيق ،المدخل إلى علم الاجتماع ،ط 1 ، ،دار الراية ،للنشر و التوزيع ،الأردن ،2008 ،ص . 35 .

ومنه فإن المنهج الوصفي التحليلي يقوم عل الوصف و تفكيك الظاهرة محل الدراسة ، ولقد تم اختيار هذا المنهج من قبلنا لأن الموضوع هو الذي فرضه كمنهج للدراسة من أجل معرفة الأسباب الحقيقية الكامنة وراء تراجع دور المثقف الجزائري والظروف التي أدت به إلى ما وصل إليه ، وتقديم الأسباب السوسيولوجية لحدوث الظاهرة .

ولقد اعتمدنا على هذا المنهج وفق خطوات هي :

أ – بناء الموضوع المدروس بناءا علميا يقوم على تسليط الضوء على الظاهرة المتمثلة في واقع المثقف الجزائري ابتدءا من سؤال الانطلاق إلى الفرضيات .

ب – اكتشاف الطريقة الملائمة للقياس الكمي لمختلف عناصر مكونات وحدة الدراسة عن طريق البيانات و المعلومات التي تزيد المعرفة بالظواهر ، و تنمي البصيرة بالواقع الاجتماعي بكل أبعاده .

ج – فحص العوامل المختلفة المؤثرة في دور المثقف الجزائري وفي علاقته بمجتمعه .

2- المقاربة التاريخية :

تهدف هذه المقاربة إلى إعادة بناء الماضي بدراسة الأحداث الماضية ، انطلاقا من جمع كل ما يتعلق بالظاهرة من مواد علمية من أجل استخدامها كإثبات علمي ، و غالبا ما يسعى الباحث في الاستعانة بهذه المواد من أجل بناء خافية تاريخية حول الظاهرة المدروسة .

وتم اختيارنا للمقاربة التاريخية بدل من المنهج التاريخي و ذلك لأن المنهج التاريخي يقوم بالأساس على القراءة التاريخية للظاهرة و تتبعها تتبعا تاريخيا حيث يقوم بفحص دقتها وعلميتها و صحتها من أجل تقييمها و استخدامها ، و المنهج التاريخي لا يستعمل في دراسة المجتمعات المحلية و الكبيرة من حيث أصولها التاريخية و مساراتها التحولية و المراحل الحضارية التي تمر بها و أهدافها الغائية ذات الأبعاد المستقبلية فحسب بل يدرس أيضا

الظواهر والمؤسسات و العمليات الاجتماعية دراسة تاريخية تتبع أصولها الاجتماعية وتطوراتها التاريخية ومساراتها الغائية ".[1]

وعليه كان السبب في عدم استخدام المنهج التاريخي في هذه الدراسة لا البحث في دقة ما كتب من وثائق ، سجلات و كتب حول المثقف الجزائري أو بالأحرى النخب الجزائرية المثقفة أو صحته أو فحصه بقدر ما هو استخدام للبحوث السابقة من أجل معرفة ماضي المثقفين الجزائريين كظاهرة أي بناء فكرة أولية عن تاريخ هذه الظاهرة ، لفهم حاضرها و التنبؤ بمستقبلها ، و معرفة تاريخ المثقف في المجتمع الجزائري ، أي متى نشأ ؟ وكيف نشأ المثقف الجزائري وما هي العوامل التي ساعدت على ظهوره ؟ و ليس قراءة هذه الظاهرة بطريقة تاريخية نقدية .

[1] إحسان محمد الحسن ، مناهج البحث الاجتماعي ،ط 2 ، ،دار وائل للنشر، الأردن ، 2005 ، ص 75 .

عاشرا : صعوبات البحث :

ما يميز العلوم الاجتماعية أنها علوم نسبية النتائج و بالتالي وجب عى الباحث الوصول إلى أكثر درجة من الصدق والثبات في النتائج ، ولتحقيق ذلك فإنه تواجهك الكثير من الصعوبات إضافة إلى أن مجال العلوم الاجتماعية كما هو معروف وعلم الاجتماع خاصة تملأه الكثير أيضا من الصعوبات و هذا يعود إلى طبيعة الظواهر الاجتماعية المتناولة ، لأنه لا يمكن التحكم فيها ولا التنبؤ بها و هذا ما يشكل لنا مجموعة من الصعوبات التي يمكن تمييزها إلى ما يلي :

أ – صعوبات علمية :

طبيعة الموضوع المتناول : إن مسألة دراسة المثقف الجزائري و التغير الثقافي هي مسألة معقدة لتعقد واقعها وعدم ضمان نتائجها ، ومن جهة أخرى يمكن اعتبار الموضوع المتناول من المواضيع الواسعة التي لا يمكن التحكم فيها لا معرفيا ولا زمنيا ، حيث لا يمكن لهكذا موضوع أن يدرس في وقت قياسي بل يجب أن ينال الوقت الكافي من أجل نتائج أفضل ،بالإضافة إلى نقص المراجع التي تناولت بالتحديد الحراك الثقافي ،وأيضا المواضيع التي تخص علاقة المثقف الجزائري بالمجتمع فمعظم المراجع التي تناولت موضوع المثقف الجزائري أو النخبة المثقفة عالجت علاقة المثقف بالسلطة السياسية أو المثقف وثنائية المرجعية الفكرية .

حساسية الموضوع : طبيعة مجتمعنا الأكاديمي يرفض تناول المواضيع التي يمكن القول أنها كشف ما هو خفي .

ليس من السهل التعامل مع عينة البحث بسبب الانشغال اليومي أثناء القيام بالمهام الأكاديمية من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان علينا تحديد الأسئلة الموجهة لهذه الفئة تحديد دقيق لأنها تختلف عن الفئات الأخرى كالطلبة مثلا أو العمال .

ب – **صعوبات ميدانية :**

تقترن الصعوبات الميدانية بالشق الميداني من الدراسة و التي عادة ما ترتبط بما يلي :

تتعلق بقضية جمع الاستمارات بعد توزيعها على عينة الدراسة و الصعوبة تكمن في الانشغال الدائم للأساتذة بسبب أعمال التدريس و غيرها .

عدم تجاوب المبحوثين مع أسئلة الاستمارة بحيث يوجد بعض المبحوثين الذين لم يجيبوا على بعض الأسئلة المطروحة في الاستمارة و ذلك لحساسية الموضوع ، و البعض الآخر رفض تماما الإجابة خاصة بعد الإطلاع على ما تحويه الاستمارة من أسئلة.

خلاصة :

نستخلص في الأخير أن مرحلة تكوين الإطار المنهجي لدراسة أي موضوع في علم الاجتماع تكتسيه أهمية بالغة ، وهي الخطوة التي تنير طريق الباحث في تقصي الحقيقة التي هو بصدد كشفها و فك رموزها ، فمن خلال هذه المرحلة بإمكان الباحث توقع السير السلس والحسن للدراسة بعدما توضح كيفية التحكم في تناول الظاهرة المدروسة ،خاصة وأن هذا الفصل يحتم على الباحث الرجوع دائما إلى غاية نهاية البحث كلما دعت الضرورة ،ليحقق بذلك التناسق والانسجام بين فصول البحث .

الفصل الثاني

تمهيد:

خصصنا هذا الفصل للحديث عن نشأة المثقف عموما بحيث لا يمكن الحديث عن مفهوم ما إلا وحاولنا إبراز الظروف التي كانت وراء ظهور هذا المفهوم في العالم العربي والغربي ،كما تناولنا محددات المثقف عموما وبعض الأنماط التي تندرج ضمن الموضوع والشروط المنوط به ،وقمنا أيضا بتسليط الضوء على الأفكار و الرؤى و التصورات التي عالجت الأسباب الذاتية الراجعة للمثقف والموضوعية الخاصة بالمجتمع ،التي تساهم بشكل أو بآخر على أداء المثقف وحركية المجتمع.

1- ظروف نشأة المثقف و محدداته السوسيولوجية :

1 – 1 ظروف نشأة المثقف في العالم العربي و الغربي :

1-1-1نشأته في العالم العربي:

تستخدم لفظة المثقف في سياقها العربي ، للدلالة على دور شغله أهل الرأي والفقهاء ورجال الدين ،وهو استخدام حديث العهد نسبيا دخل إلى العربية ليحل محل ألفاظ عديدة نجدها في التراث العربي مثل الفقيهة الإمام المتصوف العالم المتكلم الفيلسوف ،ونجد ممن اهتم بهذا الموضوع هو **محمد عابد الجابري** في كتابه المثقفون في الحضارة العربية ،حاول من خلال بحثه تبيئة مفهوم المثقف في الثقافة العربية ،وتوصل إلى النتيجة التالية :

كان الأمراء هم العلماء كان الصحابة أمراء و علماء في الوقت نفسه يحكمون بالشرع ويشرعون للحكم ثم حصل فراق حول الحكم فاستأثر الأمراء بالسلطة و تمسك العلماء بالرأي وحصل استبداد بالأمر أدى إلى استقلال الرأي ، فانفصل العلم والثقافة عن السياسة و بدأت فئة المثقفين الأوائل في الإسلام بالظهور[1] .

لقد كانت الخطوة الأولى في البحث عن المثقف في الحضارة الإسلامية تقتضي التمييز بين المثقف وبين الفاعلين الاجتماعيين الآخرين .أما محمد أركون يجعل من الفقيه والعالم مثقفا و الجابري يعد الفقيه هو المثقف و يرى أن المثقف في الحضارة العربية يتموضع في النقاط الخمسة الآتية :

1- كان ينتمي إلى الرعية (فالخليفة و الحاكم و القاضي و الكاتب لا يدخلون في مقولة المثقف حتى لو كانوا من أهل العلم و المعرفة)

[1] محمد عابد الجابري المثقفون في الحضارة العربية ،مرجع سابق،ص 39.

2- و بما أن ثقافته أي مهنته الفكرية /الكلامية تمنحه امتيازا و سلطة وجاها(إذ هو يستقطب مستمعين،و جمهورا و أتباعا) فهو من الخاصة .

3- و بما أنه يعمل بفكره في الغالب فهو يعيش من العطاء.

4- و بما أن سلاحه هو فكره،و لسانه فهو بالعقيدة يحتمي ، و بالرأي يتمسك .

5- و بما أنه صاحب علم و معرفة ،فهو من الحضر ،لا من البادية ،لأن العلوم تكثر حيث يكثر العمران ،وتعظم الحضارة ، كما يقول ابن خلدون[1] .

ومع بداية النهضة العربية إثر الاتصال بأوروبا (وانتشار التعليم الحديث ،في المدارس والجامعات الذي وجد كبديل عل شكل التعليم السابق في الكتاتيب و الأديرة .انتشر و شاع استخدام لفظ المثقف ليشمل معظم المتعلمين .

1-1-2 نشأته في العالم الغربي:

أما في أوروبا فيمكن تتبع المفهوم ،و اعتبارا من القرن الرابع عشر حيث كان رجل الكنيسة الأكليريكي ،هو وحده المتعلم ،و مع نمو البرجوازية ، أخذ الأدباء بالظهور و تبعهم رجال القانون و المهنيون فيما بعد علماء الرياضيات ،و الفلكيون ، وأخيرا فلاسفة عصر الأنوار و بحلول الثلث الأخير من القرن التاسع عشر شاع استخدام مصطلح المثقفين إثر قضية "دريفوس" الشهيرة في فرنسا ، التي اقترنت بقضية ضابط فرنسي " **الفريد دريفوس**" .

حيث بدأ يذيع صيت هذا الاسم على يد الخصوم المطالبين بإعادة محاكمة هذا الضابط اليهودي الذي أدين عام 1894 بتهمة التجسس لصالح ألمانيا ،فسببت هذه القضية نقاشات حادة بين أوساط الجمهورية الثالثة الفرنسية آنذاك ،فظهرت مجموعة من المؤيدين لدريفوس والتي تطالب ببراءته وتتكون هذه المجموعة من أفراد هامين في المجتمع الفرنسي من المتعلمين

[1] محمد عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية ، مرجع سابق،ص 36 .

والحائزين على درجات الأستاذية في الجامعات الفرنسية ، إضافة إلى المئات من الشخصيات الأدبية و العلمية والفنية ، أطلق أول مرة مصطلح المثقفين على هذه الفئة والتي كان من نتائجها إطفاء صفة الشرعية على وجود المثقفين .

و كان أول من أطلقها هي جريدة " كليمونصو" في مقال افتتاحي بعنوان : بيان المثقفين Manifeste des intellectuels .[1]

كانت هذه الحادثة بالغة الأثر في الحياة الفكرية والسياسية الفرنسية ولا تزال أصداؤها تتردد في الكتابات المعاصرة ويختلف الباحثون اختلافا كبيرا في تفسيرها وتحديد نتائجها ،وما يهمنا أنها تعتبر في فرنسا المرجعية التاريخية و الفكرية والسياسية لمقولة المثقفين les intellectuels.[2]

وظهرت لأول مرة كلمة "أنتلجنسيا" بحدود عام 1865 في روسيا ،حيث ظهر نوع من التفريق بين نخبة من المتعلمين وأغلبهم من الطبقة الارستقراطية وبين عامة الشعب الذين كانوا لا يتكلمون سوى اللغة الروسية ،فعملت الفئة المثقفة وعلى مدى القرن 18 م وفئة فكرية وإدارية لصالح الدولة و التي تسعى لتحقيق أهدافها ،وحاولت التوفيق بين الإخلاص للسلطة والميول لنصرة الطبقة العامة من الشعب حيث قامت على اعتناق أفكار ومعتقدات جديدة تدور حول الحريات وحرية المعتقد ،فتشكلت هذه من الأذكياء الذين يعرفون مشاكل الشعب ويحسنون عرضها إلى الرأي العام ،والذين يعتبرون أنفسهم ممثلي الشعب

[1] جيرار ليكرك ،ترجمة جورج كتورة ،سوسيولوجيا المثقفين ،ط 1 ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت ،2008 ،ص 52 .
[2] محمد عابد الجابري ، المثقفون في الحضارة العربية ،مرجع سابق ،ص 23 .

،ومن أبرز رجال ذلك الحين رجال العلم والأدب كتابا ومثقفين بالمعنى الذي كان عليه الهيغليون والسان سيمونيون[1] .

1 – 2 محددات المثقف :

إن اتساع الفضاء المعرفي لمصطلح المثقف و عدم تحديد معالمه الرئيسية ، يجعلنا هنا عرضة للتوسيع و التضييق . فيحدث هنا أن تدخل عناصر ليست جزءا أساسيا من هذا المصطلح . لذا فإن تحديد المصطلح ، وتوضح عناصره و بيان معالمه ، ضرورة لابد منها .إذ يجب أن يكون هناك بيان المحددات الأساسية لمصطلح المثقف ، و أهم هذه المحددات هي :

1-2-1 علاقته بالعلم و المعرفة :

العلاقة التي تربط الفرد بالعلم و المعرفة هي تحدد انتماءه إلى دائرة المثقفين أو غيرها من الدوائر . فإن كانت صلته بالمعرفة صلة انتهازية ، شكلية ، فهي صلة لا تؤهل المرء للانضمام إلى دائرة المثقفين.

فعلى المثقف أن تكون صلته بالعلم صلة التضحية و الذوبان و الالتصاق المباشر بقيم العلم والمعرفة . فهي تؤهله لأن يكون في عداد المنضوين تحت عنوان المثقفين . ولذلك فإن على المثقف أن يتصف:[1]

[1] جيرار ليكرك ، سوسيولوجيا المثقفين ،مرجع سابق ،ص 12 .

01-بالحب و الرغبة الذاتية في اكتساب المعرفة ، وتعميق قيم العلم في الذات و في المحيط الاجتماعي .

02- بالتضحية و النداء في سبيل العلم و المعرفة ، بحيث تكون أهم أولوياته في الحياة هي اكتساب العلم وتعميم المعرفة قيمها في الواقع الخارجي .[2]

1-2-2 القدرة على التفكير :[3]

لا شك أن المثقف كحقيقة ثقافية ، اجتماعية ، ليست خاصة بذلك الفرد الذي يملك المعلومات الكثيرة و المتناثرة في ذهنه و إنما هو الذي يملك القدرة على التفكير . فهذه القدرة على التفكير لا تأتي إلا بالمعلومات المنظمة في السياق العقلي ، بحيث تكون المعلومات مترابطة مع بعضها البعض ، ومتراكمة في ذهن الفرد . أما وجود معلومات مبعثرة في ذهن الفرد فلا يكفي لصنع ظاهرة المثقف.وبما أن هذه المعلومات التي يمتلكها هذا الفرد موجودة في سياق عقلي ، ثقافي منتظم ، بمعنى أن المثقف هو ذلك الفرد الذي يتمكن من توظيف رصيده المعرفي من أجل إنتاج فكرة جديدة .

فالمثقف ليس فقط من يلاحق الأحداث الثقافية ويجتهد في متابعة الحركة الثقافية المحلية والعلنية ، وإنما هو الذي يمتلك القدرة على التفكير ، واستنباط الأفكار ، وإنتاج التصورات والرؤى وهذا لا يتأتى إلا بتمتين القدرات الذهنية و السعي نحو تقوية البنية الفكرية ، بحيث تؤهل الفرد على إنتاج ، وتطوير المعارف ، فالمثقف ينتج الفكر و يصنع الثقافة .[4]

1-2-3 القدرة على الإنتاج و التأثير :

---

[1] Raymond Aron .l opinion des intellectuels .France : Gallimard ,1968 p 17

[2] خالد زيادة ،كاتب سلطان ،حرقة الفقهاء أو المثقفين ط 1 ،قبرص رياض الرايس ، 1991 ، ص ، 232 .

[3] جون بول سارتر ، دفاع عن المثقفين ،مرجع سابق ، ص 18 .

[4] برهان غليون ، مجتمع النخبة ط 2 ، ، دار النشر ، للإتحاد التونسي ، تونس ، 1986 ص 88 .

المثقف ليس هو ذلك الفرد الذي يحمل فكرا أو ثقافة عالية فقط ، بل هو الذي يضيف إلى الثقافة تلك الأفكار و الثقافة القدرة على تحديد مصادق تلك الرؤى التي يحملها .فالمثقف لا يكتفي بوضوح الأفكار في ذهنه فحسب ، بل يجتهد لتحديد و تعيين مصادق تلك الرؤى و يحدد نماذج تلك الأفكار .ومن هنا لابد من التأكيد أن دور المثقف ليس النيابة على المجتمع في شؤونهم وقضاياهم ، بل تحفيزهم و تحريكهم باتجاه الاهتمام بقضاياهم ، فالمثقف يحرك أفراد المجتمع ، يصقل مواهبهم ويرشد حركتهم ، ويساهم في تنظيم علاقاتهم ، فمن مهمة المثقف الأساسية هي أن يوضح للمجتمع دروب التفوق و يعينها لهم.[1]

يرى **يورجين هابرماس** أن المثقفين هم تلك الفئة القادرة على رفض الوضع القائم ،ويرى **هابرماس** أن الإنسان كائن إيجابي بإمكانه إحداث التغير ،وليس الكل يمكنه إلا الطبقة المثقفة فيرى أن المثقف واعي حقيقي وليس زائفا ،فيرى بذلك أن المثقف هو الذي يستطيع خلق المعاني وأفكار مناهضة للرأسمالية ،وإن الفعل التواصلي للمثقف ينطلق من نقطتين أساسيتين ، الوعي : ويتمثل في القدرة على الإنتاج ، التأثير : عليه أن يؤثر في الآخرين بآرائه.

1-2-4 إنتاج الأفكار الفعالة :

إن إنتاج الأفكار و الأدوات الفكرية و التجريدية التي يستعملها المثقف لإنتاج أفكار لها أهمية بالغة ويمكن أن نرجع تبوء فئة المفكرين الصدارة في المجتمعات على مر التاريخ إلى قدرتها على صناعة الأفكار الملائمة وتحكم المفكرين في سيرورة إنتاج هذه الأفكار وبراعتها ،دون غيرهم في العمل التحليلي .

[1] ناجي بن نصر ، أوهام المثقفين ، ط 1 ، ، مطبعة الإتحاد التونسي ، تونس ،1986 ، ص 88 .

ومن العلماء الذين اهتموا بهذه القضايا **مالك بن نبي** الذي عالج مكانة الأفكار في المجتمع عند ولوجه في التاريخ ، كما يقول ، بحيث كان يسند للأفكار دورا وظيفيا في المجتمع ، إلى درجة أنه يحملها مسؤولية الأوضاع السيئة في المجتمعات المتخلفة [1]. ويرى **مالك بن نبي** ، في هذا السياق ،أن التخلف ليس بالضرورة ماديا ولا يكمن ، فقط ، في نقص الوسائل المادية ، بل هو في الواقع عجز في إنتاج الأفكار [2] . مثلما أنه يرى كذلك أن العالم الثقافي في هذه المجتمعات مشحون بأفكار ميتة ، أي أنها لا حركية لها ولمعانيها ودلالاتها وانعكاساتها على الحياة اليومية للمجتمع .

ويذهب **مالك بن نبي** إلى أبعد من ذلك حيث يرى ، من جهة أخرى ، أن هناك أفكارا قاتلة ،وهي تلك الأفكار المستعارة من حضارة أخرى .[3]

وهو جزم قطعي من **بن نبي** بالخطورة القاتلة للأفكار في ظروف معينة ، هي ظروف التبعية ، أي تبعية المجتمعات لأفكار أنتجت أو تنتج في مجتمعات أخرى .

يتوقف تاريخ الفكرة ومسارها على ديناميتها وحركيتها ، وعلى قوتها وسلطتها داخل فضاء ثقافي معين وكذلك على ظروف معينة . ويرى **مالك بن نبي** من جهة أخرى ، أن الفكرة تأخذ وجهين وتتسم بسمتين ليستا بالضرورة متلازمتين ، بل ويمكن أن تكونا

[1] **Malek Bennabi . le problème des idées dans le monde musulman . éditions el bayyinate .Alger .1990 .p 29 .**

[2] **Ibid . p 24 .**

[3] **Malek Bennabi. op . cit. p 56.**

منفصلتين ، وهما المصداقية authenticité والفعالية efficacité .[1] وتكمن مصداقية الفكرة في قدرتها عل التعبير الدقيق عن الأوضاع التي يعيشها المجتمع وعن الآفاق التي تفتحها هذه الفكرة في سياق سعي المجتمع إلى الانتقال إلى الأحسن .

لذلك على المثقف أن تكون أفكاره مستوحاة من واقعه الاجتماعي لتكون أكثر فاعلية وتأثيرا في المجتمع وهذا يعني أن يربط بين الفكر و الممارسة .

2- أنماط وشروط المثقفين:

2-1 أنماط المثقفين :

إن تعدد المواقف و تنوع الخصائص الثقافية الاجتماعية للمثقفين يكشفان عن تباين مستويات انخراطها الاجتماعي ضمن حقول و قطاعات المجتمع ، كما أنها تعبر عن الدور المؤثر للمصالح و الحسابات و الولاءات ،التي تساهم في رسم المشهد السياسي و الثقافي وتشكيلهم داخل مساحات المجتمع وفضاءاته .

[1]. **Ibid . p 85.**

إن تناول أنماط المثقفين و شروطهم يساهم في معرفة مختلف العوامل التي تؤثر في عدم تجانسهم كما يمكن أن نفسر كيفية توزعهم بين المواقع و الأوضاع الاجتماعية . كما تسهم في معرفة أسباب تبني فئة المثقفين مواقف متباينة .

تجدر الإشارة إلى أن هناك مساهمات تنظيرية كثيرة في هذا الشأن و من التصنيفات المشهورة في هذا المجال تصنيف الماركسي الإيطالي **أنطونيو غرامشي** ،الذي يدعو إلى البحث عن المثقفين في مجمل العلاقات الاجتماعية ، فهم يتوزعون على مختلف المجموعات الاجتماعية بحيث أن لكل جماعة اجتماعية مثقفيها ،وبهذا يتحدد دورهم داخل المجتمع. إذ يحاول غرامشي أن يظهر إمكانية تصنيف الذين يؤدون الوظيفة الفكرية في المجتمع إلى نوعين :

-**مثقف تقليدي** traditionnel intellectuel مثل رجال الدين ،والإداريين والعلماء ممن يواصلون أداء العمل نفسه من جيل إلى جيل.

- **مثقف عضوي** Organique intellectuel يضم المفكر و العنصر المنظم في طبقة اجتماعية أساسية معينة. [1] و كان **غرامشي** مؤمنا بأن المثقفين العضويين يشاركون في المجتمع بنشاط ، أي أنهم يناضلون باستمرار لتغيير الآراء ، و تركيز **غرامشي** هنا على الوظيفة الاجتماعية يعني دور المثقف في توجيه أفكار و تطلعات الطبقة التي ينتمي إليها ،أي القيام بممارسة منتظمة للتفكير في الواقع الاجتماعي و السياسي و المشاركة في تغييره وفي هذه الحالة يصبح المثقفون أنتلجنسيا (عضويا) و يتسع مصطلح المثقف ليشمل جميع الذين يصطبغون بالثقافة و يحملونها و يطبقونها ، حيث برزت أهمية كبيرة للأنتلجنسيا التي

[1] **محمد جاسم أفراح ، صورة المثقف العربي في ذهنية الواقع قراءة في سوسيولوجيا الواقع المقهور ،مجلة إضافات ، العدد 20 و21 خريف وشتاء 2012–2013 ،ص 36.**

يختلف دورها بشكل كبير على أنماط المثقفين الأخرى من ناحية حمل هموم المجتمع و العمل بقوة واستمرار لغرض حلها و القضاء عليها.

وفي هذا المجال نجد أيضا تصنيف عاطف أحمد فؤاد ،حيث نجد يتناول أنماط " استجابة النخب المثقفة إزاء القهر الأيديولوجي " ،ويرى أن المواقف و الاستجابة تكونان بصور متعددة ، وتتوزعان على أربعة أنماط ، هي : النمط المساير و المداهن النمط المقاوم أو المتمرد النمط المنسحب النمط المتردد

النمط المساير أو المداهن ثم النمط المقاوم أو المتمرد ، هما أكثر الأنماط شيوعا عبر تاريخ العلاقة بين الفكر و السياسة. أما النمط الثالث فهو النمط المنسحب الذي يرتبط بحالات فردية وليدة ظروف زمنية خاصة. وأخيرا النمط المتردد الذي لا يمثل ظاهرة عامة وهو من الأنماط الحائرة الغير المستقرة التي تتعايش مع أي شكل من أشكال السلطة [1]أي تصنيف أصناف المثقفين الذين ينضوون تحت راية مفهوم المثقف ،وكيف تتوزع أنماطهم في هذه الحياة وعلى كافة المستويات ،ولنا أن نلاحظ كيف يكون الأثر في مجتمع بمواجهة أنماط من المثقفين لا تميل إلى مصلحة المجموع ، و إنما يكون همها الأول والوحيد خدمة الذات فقط .

كما أشار **نور الدين زمام** إلى أنماط المثقفين ، إذ قام بتوزيعها حسب المواقف الآتية:

[1]محمد جاسم أفراح، مرجع سابق،ص **35**.

-**منظمو الوظيفة الاقتصادية** : للطبقة التي يرتبطون بها ، أي أنهم يمثلون الشريحة التكنوقراطية والسياسية .

-**حملة وظيفة الهيمنة** : التي تمارسها الطبقة السائدة ، و يتألفون من العاملين في مجالات النشر و الإعلام و السينما و الأحزاب .

-**منظمو الإكراه** : الذي تمارسه الطبقة السائدة ، و يتألفون من الوزراء و النواب وكوادر الجهاز الإداري و السياسي ، و القضائي و العسكري .[1]

أما منذر سليمان فقد قسم المثقفين من حيث الواقع و المواقف إلى :

-**الموقع الحزبي** : وما أقل المثقفين داخل الأحزاب السياسية والوطنية العربية، في مناخ لم تعد فيه الأحزاب فاعلا رئيسا في الحراك السياسي و الجماهيري العربي،والحال أن خيارات المثقف الحزبي محدودة ، فهو عاجز للاعتبارات الحزبية و التنظيمية عن خوض معركة التنوير الفكري والثقافي المطلوبة داخل الحزب الواحد.

– **الموقع الغير المنظم** : ولكن المقرب من التنظيم الحزبي ،و يمارس المثقف من هذا الموقع قدرا من الاستقلالية في خطابه مع مراعاة الانسجام مع التوجيهات العامة للتنظيم المذكور .

-**الموقع المستقل**: ومع نسبية الاستقلال طبعا يلاحظ المراقب احتشادا كبيرا لهذه الفئة التي تنتقل بين الرصيف والشارع ،مع استحسان مقاعد الرصيف حيث فرص المشاهدة والانتقاد ، من أن يكون لإطلاق المواقف أي تبعات أو مسؤوليات.

-**الموقع الملتبس بين المنظم والمستقل** : حيث ينخرط المثقف في منظمات ناشطة غير حكومية ليس لها صلة بالتمويل الأجنبي ، ويأمل أن يعوض بنشاطه في شعوره بالعزلة بعيدا

[1] نور الدين زمام ،حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مجلة إضافات ،العدد 1 ،شتاء، 2008 ،ص 182.

عن الانخراط الحزبي لغياب الأحزاب التي تستحق في رأيه الانتماء إليها[1] ،ومن خلال ذلك نلاحظ الطريقة التي صنفت بها أنماط المثقفين، و كيف تتلون هذه الأنماط في المجتمع لغرض الحصول على مكاسب متناسبة دورها الجوهري في الحياة و المتمثل في إعادة صياغة المجتمع وفق أصول صحيحة.

كذلك يرى أحد المفكرين العرب ، أن هناك أربعة أنماط للمثقفين ، هي المثقف الملحمي ، والمثقف البدائلي ، و المثقف التراجيدي ، والمثقف المقاول . هذه الأنماط ليست متمايزة في الواقع ، كما يبدو من تصنيفها ، إذ يوجد بينها تداخل ، وقد يفضي بعضها إلى بعض[2] .

و يرى من جهة أخرى الكاتب العربي **أحمد سالم الأحمر** أن المثقفين العرب ينقسمون إلى ثلاث فئات أساسية :

فئة ملتزمة بتبرير سياسة النظام القائم و تسعى هذه الفئة إلى المحافظة على النظام القائم و تبرير أعماله من أجل محافظتها على مكانة اجتماعية و يتنافس هؤلاء المثقفين على إسماع السلطان ما يجب ، و لا يجب أن يسمع.

و فئة ملتزمة بالموضوعية العلمية ترى أن المعرفة العلمية محايدة تخضع للقوانين العلمية حيث تعتمد على الملاحظة و التجريب ، فإذا تحققت نفس الشروط ستؤدي إلى نفس النتائج لكن هذا ينطبق على العلوم الدقيقة لأن العلوم الإنسانية لا يمكن لها التحرر من الذاتية والإيديولوجية إلا أن الدراسات التي تقوم لتمحيص هذه البيانات و تحليلها وتفسيرها والارتقاء بنتائجها إلى مستوى التعميمات و فرضيات يمكن تطويرها إلى ما

[1] محمد جاسم أفراح ، مرجع سابق ،ص 36 .

[2] بشير تليلي ، السوسيولوجيون العرب في مواجهة الاضطرابات الربيع العربي وإنتاج المعنى ، ملتقى دولي ، علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة ، وهران ، 2014 .

أسماه **روبرت مرتون** بالنظريات ذات المدى المتوسط ، التي يمكن الاستفادة منها في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية و السياسية في الوطن العربي[1].

و فئة ملتزمة بوجهة نظر انتقادية علمية يطلق على هذه الفئة عبارة الأنتلجنسيا و هي كلمة تملك قدرة التأثير في المجتمع إذا توفرت لها شروط المواتية لأداء مهمتها هي تتميز بالتقليد الرفيع المستوى و التعامل بعمق مع الأفكار المجردة ، و الحياد الاجتماعي ، الإبداع وفهم مختلف وجهات النظر إضافة إلى الالتزام بالقيم الرفيعة و تبني المواقف الانتقادية اتجاه أفكارها وأفكار مختلف الجماعات في المجتمع من أجل تحقيق المثل العليا و الكشف عن مدى تحقيق المجتمع بحرية الإنسان .

2- 2 شروط المثقف:

إذا كان التمييز ضروريا بين المثقف الحقيقي و المثقف المزيف ، و شبه المثقف ، فإن حديثي لن يتوقف عند هذه الأنماط ،بل سيركز على الشروط الواجب توافرها في المثقف الحقيقي ليكون مثقفا فعليا ، وحقيقيا فحينها يكون قادرا على تحقيق عملية التغير . وثمة شروط أشار إليها بعض الباحثين ، لا يقوم مثقف عربي أصيل دونها ، وهي ككل الشروط الإنسانية متداخلة ، متكاملة متفاعلة وتدخل من إحداهما إليها جميعا ، وكما تفقد أكثرهما إذا فقدت واحدا منها :إذ يؤكد د. **هشام شرابي** أن ما يميز المثقف في أي مجتمع صفتان شرطان أساسيان:

-**الوعي الاجتماعي**" Social Consciousness " الذي يمكن الفرد من رؤية المجتمع و قضاياه بمنظور شامل، يستطيع من خلاله تحليل هذه القضايا على مستوى نظري متماسك.

[1] أحمد سليم الأحمر ، المثقف العربي واقعه و دوره ، مجلة دراسات عربية العدد 07 ،1990 ، ص 12.

-**الدور الاجتماعي** "Social Rôle " الذي يحققه بهذا الوعي بما يضيف له بعدا استراتيجيا يضاف إلى قدراته الخاصة وكفاءته من عالم اللامحسوس العقلي إلى أشياء المركزية القابلة للتصرف والتعامل معها وفق أسس صحيحة[1].

أما د.**محمد عابد الجابري** فيؤكد أن أحد الشروط ليكون الشخص مثقفا هي: الرغبة في الكشف عن الحقيقة أن يكون شجاعا أن يكون مستعدا للذهاب بالبحث العقلاني إلى أبعد مدى أن يقوم بنقد صارم لكل ما هو موجود صرامة تحول دون تراجع النقد لا أمام النتائج التي يقود إليها هو نفسه و لا أمام الصراع مع السلطة أيا كانت. [2]

أما **معن بشور** فقد أشار إلى أربعة شروط لا يقوم مثقف عربي دونها ، وهي :

-نزاهة القصد : حيث يلتقي الثقافي بالأخلاقي ولا بالمعنى الديني أو التقليدي أو السائد لمفهوم الأخلاق فقط ، بل بالمضمون الفلسفي لهذه القيمة الإنسانية الخالدة التي تشكل ركنا لكل الأديان بل علما رئيسا من علوم الفلسفة المشغول عبر الزمن بانتظار حياة المجتمعات وحركة الأفراد.

فالمثقف الحقيقي هو الباحث عن الحقيقة بدون وجل والمعبر عنها بدون مجاملة أو محاباة أو طمع ، و المستعد دائما لمراجعاتها إذ برزت له صورة أصدق وأشمل عنها. والنزاهة هنا بهذا المعنى ، هي قيمة مطلقة لا تعرف القيوم أو المصالح أو الغرائز أو العصبيات بل إنها أرقى أشكالها ، فهي تحرر صاحبها حتى من الشعور بالنزاهة.

-سلامة الرؤية و حسن التقدير :وكلاهما مرتبط بالقراءة الدقيقة للواقع بعيدا عن الأفكار المسبقة التي كثيرا ما تمنح القدرة على التقدير السليم و الرؤية الثاقبة و بعيدا عن ثنائية التبرير و التشهير و التهوين و التهويل التي كثيرا ما يقع فيها مثقفونا.

---

[1] هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجتمع العربي ،مرجع سابق ،ص **100**.

[2] محمد عابد الجابري ،المثقفون في الحضارة العربية ،مرجع سابق ، ص **24** .

-شجاعة وقف المثقفين : لأن هذه الشجاعة هي الجسر الذي يعبر من فوقه المثقف ، ليستقر في ضمير شعبه ووجدان أمته .القدرة على التجدد والتجديد في الوسائل والأساليب و الآليات :ذلك أن ثقافة الوسائل لم تعد تقل أهمية عن ثقافة الرؤى والتطلعات ، و لم تعد أيضا أقل حيوية من ثقافة الأهداف والغايات [1].

[1] محمد جاسم أفراح ،مرجع سابق ،ص 38 .

3- دور المثقف و علاقته بالمجتمع :

إن المثقف الحقيقي هو الذي لا ينعزل عن الواقع بدعوة طبيعة عمله الثقافي و العلمي الذي يحتاج إلى التفرغ التام ، كما أنه من الخطأ أن يذوب المثقف في الواقع لأن ذوبانه في الواقع يحوله إلى شخص هامشي ، ولا يمكنه من عمل أي شيء ، فإن احتكاك المثقف بالواقع و مناقشة قضاياه وهمومه لا يعد تراجعا عن الهموم الثقافية الجادة من قبل المثقف ، بل يجب على المثقف أن يهتم بشأن مجتمعه و العمل على معالجة مشاكله و همومه .
فالحكمة لا تزيد و المعرفة لا تتراكم عبر الانعزال عن الواقع و إنما يبقى الواقع مصدرا من مصادر المعرفة .

فالمثقف مطلوب منه اليوم أن يجسر الفجوة و الهوة التي تفصله عن مجتمعه ، حتى يتسنى له بعد ذلك القيام بدوره المعرفي تجاه مجتمعه و محيطه ، و حتى يتمكن من أداء دوره تجاه مجتمعه . فمن الضروري أن يحمل المثقف رسالة اجتماعية يبشر بها و يدعوا المجتمع إليها ويسعى نحو تعميمها في الوسط الاجتماعي .[1]

وهكذا من الضروري أن يتفاعل المثقف مع مجتمعه لأن هذا المجتمع التفاعل هو الذي يؤسس إلى العوامل الكفيلة بتوليد المعارف و الثقافات التي ترفع من شأن المجتمع و تفتح له الآفاق و تبلورها ، و إنه كلما توفرت حقائق الثقافة و المعرفة على مستوى الشارع ، كان هذا عاملا أساسيا في تطور المجتمع و رقيه الحضاري . و التفاعل بين المثقف و المجتمع يبدأ بتفاعل الشعور ضمن أطر و أوعية متعددة ، تؤدي إلى المزيد من الانسجام و الترابط بين المثقف والمجتمع .

[1] جون بول سارتر ،دفاع عن المثقفين ،مرجع سابق، ص 18 .

وجماع القول هو أن حقائق العصر تؤكد أن تفاعل المثقف و المجتمع لا يتم بين عشية وضحاها وإنما هو يبني بناء ، و يبدأ من الدوائر الصغيرة في المجتمع وصولا إلى الدوائر الكبيرة لأن الثقافة كائن حي ، يتطور باستمرار و يتكيف بشكل إيجابي مع التطورات والمتغيرات الجديدة .[1]

إن من الأعمال ذات الطابع الاستراتيجي التي ينبغي أن يهتم بها المثقف و يعتبرها من أوليات نشاطه هي العمل على تأسيس حقائق ثقافية في المحيط الاجتماعي ، لأن تأسيس هذه الحقائق هو الذي يجعل للمثقف دورا حقيقيا و يمتلك تأثيرا فعليا في الوسط الاجتماعي.[2]

إن المقصود بالحقائق الثقافية هو إذن السعي الجاد لتحويل مجموعة من الأفكار والقناعات الثقافية إلى مؤسسات و قوى اجتماعية تمارس دورها باعتبارها خلايا اجتماعية بالشأن الثقافي وتسعى نحو تطويره و تجذيره في الحركة الاجتماعية .[3]

فالمثقف لا يمكنه أن يعيش في محيط اجتماعي لا يعني من شأن الثقافة و حاملها ومنتجها ، لذا فإن العمل الحقيقي الذي لابد أن يقوم به المثقف ليس الهروب من المحيط الاجتماعي و الانعزال عنه ، و إنما السعي لتأسيس الحقائق الثقافية التي تمارس دورا تنويريا في المحيط الاجتماعي .

3-1 دور المثقف والمكانة الاجتماعية :

3-1-1 المثقف والمكانة الاجتماعية :

يتكفل المثقف بإنتاج المعنى ، ومنه كذلك بإنتاج السوسيولوجي . ومؤدى ذلك أن المثقف منوط به أن ينتج الأفكار الصائبة و الفاعلة في المجتمع معتمدا في ذلك على الوسائل

[1] محمد الشيخ ، المثقف و السلطة ، دراسة في الفكر المعاصر ، ط1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1996 ، ص 20- 21 .
[2] ناجي بن نصر ،أوهام المثقفين، مرجع سابق ، ص 103 .
[3] برهان غليون ،مجتمع النخبة ،مرجع سابق ، ص 106 .

النظرية من نظريات و مفاهيم عملية opératoires ، لها ارتباط وتجذر في الواقع موضوع الدراسة ، وذلك حتى يكون لما ينتجه معنى عاما ومعنى سوسيولوجيا [1] ، أي أن تكون له مكانة ويكون له تأثير في الحركية التي يعيشها المجتمع .

فالمثقف لا يحتل مكانة ثقافية واحدة في كل المجتمعات بل تختلف صعودا وهبوطا حسب المناخ الفكري و الثقافي و السياسي و الاجتماعي و الإعلامي في مجتمعه ،فإذا كان مناخ مجتمعه منتعشا فإن مكانته ترتفع وإذا كان خانقا فإن مكانته تهبط لأن صناعته الثقافية وحدها لا تكفي لضمان مكانته الثقافية واعتباره الاجتماعي .وما نعنيه بالمناخ المنعش هو توفر حرية تعبيرية وتجانس فئوي وحراك عمودي وموضوعية عقلانية وحركات سياسية فعالة ونشطة ونظام سياسي منفتح ووسائل إعلامية غير رسمية ،وغياب مثل هذه التغيرات المنتعشة يؤدي إلى خنق نشاط المثقف في المشهد الثقافي وتقنين وتكميم تعبيره الحر الذي يوصله في نهاية المطاف إلى العيش في جو خانق لا يساعده على الارتقاء في المرواز الاجتماعي ،أي الحصول على مكانة ثقافية مرموقة واعتبار اجتماعي عال .بل مكانة متدنية واعتبار واطئ [2].

3-1-2 دور المثقف :

لا شك أن المجتمع الذي يتكامل في الأعمال و الأنشطة مع المثقفين و يستفيد من وعيها ومعرفتها في تحسين أوضاعه و تطوير أحواله يعد مجتمعا متقدما ووجود نوع من التنافر بين المجتمع والنخبة يعني أن ذلك المجتمع يعيش تراجعا ، ولا يستفيد من علوم والعصر ومعارفه لذلك فإن أهم أدوار المثقف في المجتمع هي:

1- معرفة المجتمع :

[1] علي الكنز ،حول الأزمة 5 دراسات حول الجزائر والعالم ،مرجع سابق ،ص 17.

[2] معن خليل العمر ،علم اجتماع المثقفين ،مرجع سابق ،ص 318 .

كما أن دور المثقف يكمن في الفهم و التفسير الصحيحين ، أو قل الصائبين ، لما يدور في المجتمع وما يتمخض عن حركيته الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية من توجهات و أفعال . وهو يجعل المثقف ينير طريق المجتمع نحو أفضل سبل التغير ، أي السير بالمجتمع نحو الأحسن . وإذا ما تمكن المثقف من أداء الدور الأول على أحسن وجه فإنه من المنتظر منه ما أمكن ، أن يقود التغير ويوجه الطاقات و الأفعال نحوه . وهي مكانة ودور المثقف العضوي بالمفهوم الغرامشي أي أنه من المحتوم عليه ، إذ لا يمكن أن يكون أمرا اختياريا ، أن يكون في قيادة وريادة المجتمع ، فيكون بذلك عينه التي يبصر بها ويده التي يبطش بها [1].

ويرى **بورديو** أن مهمة المثقف ، وخاصة عالم الاجتماع ، لا تكمن فقط في الاكتفاء بإعطاء صورة عما هو اجتماعي بمختلف جوانبه ، مع تجنب الحكم عليه وصياغة تقديرات من شأنها أن تصدم أو تفاجئ .

كما أن مهمة المثقف لا تقتصر فقط على استنشاق ما هو اجتماعي le social renifler، بل عليه أن يكتسب معرفة الآليات التي تحكم هذا الاجتماعي . هذه المعرفة ضرورية حتى يكون للمثقف أمل في تغيير الاجتماعي المدروس [2]. بين **بورديو** ، في سياق بناء نموذجه النظري البنائي مثل **هابرماس** ،استحالة الموضوعية التامة ، وعالج علاقة الترابط القائمة بين المثقف و موضوع بحثه الذي هو المجتمع. فهو يرى أن هناك ، أولا أشياء لا بد من معرفتها وفهمها ، ثم ثانيا هناك مواقف لا بد من اتخاذها ، ثم ثالثا هناك احتجاجات لا بد من رفعها.[3]

[1] عبد الحميد قرفي ، دور المثقف في فهم وتفسير الواقع في المجتمع ،مجلة العلوم الإنسانية العدد الثالث و العشرون جامعة محمد خيضر بسكرة نوفمبر 2011 ،ص 146.

[2] Bouveresse . jacques les media . les intellectuels et pierre Bourdieu . in le monde diplomatique . fevrier 2004 p . 28 .www . ihtp .cnrs.fr/trebisch/grhi . 06/05/04 .

[3] Ibid . p 29

1- صناعة الوعي :[1]

إن المثقف مجبر على خلق الوعي و تعميم المعرفة في الوسط الاجتماعي لأنه لا يمكن للمجتمع أن يمارس دوره و يقوم بواجباته ، ويتجاوز عقباته ، وينتصر على مشاكله إلا بالوعي ، إذ يعتبر الكثير من الباحثين أن الوعي هو الذي يصنع المجتمع القادر على تحمل مسؤوليته والقيام بواجباته . و هذا ما أثبته التاريخ ، إذ لم نسمع بمجتمع جاهل لا يفقه واقعه ولا يدرك مسؤوليته ، استطاع أن يصل إلى تطلعاته أو حقق واقعه أو حقق بعضا من أهدافه . فالوعي دائما ملازم للمجتمع الحي المتجه صوب أهدافه بجد و حيوية فمما لا شك فيه أن الأفكار هي التي تصنع الأمم و الشعوب . لهذا فإن دور النخبة يتجسد في صناعة الأفكار والرؤى التي تعود إلى تنقية الخيارات الاجتماعية و تحقيق التغير الإيجابي .

فالمثقفون هم الفئة الاجتماعية التي تصوغ وعي الأمة و تقودها ، وهي التي تتلقى مشاعر الأمة وأملها النابغة من حاجاتها الراهنة و المستقبلية و المتأثرة بتاريخها و تراثها . تتلقاها و تحولها إلى وعي و تحول الوعي إلى إرادة و تحقق الإرادة في إنجازات .[2]

3- المساهمة في صنع القرار :

يخطئ من يعتقد أن النخبة و أنشطتها المتواصلة تشكل بديلا مستمرا عن حركة المجتمع . لذا فإن دور النخبة ليس الحلول محل المجتمع ، وتأدية أدواره و القيام بمهامه ،و إنما دور النخبة بالدرجة الأولى يتجسد في صناعة الرأي و توضيح سبل التقدم و المساهمة في خلق العوامل الذاتية و الموضوعية لانطلاقة المجتمع ومباشرة دوره الحضاري .[3]

---

[1] Raymond aron .op . cit . p 30 – 34 .

[2] الفضل شلق ، النخبة العربية و القمع الذاتي ، مجلة الاجتهاد ، عدد 5 ، 1989 ص 34 .

[3] محمد محفوظ ،الحضور والمثاقفة المثقف العربي تحديات العولمة ،ط 1 ،المركز الثقافي العربي للنشر ،بيروت ،2000 ص 56– 57.

و بالتالي فـهن المفروض أن تجعل التفكير في الشأن العام و تطوير ه أحد الهموم الرئيسية ، التي يحملها المثقفين في تفكيرهم و برامج عملهم و نجاح المثقفين في دورها مرهون بمدى إنهاء حالة الجمود في الحركة الاجتماعية .

3-2 مظاهر تراجع المثقف العربي عن دوره الريادي :

لم يسبق للمثقف العربي أن وضع على المحك كما يحصل الآن ، في ظل التحولات التي تشهدها المنطقة العربية مع انتهاء العقد الأول من القرن الحادي و العشرين ، و لم يسبق لمقولاته وقضاياه وآلياته أن تعرضت للاختبار وامتحان المصداقية كما تتعرض الآن .

إن جل المثقفين بقي حائرا ومذهولا أمام التداعيات الخطيرة و المتسارعة للأحداث التي أوقعت المثقف في أزمة هي الأعنف في تاريخه بعد هزيمة حزيران ، وخلفت تناقضات مازالت تتناسل في الساحة الثقافية ، وتعرض نجوم الثقافة العربية للمساءلة عن دورهم وعن جدوى مشروعهم الثقافي في ظل التطورات الأخيرة ، وربما لا نجانب الحقيقة عندما نؤكد تخلي قطاع كبير من المثقفين العرب عن وظيفتهم التي تقوم على إنتاج الخطابات الضامنة لهوية الجماعة السائدة فيها [1] .

[1] جيرار ليكرك ،سوسيولوجيا المثقفين ،مرجع سابق ، ص 17 .

كما تخلوا عن دورهم المجتمعي ، والمفترض أن يكون متمثلا في التصدي للقضايا المفصلية في حياة مجتمعهم ، وأمتهم ، وأن يكونوا طليعتها عند المواجهة مع أعدائها وخصومها ، انتماؤهم غير قبلي وغير إثني أو مذهبي ، أدواتهم "ديكارتية" محضة ، شكهم لا حدود له ، سابق لنقد لا نهاية له. نعم ، فقد تخلى معظم المثقفين عن ذلك الدور المنوط بهم ، و المأمول منهم ، هذا التخلي تمثل في مظاهر عدة أبرزها :

1 – التضحية بالحقيقة من أجل السلطة :

فقد نازع المثقف من الناحية التقليدية مطلبان متصارعان يتعلقان بعاملي الحقيقة والسلطة ، فهو من جهة يرغب في تبين الحقيقة وقولها ، لكنه إذا اختار هذا الطريق سيعيش منبوذا ومهانا ، أما إذا جعل مواهبه في خدمة السلطة فإنه سيحقق المكانة و الرفاهية وقد اختلفت الآراء في مدى تفضيل المثقف لأي من الاتجاهين ، ومع أن الرأي الغالب يشير إلى النزعة اليسارية من جانب المثقفين تجاه السلطة ، إلا أن الرأي الآخر يجد من يسانده [1].

ويرى سارتر أن العدو المباشر الألد للمثقف هو المثقف المزيف ، لأن المثقف المزيف هو قبل كل شيء مثقف مبيع .[2]

2– التضحية بالمبدأ و الحقيقة في سبيل المادة :

أصبح المثقف ، قبل كل شيء ، رجلا يقوم بأداء مهنة من المهن في مجتمع تمثل فيه النقود القيمة العليا ، ويحتج **ميلز** بأن المثقف لم يعد متجردا من روح الكسب العاجل والمباشر ، و لم يعد لديه إحساس بالنزاهة .وبمجرد أن يصبح الفرد من هؤلاء عبدا للمال يتجرد من كونه مثقفا .

3– الافتقار إلى الشجاعة و الاستعداد للتضحية :

[1] حمد إسعاف ،المثقف العربي ، إشكالية الدور الفاعل ، مجلة جامعة دمشق المجلد 30 العدد 3+4–2014 ، ص 347 .
[2] جون بول سارتر ، دفاع عن المثقفين ،مرجع سابق ، ص 43 .

تظهر شجاعة المثقف من خلال تحمل المخاطر التي تتضمنها عملية البحث عن الحقيقة الخالصة وتحمل الحملات الهجومية من جانب ذوي المصالح الثابتة أو القابضين على زمام السلطة في المجتمع.

لذا عد **كانط** أن البحث عن المعرفة بشجاعة وتحد هو السمة المميزة للمثقف .

4- الافتقار إلى الوضوح :

إن وضوح المثقف يبرز أولا من خلال إدراكه لحدود دوره ، فأي فرد لا يدرك حقيقة مظاهر ضعفه وقوته لا يستطيع فهم الآخرين أو مساعدتهم .

5- الافتقار إلى الانضباط :

ويقصد به انضباط الذهن من خلال جعل عقل المثقف أداة خلاقة أكثر منه مرآة عاكسة أو مستودع للمعرفة ، فضلا عن انضباط الشخصية ككل .

6- الافتقار إلى الإخلاص :

الذي يعد أمرا ضروريا لفهم عمومية الأزمة الإنسانية ، ويقوم الإخلاص على الارتباط الوجداني بين الفرد و الآخرين . وبمعنى آخر ، انسحب هؤلاء من دائرة المثقفين من دائرة الفعل و القيادة ، إلى دائرة رد الفعل و التبعية ، وتمثل ذلك في رفعهم لبرقع الحياء الفكري المفترض عند تعاملهم مع المؤسسات الثقافية الأجنبية المشبوهة التي تعيث في مجتمعاتنا فسادا و تخريبا .

كما تمثل أيضا في حالة الاستلاب الحضاري العام ، التي يستشعرونها تجاه ثقافة الآخر الغربي و حضارته ، بل صاروا أدواته ، ووسائله داخل مجتمعاتهم ، وبدل القيام بدو ر اجتماعي فعال و إيجابي تجاه أمتهم و ثقافتهم ، اتجهوا إلى الضدية ، وهي ضدية لم تتوقف

عند النواحي الشكلية و السياسية العامة ، بل تجاوزتها إلى الجوانب الحضارية و الإنسانية المؤثرة .[1]

هذه المظاهر كلها توحي بتخلي المثقف العربي اليوم عن دوره الريادي وتجعله أمام المساءلة .

3-3 المثقف العربي و علاقته بالمجتمع:

و هنا سنتحدث عن المثقف الفعال ،أي ذلك المثقف المندمج في مجتمعه ضمن التزامات المثقف الفكرية ،ويسميها **محمد عابد الجابري** بـــ "التزامات المثقف بقضايا الفكر والشأن العام ".

فالفائدة من وراء هذا كيف يكون المثقف المجتمعي وفيا لمقتضيات مجتمعه ،فما الفائدة من المثقف إذا لم يشم هموم المجتمع ، وينقل معاناتهم و يعبر عنها ،فالقرب من المجتمع حالة

[1] **حمد إسعاف ، مرجع سابق ، ص 349 .**

واقعية و مسؤولية أخلاقية .و لذا فإن مقتضيات الحال تستدعي من هذا المثقف أن يكون فاعلا في مشاريع التطوير التي يحتاجها مجتمعه ،ويكون صوتا لهم للتعبير عن همومهم ،لأن المثقف في الحقيقة فاعل اجتماعي عليه أن يدس أنفه في الشأن العام ،و يحاول التأثير في المجتمع و السلطة .

وكما قلت فإن مثقف الشأن العام يعمل على التغيير و يتحمل مسؤوليات عملية وأخلاقية لمواجهة المجتمع بكل ما يحمل من تناقضات ،وله دوره في البناء و في الممارسات الحقيقة لكل أشكال التواصل بما تحمل الممارسات من برامج لتحصين ثقافته و أمنه الثقافي ،وفي ذات الوقت يكشف عن غياب الديمقراطية ،و عدم وجود المؤسسات و عن تصرفات الحاكم التسلطية و ممارسات أهل النفوذ.ذلك هو المثقف المجتمعي بامتياز ،فهو مثقف يتفاعل ولا يذوب ، يتميز و يضيف ، يصارع من أجل البقاء .ذلك المثقف الذي نسميه مثقف الشأن العام مثقف جماهيري غير متعال ،ينظر إلى علاقاته مع الناس كمن ينظر إلى أفراد بيته متفان في إنكار الذات خدمة للمصلحة الوطنية .

لا أتصور أن يكون هذا المثقف معصوما ، بل ينظر إليه من زاوية عملية أقرب ما تكون إلى ملامسة الواقع بموضوعية ، مثقف يتخلى عن التنظير ، و أنموذج العصر ، ويكون مليئا بالمعلومات وله إرادة ومقومات شخصية قادرة على الإدارة و تحمل المسؤولية[1] .

فالمجتمع ينتظر أن يمده المثقف بما يصلح ويؤدي إلى دوام حالة من التطور و التقدم ولكن ما يجب أن يمده المجتمع للمثقف هو المناخ الملائم للقيام بأداء الدور وفق أسلم المناهج ،وليس الدخول في موجات الضياع وعدم وضوح الرؤيا في كيفية التعامل مع المستجدات

[1] صالح بلعيد ، النخبة والمشاريع الوطنية ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،2013 ، ص–ص 20– 21 .

في المجتمع وما ينبغي تقديمه له ،إذ يكون المثقف نوعيا عندما يمنحه المجتمع من مناخات تتلائم مع موقعه وطريقة تفكيره ومستوى إبداعه[1].

3- 4 المثقف العربي علاقته بالسلطة السياسية:

السلطة هي نظام يتطلب كي يصبح سلطة أن تحوز قبول الآخرين و رضاهم معرفة تزوده بوسائل الضبط والرقابة كما بأدوات الإقناع والهيمنة. هناك ثالوث عضوي متماسك يتكون من النظام والمعرفة والسلطة ، والمثقف هم الذي يزود السلطة بوسائل الضبط بواسطة المعرفة التي ينتجها ، فكل يستدعي معرفة تقوم بالعمل على صياغة الحقيقة.

ولا يتوقف المثقف عن إعلان استقلالية عن الدولة وأجهزتها أو عن السلطة وإغراءاتها فهو بتعامله مع نفسه كمسؤول عن القيم و الحريات يعتبر أنه يؤدي مهمة بالوقوف في صف المعارضة أو باستعمال سلاح النقد لتعرية ما تمارسه الدول والأنظمة والسلطات من أشكال التفاوت والقهر والاستغلال ، أو لفضح ما تخفيه من آليات التمويه والتلاعب بالحقائق والوقائع ، هذا شأن المثقف [2].

إذ لا يملك أحد أن يزايد عن المثقفين بدروس في الشجاعة أمام السلطة ، لأن أكثر الشهداء المعتقلين والمنفيين مثقفون.

يؤكد **د.معن زيادة** "أن مهمة المثقف فيما يتعلق بالسلطة قد تكون ذات طابع درامي ، ذلك أن المهمة الأساسية للمثقف قد تكون مهمة الاستشهاد على المثقف أن يواجه السلطة لأن هذه السلطة غالبا ما تسير في خط معاكس لكل ما يمثله المثقف. ولما كانت السلطة في غالب الأحيان هي سلطة قمعية ، لم يبق للمثقف إلا المواجهة ، وربما الاستشهاد

[1] **محمد جاسم أفراح ،مرجع سابق ،ص39 .**

[2] **علي حرب ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ، ط3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ،2004 ، ص .56.**

، إلا أن الكثيرين منهم لم يصلوا إلى الاستشهاد الحرفي ولكن إلى أوضاع لا تختلف كثيرا عن الاستشهاد الفعلي".

وربما إن الحقل الثقافي يختلف عن الحقل السياسي ، فالثقافة في تمييز بثباته النسبي وبصيرورة ترتبط بديمومة الإنتاج المعرفي ، على خلاف السياسي المباشر المتغير حسب حال وظروف المجتمع الموصولة بالحاضر المرتبط بالتحولات في توازن القوى وما قد يحدث من صعود وهبوط في درجات السلطة.[1] صحيح أن سلطة المثقف هي من نوع آخر ، بمعنى أنها ليست سلطة مادية أو اقتصادية بل هي سلطة رمزية ، أي سلطة الكلام و الكتابة مقابل سلطة السيف و المال ، ولكنها سلطة في النهاية تمارس على النفوس و العقول ، بواسطة المنتوجات الرمزية المتمثلة في الأفكار و المعارف أو في العقائد و الطقوس أو الشهادات و الألقاب [2].

يقول الشاعر الروسي **جوزيف بروتسكي**[3] يقول : إن هناك سوء تفاهم بين المثقف والسياسي ، فالمثقف يمثل الدائم الأبدي ، في ما السياسي يمثل الموقف الراهن . ويقول إن الضغينة التي يحملها رجال السياسة على المثقفين و المبدعين مردها إلى أنهم يشعرون بأهمية هؤلاء ، وإلى أنهم يدركون أنفسهم بأنهم عابرون ، على الرغم من الضجيج الذي يحيط بهم ، وعلى الرغم من استيلائهم على الحاضر يشعرون بأن المثقفين و المبدعين يستولون على المستقبل وعلى الزمن بكامله[4].

وأضاف **عبد الإله بلقزير** ثلاث مراحل ملاحظات نقدية للمثقف فيما يتعلق بعلاقته بالسلطة:

---

[1] محمد جاسم أفراح ،مرجع سابق ، ص 41 .

[2] علي حرب ،أوهام النخبة أو نقد المثقف ،مرجع سابق ،ص ، 57 .

[3] شاعر روسي حاصل على جائزة نوبل للآداب .

[4] محمد جاسم أفراح ،مرجع سابق ،ص ،42 .

الملاحظة الأولى :تعلق بنخبوية المثقف :فالغالب على رأي المجتمع في المثقف اليوم أنه كائن يحيط نفسه بهالة من الالتباسات ترفع من قيمة بضاعته إذ يتهمونه بالإغراب في عالم مغلق على محيطهم الاجتماعي ،يفهمون لعبته جيدا فيقرأون فيها محاولة متبرجة لإشهار تميزه عنهم وعلو مقامهم على مراتبهم ،ومشكلته هو كامنة في أنه إن يثأر لنفسه بهذه النخبوية محققا بها وفيها بعض التعويض النفسي عن الشعور بالهامشية .

الملاحظة الثانية : بتحزبه أي باختياره موالاة قسم من المجتمع دون آخر ،ويحسب المثقف ذلك من صميم حقوقه المدنية و السياسية كمواطن ،غبر أن فئة أخرى من المثقفين تعتبر هذا خيانة لدور المفترض للمثقف.

الملاحظة الثالثة :ضعف جرأته على السلطة وميله إلى تحاشي مواجهتها بل والصمت عنها كليا وهؤلاء هم من الذين يدافعون عن سلطتهم الرمزية والمعرفية في مقابل السلطة ،وعدم دفاعهم عن القضايا الاجتماعية[1].

ويؤكد **هشام جعيط** ذلك من خلال قوله إن دور المثقف ضئيل بالنسبة إلى رجل الحكم ورجل السياسة ورجال المال ، الظاهرة تكمن على ما أراه في أن رجل الثقافة في العالم الإسلامي والعربي بالخصوص كان ملتزما ، كانت الأوساط الحاكمة يغلب عليها الطابع العسكري وتحتاج كتكملة إلى من يتزعمون الحركات الفكرية ويؤطرون المجتمع من نواحيه الروحية و الفكرية ،والآن حصل أمر جديد وهو أن رجل السياسة يتزعم كل نشاطات الأمة فهو يتكلم باسمها لا على سبيل الممارسة فقط ، وإنما الفعالية السياسية بالمعنى المحض ، وله نظرة شمولية إلى المستقبل وإلى تأويل التأريخ فيصبح مجتهدا وفقيها وأدبيا وعالما إلى غير ذلك [2].

[1] عبد الإله بلقزير ،المثقف العربي أمام المسائلة النقدية ،مجلة الآداب ،العددان 9–10 ،بيروت 1998 ،ص 15 .

[2] محمد جاسم أفراح ، مرجع سابق ،ص 43.

إن خشية السياسي من المثقف تنبع من الخوف من السلطة المعرفية التي تحرك المجتمع الذي يبنى بالمعرفة لكن يدار بالسلطة ، فالبقاء للبناء ومن ثم الإدارة .

ويمكن أن تكون العلاقة بين المثقف و السياسي مشروطة بشرطين اثنين هما الندية :أي أن تكون علاقة ندية بين متكافئين ، و النقدية : أي أن يمارس المثقف حقه النقدي المطلوب منه كمثقف بوجه جميع أفراد المجتمع ، ومن ضمنهم السياسي و السياسيين ، الذين غالبا ما يتم انتخابهم لأسباب لا علاقة لها بالمستوى الحقيقي للسياسة ، إذ قد تكون أسباب السلطة والنفوذ و المال و العلاقة بالطبقة الحاكمة ، إلا أن أهل السياسة قد لا يقبلون بهذين الشرطين بل يريدون المثقف تابعا ومنقادا و خادما لهم ، ولا يرضون بالنقد حتى و إن كان موضوعيا منطقيا بناءا.[1]

4-المثقف العربي و المجتمع :

4-1المثقف العربي بين الثابت و المتحول :

[1] المرجع نفسه ،ص 42.

إن الواقع العربي الراهن ،و بالأخص في الحقل الثقافي الفكري ما يملي الحاجة والضرورة إلى تناول أداء المثقفين ودورهم في تطوير الواقع الراهن ، وتجاوز العوائق الداخلية والخارجية التي تحد من مساهمتهم في التغير في مختلف الأصعدة و المستويات ،فما زالت الساحة الثقافية العربية تعيش الكثير من الأزمات والتناقضات والثنائيات التي تدفع كل طرف إلى فرض إيديولوجية معينة وتوظيفها في الصراع الدائر في الحقل الثقافي .

و هنا نستحضر اتجاهين متناقضين ،الاتجاه الأول يرى السبيل إلى التغير والتطور يكون فقط بالرجوع إلى الذاتية الثقافية العربية الإسلامية و الاتجاه الثاني يرى أن طريق التقدم هو الاندماج في ثقافة الآخر لنكتشف مدى ابتعاد الحياة الثقافية العربية عن المقتضيات العلمية والموضوعية.[1]

وحسب عبد **الإله بلقزيز** فإن الوعي يكون ضعيفا و قاصرا و لا تاريخيا في الحالتين معا ، فالاندماج في ثقافة الآخر ليس صكا حقيقيا للمعاصرة و التقدم . فأغلبية المثقفين العرب اليوم ، لا يفعلون أكثر من أنهم يستهلكون أوروبا في أوطانهم دون أن ينتجوا المعاصرة .[2]

و هنا المفارقة فأوروبا صنعت أمجادها بنفسها ، ولا بغيرها ولا بالتقليد ،و الماضي العربي الإسلامي صنع أمجاده بنفسه بحاضره . و بالاجتهاد و بالانفتاح على الثقافات العالمية ،و كلا النظامين الأوروبي و العربي و الإسلامي كان يملك الثقة بالذات و العقل المنفتح وهذا ما يفتقده عقل النخبة الثقافية العربية المعاصرة بجميع أجنحتها [3].

إن المثقف في المجال العربي و الإسلامي بحاجة إلى تطوير نوعي في مسيرته في الواقع العربي والإسلامي و في الوقت الحالي يعاني المثقف العربي ، أسير الكثير من الصراعات

---

[1] هشام شرابي ،المثقفون العرب و الغرب ، دجار دار النهضة للنشر، بيروت ،**1989** ص **77** .

[2] عبد الإله بلقزيز ،إشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر ، ط **1** ، دار المنتخب العربي ، لبنان ، بيروت ، **1992** ، ص **54**.

[3] المرجع نفسه ، ص **73** .

الفكرية التي تبعده عن قضاياه الجوهرية ، وأموره المهمة ،مادام في حالة الانفعال وردود الأفعال ،لأن هذه الحالة تدفع بالمرء إلى الدخول في معارك و أعمال ، ولا تعتبر ذات أولوية في حياته إلا في أنه وانطلاقا من تداعيات حالة الانفعال ، ينخرط فيها و هذا بطبيعة الحال يشتت جهده ويجعله بعيدا عن أولوياته ، و القضايا الجوهرية التي ينبغي أن يوليها العناية و الاهتمام ، لذلك فإن المثقف اليوم مطالب ولأسباب عديدة يتخطى حالة الانفعال إلى الأفعال التي تؤهله نفسيا و عقليا لممارسة دور أكثر إيجابية لصالح أمته و مجتمعه .[1]

وتاريخ الثقافتين العربية الإسلامية الحديث هو تاريخ الصراع و المدافعة بين مجموعة الثنائيات" قديم جديد " ، "أصالة ، معاصرة " ،"وافد ،أصيل "،" تراث ، تجديد "،و تتبدل أشكال هذا الصراع حسب الظروف و المتغيرات ، فأنصار التحديث في العالمين العربي والإسلامي ، يعللون تخلف العرب و المسلمين بثقافتهم التراثية الجامدة ، وأنصار الأصالة يرون أن تخلف العرب و المسلمين كان بفعل تكالب قوى الاستعمار و الحقد التي منعت تقدم العرب و المسلمين و تطورهم ، و أبعدتهم عن منابع ثقافتهم الأصيلة .[2]

واستمر الإنتاج الثقافي العربي و الإسلامي ، يدور في هذه الحلقة و الدوامة دون التمكن من الخروج منها برأي واحد مشترك . و الأمم و الشعوب لا تستطيع أن تبادر إلى عمل أو تقوم بإنجاز مشروع ، دون أن تعرف نفسها وتحدد مكانتها و دورها كجماعة متميزة أي كذات جماعية أو إرادة جماعية .[3]

غير أن **سعد الدين إبراهيم** يقول أن الانشغال بالآخر قد صرف المفكرين العرب عن الانشغال العلمي الموضوعي النقدي بمجتمعهم في الماضي و الحاضر و المستقبل و إن ادعوا عكس ذلك الأمر الذي أدى إلى نشوء خصام بين الجماعات المفكرة و الأغلبية العظمى من

[1] علي حرب ،أوهام النخبة أو نقد المثقف ،مرجع سابق ،ص **15** .
[2] هشام شرابي ،المثقفون العرب و الغرب ، مرجع سابق ، ص **98** .
[3] علي حرب أوهام النخبة أو نقد المثقف ،مرجع سابق ،ص **19** .

أبناء مجتمعهم ، و كلما زادت درجة الانفصال شعر المفكر بالغربة و الاستغراب . وكان مما يزيد من هذا الشعور أن الجمهور الذي كان يتوجه إليه بعض المفكرين بالكلمة المكتوبة لم يتراوح في أحسن الأحوال أكثر من ربع سكان مجتمعه و حينما وجدت قنوات جديدة الوصول إلى الجماهير أوسع من خلال الكلمة المسموعة أو المرئية ، كانت هذه القنوات تابعة للسلطة السياسية تمنعها عن من تشاء و تمنحها لمن تشاء من المثقفين .

وكان الممنوعون هم الكثرة و الممنوحون هم القلة [1]. كما أن المثقف العربي تأسره وتقيده حركته وتمنع فعله الحاجة إلى الوظيفة خاصة هشاشة و انتهازية المؤسسات الخاصة [2].

ونحن اليوم نعيش في عصر كثرت فيه التساؤلات و علامات الاستفهام من جراء الثورة المعرفية و المعلوماتية التي نتجت عن التطور و التقدم في و سائل المعرفة و الاتصال . إن غياب هذه الأمور عن حياة المثقف العربي يجعله خارج المكان و الزمان . وإرادته و ثقافته ، فثقافة الغد تتطلب من المثقف الولوج الواعي في مسائل المجتمع ، وليس التعالي و الانسلاخ عن هموم المجتمع ،وأن التزام المثقف العربي في القيام بدوره المعرفي المتكامل والمنظم ، هو الذي يؤهلنا لتحقيق التغير .

فإذا تمعنا ودققنا في حالة المثقف التقليدي نجدها أنها متشابهة مع حالة المثقف العضوي العربي فهما يشتركان في حالة الاغتراب فالمثقف التقليدي مغرب و يرفض واقعه المعاصر أما المثقف العضوي فهو مغترب عن تراثه وهويته ويتقاطعان أيضا في مسألة الاستلاب فكل واحد منهم يريد أن يحلل حسب تصوره إما أن يحلل بالرجوع إلى الماضي واستحضاره في

[1] سعد الدين إبراهيم ، المفكر والأمير ،تجسير الفجوة بين صانعي القرارات والمفكرين العرب ،الأنتلجنسيا العربية،الدار العربية ،تونس، ص 228.

[2] المرجع نفسه ، ص 230 .

الحاضر وإما تحليل وفهم الواقع بمفاهيم غريبة عن مجتمعه مأخوذة من ثقافة الآخر ولا تعبر عن تشكيلات المجتمعات العربية[1] .

4-2المثقف العربي و ضغوط المجتمع :[2]

هل ضغوط المجتمع تحول بين المثقف و بين أداء دوره كاملا ، أم هناك أسبابا أخرى نرجعها لمضمون فكره ومستواه و مدى قدرته على التأثير في المجتمع ، أو نرجعها إلى مبلغ إدراكه مطالب المجتمع و مرتجياته ، وما مدى التزامه بثقافته و فكره ؟

تساؤلات كثيرة نطرحها حول المثقف العربي و ضغوط المجتمع. و ليس الهدف من طرح هذه الأسئلة أننا نحمل المثقف العربي مسؤولية التقصير في أداء دوره و تغيير المجتمع الناجم عن تقصير في مواجهة ضغوطه مواجهة علمية واعية . كل ما نريده أن نؤكد أن العلاقة بين المجتمع والمثقف علاقة دائرية ، علاقة تأثير و تأثر متبادلين . فضغوط المجتمع كثيرا ما تحول بين المثقف وبين الإبداع و الإنتاج الفكري أي الحراك الثقافي . و فقر المحتوى العلمي و العقلي و التغييري و التجديدي لعطاء المثقف العربي في كثير من الأحيان و عجزه عن إدراك متطلبات مجتمعه هذا كله يجعله غير قادر عن مخاطبة المجتمع .

نستطيع القول أن المسؤولية الأساسية تقع على عاتق المثقف بحكم أن إيمانه بدور الثقافة و الفكر في قيادة التغير و بناء المجتمع و نقل الحقيقة من الأذهان إلى الأعيان و الوصول بها إلى مستوى العمل و التطبيق .

مما لا شك فيه المثقف العربي يواجه انفصالا مزدوجا الانفصال بينه و بين السلطة من جانب و بينه و بين المجتمع من جانب آخر . وكل منهم يقود إلى تعميق الآخر ومن أهم

[1] أحمد مجدي حجازي ، إشكالية الثقافة والمثقف في عصر العولمة ،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008 ، ص 50 .

[2] احمد صدقي الدجاني و آخرون ،المثقف العربي همومه وعطاؤه ، بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية ،ط 1، 1995 ص 152-151 .

العوامل التي تساعد السلطة على الحاكمة على الضغط على المثقفين ، وهذا ما أدى إلى عجزهم عن تحقيق الالتحام العضوي بين إنتاجهم الثقافي و بين مطالب مجتمعهم .

ومن هنا نتساءل عن أسباب الهوة الموجودة بين المثقفين و المجتمع و بطبيعة الحال لا نستطيع أن نقول أو نجزم أن المجتمع هو وحده المسؤول عن هذا الانفصام و في نفس الوقت لا نجزم أن المثقف هو المسؤول الوحيد عن هذه الفجوة فهي مسؤولية مزدوجة و لكن مسؤولية المثقف تظل أكبر بحكم دورهم الأساسي ، دور تغيير المجتمع عن طريق الفكر و الثقافة.[1]

4-2-1 المعوقات الذاتية المؤثرة في دور المثقفين :

لنبدأ إذا بالحديث عن أسباب الانفصام أو البعد بين المثقفين و المجتمع التي نرجعها إلى المثقفين أنفسهم .

أول هذه الأسباب يلخصه **علي موسى** بالقول الآتي : "في اعتقادي أن القضية الأساسية هي أن المفكرين لم يلجوا إلا القليل في المجالات التي تعني الأمة ،هذا الانفصال أفقدهم الوزن الذي يمكن أن يعطيهم الوزن اللازم في المعادلة ". كما يؤكد **برهان الدجاني** أن مهمة المثقف الأولى هي بلورة الأفكار مجتمعية يلتحم المجتمع حولها و يسير تحت مظلتها.

ونجد في نفس السياق يقول **قسطنطين زريق** في مقال له في سبيل ثقافة عربية أفضل لا بد أن نرسم الخطوط الكبرى للمجتمع العربي الأفضل الذي نريده .

ومن هنا نقول أن تجاوب المجتمع مع المثقف مرتبط بقدرته على فهم حاجات مجتمعه ويكشف عنها من خلال تحليله وفهمه عن الرؤى و الأنظار التي يشرئب إليها وجوده الحي ، هذا لا يعني أن البعض من المثقفين يربطوا ربطا وثيقا بين أفكارهم و أنظارهم وحاجات

[1] أحمد صدقي الدجاني ،مرجع سابق ، ص . 154 .

المجتمع و نداءاته و لكن الكثير منهم ظلوا في غربة عن تلك الحاجات و لم تلامس آفات المجتمع ومطالبه و هذا ما عطل دورهم الأساسي أي دور التغير .

وزادت من اغتراب الكثير من المثقفين العرب عن مجتمعهم ، تلك النزعة التي سادت مع بداية النهضة العربية ، نزعة الاهتمام بالآخر "أي الغرب" اهتماما أدى إلى انشغال به أو إلى ازدواجية حضارية بدلا من أن يؤدي إلى تمازج ثقافي خصيب ، وكما يقول **عبد الله العروي** انشغل المفكرين العرب من بداية القرن التاسع عشر بالآخر و يبين **سعد الدين إبراهيم** أن هذا الاغتراب الثقافي الذي أحدثه الاختراق الأوروبي ، ولد تشوهات في بعض هياكل المجتمع العربي . أبرزها الازدواجية الحضارية –الاجتماعية –الاقتصادية ويقصد بالازدواجية اهتراء البنى التقليدية للمجتمع من دون أن تزول تماما ، وولادة بنى شبه حديثة من دون أن تكتمل أو يسمح باكتمالها .

هذا التشوه الذي أصاب المجتمع و خلف ازدواجيات فكرية واجتماعية و سياسية عديدة أثرت على فكر المثقفين وولدت عندهم مشكلة تمحورت حول الأصالة و المعاصرة كما يقال وما يزال المثقف العربي إلى يومنا هذا في التفكير بالرغم من وجود الطروحات التي طرحها العديد من المفكرين ولكن معظمها حلول توفيقية إن لم تكن تلفيقية عاجزة عن إخراج المجتمع من مشكلاته إن لم تزده في ذلك.[1]

ومن أسباب الفصام بين المثقفين العرب و مجتمعهم هي عدم اطلاع هؤلاء بدورهم التغييري فهناك الكثير من المثقفين الذين لا يزالون معتزلين في أبراجهم العاجية قلما ما تعنيهم مشكلات مجتمعهم وما يتصورونه هو أن دورهم الأساسي هو معالجة مشاكل الفرد

[1] أحمد صدقي الدجاني ، المرجع سابق ، ص 156.

متناسين الارتباط الوثيق بين الالتزام بهموم الفرد بوجه عام وطموحه ومصيره وبين تفتيح طاقاته المغلولة .

وما نخلص إليه مما سبق هو أن تأثير النخبة المثقفة في المجتمع يشتد بمقدار ما تعيش هذه النخبة واقع المجتمع و مشكلاته و قضاياه وبمقدار ما تعبر بالتالي تعبيرا صادقا عن طموحه ومستلزمات تغييره ، ويزيد في أهمية هذا الدور التغييري الذي ينبغي أن يطلع به المثقف أي أن تغير جذري فعال في حياة المجتمع لا يمكن أن يتم من دون مشاركة فعالة .

ومن البديهي أن التغير الذي يتوجب على المثقفين القيام به لا يكون فعالا إلا إذا توافرت فيه جملة من الشروط ،على رأسها معرفة المجتمع معرفة علمية دقيقة من أجل التأثير في القوانين التي تحكم المجتمع ،وإنتاج قوانين جديدة تحكم المجتمع .

من بين الأسباب أيضا غياب الرؤية الحضارية الشاملة لدى كثرة المثقفين ، وقد عبرت عن ذلك الخطة الشاملة للثقافة العربية حين قالت :"و الأسئلة الكثيرة التي تطرحها المحصلة النهائية لكل ذلك هي مدى استناد الحركة الثقافية العربية المعاصرة إلى رؤية فكرية حضارية شاملة ذات موقف واضح محدد من الكون و التاريخ و المجتمع و الإنسان و الفن " ،كما عبر عنها **سعد الدين إبراهيم** في أكثر من موضوع في بحثه حول تجسير الفجوة بين صانعي القرارات و المفكرين العرب .[1]

إن تشتت المثقفين و عجزهم عن تكوين قوة ثقافية متكاملة مترابطة ,سبب أساسي من أسباب انفصالهم عن المجتمع و عجزهم عن التأثير فيه و في هذا يقول **غضيبات** في حديثه عن أزمة المثقفين العرب " ليست هناك أنتلجنسيا عربية كمجموعة مثقفة اجتماعية منظمة ومتجددة في التاريخ والثقافة العربية ,توجد في حقيقة الأمر فرديات مثقفة ".[2]

[1] أحمد صدقي الدجاني ، مرجع سابق ،ص **158**.

[2] مرجع نفسه ، ص **159** .

في وسعنا أن نذهب إلى أبعد و أعمق من هذا كله في تفسير الانفصال بين المثقفين والمجتمع ومسؤولية المثقف في ذلك ، فهناك العديد من المحاولات التي قامت بنقد البنية الفكرية للمثقفين أنفسهم و نتج منها نقد أشمل لمنطلقات الثقافة العربية و مرجعيتها و أثارها الحالية وهذا ما أشار إليه **محمد عابد الجابري** و هناك آخرون أيضا ، حيث أنهم اتهموا الثقافة العربية على أنها تستخدم منظومات الألفاظ بدلا من منظومات الأشياء ، وبأنها تفقد بسبب ذلك قدرتها على التماس الواقع و على تفجير مؤسساته .

و لقد تناول في هذا السياق **مطاع صفدي** في مقال له حيث يربط نقده بنتائج الدراسات التي كشفت عنها أبحاث الفلسفة البنيوية " أبحاث الفيلسوف الفرنسي **فوكو** " يقول في هذا " ولعل أهم نتائج هذه الأبحاث نفي الوجود المستقل للمعنى أو اللفظ واعتبار العبارة اللفظية صيغة وجود ، لا تكفي ترجمتها المعجمية لفهمها ، بل لا بد من النظر إليها كوحدة ممارسة إنسانية تمتزج فيها علاقة الإنسان بالعالم ، تكون موقفا ذا دلالة " ثم يربط هذا بمستلزمات الثورة الثقافية فيقول : "فكل من الثورة عالميا و محليا بحاجة حقا إلى ثورة ثقافية عارمة تعيد لها حريتها وتفاعلها مع أفكارها و قدرتها على تحليل الواقع المستجد حولها من خلال معطياته الخاصة ، وتتيح لها فرصة القبض على زمام التحرك المنتج على أرض المعركة ، معركة الأشياء و ليس معركة الألفاظ " .

ويضيف قائلا : "ولأن الأشياء غائبة عن ساحة الوعي في المجتمع الركودي ، فإن الاستجابة للألفاظ هي المحرك اليومي بدلا من المحرك الديكالتي ".[1]

وفي كثير من الأحيان نجد الكثير من المثقفين يلجؤون إلى مثل القوالب الجامدة الميتة من أجل تأكيد صحة بعض الأفكار و الأهداف المحددة سلفا و هذا يؤثر على العطاء الثقافي في معناه أي معنى النقد و التغير و التجديد و يصبح أداة من أدوات استمرار ما هو قائم

[1] أحمد صدقي الدجاني ، مرجع سابق ،ص **161**.

ونجد هذا الفكر المتمسك بالقوالب الجامدة عند المثقفين الذين يصطنعونه عن وعي منهم لخدمة السلطة أو لإيديولوجيا معينة ، بل نجده حالا في عقول الكثير من المثقفين ،عن عدم وعي منهم أو عجز محايث لبنيتهم .

ومن هنا نقول أننا استعرضنا أهم أسباب انفصال بين المثقفين و المجتمع ، والراجعة إلى المثقفين أنفسهم ومما لا شك فيه هناك أسباب فرعية أخرى غير أنه لا بد من تحليل العوامل المختلفة التي تؤدي إلى التباعد ، مع أن الخطوة التي يقومون بها هي نقد المثقفين أنفسهم ،ومنه ينبغي على المثقفين أن يكونوا واعين فإن المجتمع لا بد أن يستجيب لهم من خلال جعلهم العلم و العقل و ملامسة الواقع الطريق إلى معرفته و تغييره . ومن الخطأ أن نعتقد أن المجتمع ليس واعيا و لا فاهما لأنه لن يحترم المثقفين إلا إذا احترمه المجتمع أولا . [1]

4-2-2المعوقات الموضوعية المجتمعية المؤثرة على دور المثقفين :

المجتمع المتخلف يصعب مهمة المثقف وفي آن واحد من المواضيع التي يهتم بها المثقف وكتب عنها الكثير من الباحثين و هناك إجماع على أن جل الدراسات التي تناولت مشكلة التخلف ، تؤكد أن السبل الأساسية لمعالجة التخلف هي التصدي لمعالجة الإنسان و مواقفه واتجاهاته و قيمه ، أي معالجة الثقافة السائدة في المجتمع و هذا ما يجعل مهمة المثقفين أصعب ، فيستلزم عليهم التعرف العلمي العميق إلى خصوصية الثقافة السائدة في مجتمعهم و ربطها ببناء هوية ذاتية جديدة من خلال تجربة الماضي و الحاضر و آمال المستقبل .

غير أن المجتمع من سماته المحافظة و يفتقد إلى ثقافة التغير ومن هنا يجد المثقف نفسه أمام مجموعة من المعوقات الاجتماعية و النفسية و الثقافية تعرقل جهود التغير ، ويزيد في صعوبة دور المثقف في نضاله الفكري من أجل مغالبة المعوقات الاجتماعية و النفسية

[1] أحمد صدقي الدجاني ، مرجع سابق ، ص 162 .

والثقافية استغلال السلطة السياسية أحيانا تلك المعوقات و الثقافة التقليدية الناوية خلقها من أجل خدمة أهدافها السلطوية .

يقول **سعد الدين إبراهيم** : كان المفكر العربي نتاجا لبيئة مهما تنوعت بشريا فهي متسقة حضاريا . كان يتلقى المعرفة المؤسسة على الدين و المتمحورة حول الدين و اللغة وخلق الاختراق الغربي للمجتمع العربي ، بدءا من القرن التاسع عشر ، فيما خلقه ،ازدواجية في المعرفة و الثقافة والفكر[1] .

في كثير من الأحيان نجد المثقف يشكوا من عدم مبالاة المجتمع به وعدم تقديره له من خلال النواقص السلوكية و الفكرية ، لقد أكد الكثير من المثقفين على هذه الحالة من ذوي المكانة و الرأي ونقصد هنا بالحالة الاعتزال الاجتماعي عند المثقف هي عدم التواصل والتداخل مع مختلف شرائح المجتمع .

ينظر المثقف إلى المجتمع بمنظار فوقي فالمجتمع في نظره من حيث تعاملاته الاجتماعية وحتى الفكرية يسودها نوع من البساطة و العفوية وبوصفها أحيانا بالسذاجة ، خاصة تلك الأعراف والتقاليد التي تجذرت في المجتمع والتي لا يستطيع المثقف القبول بها وهذا من الناحية الاجتماعية ، أما الناحية الفكرية ، فإن المجتمع يتعامل مع الأفكار وحاملها بقداسة فهو من الصعب أن يتقبل بأفكار إلا من جهات خاصة وإذا حصل وقبل بها فلا يمكن تجاوزها أو تغييرها وكأنها وحي منزل وهذا ما يراه المثقف البساطة التي لا يقبلها منها مخافة التأثر بها .

دعوى ضرورة نقل المجتمع إلى المستوى المعرفي المتطور للمثقف ، وذلك بأن يتحدث المثقف بمستواه مستخدما أدواته الخطابية حتى يجعل المجتمع يتحرك نحوه وكذلك يكون

[1] المرجع نفسه ،ص **163** .

بذلك عبر عن استقلاليته وتميزه الاجتماعي وقد نادى بها الكثير من المثقفين وقد استندوا إلى الكثير من المقولات القديمة والحديثة ومنهم من أسس لها نظريا **برهان غليون** .

ولكن مما لا شك فيه طبيعة هذه العلاقة بين المثقف و المجتمع تؤسس إلى قطيعة اجتماعية ، ونمط من تعالي المثقف على المجتمع ومن ثمة تؤدي إلى العزلة وكذلك ينتج عن المثقف حالة من التميز بينه و بين مجتمعه ولا يحقق إلا العزلة لنفسه [1].

ومن هنا لابد أن نلاحظ أمرا وهو أن هذه العزلة عن المجتمع من شأنها أن تهيئة الجو لنشوء أزمة خطيرة على عقل المثقف وعلى برنامجه الاجتماعي إن دور المثقف هو أكبر من حمل العلم والمعرفة بل استخدامها للمساهمة في التغيير وممارسة دوره النقدي .

[1] فيصل العوامي ، المثقف وقضايا الدين و المجتمع ،ط 1 ،منتدى الكلمة للدراسات و الأبحاث ،لبنان ،بيروت ،1999 ، ص 133

خلاصة:

زبدة القول أن المثقف العربي عاجز عن التأثير في محيطه وعاجز عن تطوير ثقافة مجتمعه لأنه لم يشارك أو غير مسموح له أن يشارك في أو غير مسموح له بالمشاركة وإن شارك تكون مشاركته ديكورا أي مشاركة اسمية فقط في صناعة الرأي فضلا عن عدم مساهمته في صياغة أو إشعال الوعي الجماهيري اللازم لتطوير حياة فاعلة تعيد للمجتمع دوره في تاريخ الثقافة الإنسانية علاوة على غياب رؤية المثقف العربي عموما و الجزائري خصوصا للأحداث من موقعه الزماني والمكاني .

الفصل الثالث

تمهيد :

سنحاول من خلال هذا الفصل الذي خصصناه للحديث عن المثقف الجزائري بالتحديد ،وللوقوف على المسار التاريخي الذي ساهم في تكوينه وتشكيله أي العوامل التاريخية التي أثرت في مثقف الأمس وأنتجت مثقف اليوم ،كما تناولنا خصوصية المثقف الجزائري وعلاقته بمجتمعه من خلال دوره في الحياة الاجتماعية ،و تطرقنا إلى الأبعاد المجتمعية التي يعاني منها المثقف الجزائري التي تؤثر على دوره في الحراك الثقافي من خلال الثنائية المرجعية والاغتراب والتهميش بكل أبعاده .

1 – تطور النخبة الجزائرية من المنظور السوسيولوجي :

إن دراسة النخب الجزائرية تتطلب منا الوقوف على المحددات و السياقات التاريخية التي رافقت مسار تشكل مختلف المجموعات الثقافية ورصد منتجاتها و ممارساتها [1] ،بالرجوع إلى بدايات تشكلها ومن ثم تتبع سيرورة تطورها عبر مراحل حاسمة في تاريخها المعاصر .[2]

1-1 النخبة المثقفة الجزائرية قبل الاستعمار:

لقد كان المجتمع الجزائري قبل الاحتلال الفرنسي يتكون من ثلاث نخب اجتماعية مسيطرة لكل منها وظيفتها ومكانتها الاجتماعية ،وإن أهم ما يميزها كونها نخب تقليدية ويمكن أن نختزل وظيفتها ودورها كان في الحفاظ على الإسلام .

ولقد تناول الأستاذ **محفوظ سماتي** هذه النخب في كتابه **"النخب الجزائرية في ظل الاستعمار"** كالآتي :

1-نخبة الجواد:

يرى الأستاذ **محفوظ السماتي** أن هذه النخبة تنتمي إلى قبائل المخزن و عي بدورها تنقسم إلى ثلاث فئات : الدوادي ، والدوابر، السمالة تنتمي إليها شخصيات ثورية مثل الأمير عبد القادر والشيخ المقراني و بوعمامة و لعل ما يميز هذه النخبة هو الجانب العسكري ،و حتى لا نطيل الكلام في الجانب التاريخي الذي ارتأته الضرورة أثبت أستاذنا محفوظ السماتي ان هذه النخبة اتبعت استراتيجية للحفاظ على قوتها و مكانتها الاجتماعية عن طريق توجيه أبنائها للتعلم في المدارس الفرنسية آنذاك ،وذلك لإعادة إنتاج نفسها وقد كان

[1] نور الدين زمام ،حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مرجع سابق ، ص 127.
[2] المرجع نفسه ص 129.

الشبان الجزائريين النخبة المثقفة الناتجة عن هذه الإستراتيجية وهؤلاء الشبان الجزائريون هم الذين تكونت وتشكلت منهم النخبة المعاصرة[1] .

2-نخبة الحضر :

المقصود بالحضر هم سكان المدن وبعد الدخول الفرنسي للجزائر هاجر جزء منهم إلى فرنسا يسمون كذلك بالبرجوازيين ،كما إنهم انجذبوا و تأثروا بالحضارة الغربية ،ومنهم على عكس ذلك أي فضل الجهاد و الانضمام إلى نخبة الجواد هكذا وصفهم الأستاذ **السمايتي** [2].

3- نخبة المرابطين:

إن هذه النخبة تلتقي أساسا مع نخبة الجواد في معنى الجهاد الإسلامي ،و لا غرابة إذن في أن هذه النخبة كان لها الباع الطويل في المقاومات الشعبية ضد فرنسا ،و عرفت أساسا بالزوايا مثل :الرحمانية و القادرية و الدرقاوية وهذه النخبة تنقسم بدورها كما وصفها الأستاذ **السمايتي** إلى :

الشرفاء:الذين ينحدرون من علي أو زوجتها فاطمة –رضي الله عنهم-

المرابطين: الذين ينحدرون من احد صحابة الرسول –صلى الله عليه و سلم -

مرابطين الذين جاؤوا من الساقية الحمراء.

المرابطين الذين تكونوا من الزوايا و كونوا زوايا [3].

---

[1] **Mahfoud Smati . les élites algériennes sous la colonisation. Algérie . éditions.. Algérie . 2009 .p 262 .**

[2] **Ibid. p 101 .**

[3] **Ibid. 139-140 .**

إن هذه النخبة تجددت و إعادة إنتاج نفسها بتوجيه أبنائها ليس إلى التعليم الفرنسي هذه المرة ،بل من التعليم العربي الإسلامي إلى معاهد العربية الإسلامية في المشرق و الغرب وكانت النتيجة هي ظهور نخبة جديدة التي عرفت بالتيار السلفي[1].

2-1 النخبة المثقفة في فترة الاستعمار :

تعتبر هذه الفترة هي البدايات الجنينية الأولى لتشكل النخب المثقفة الجزائرية ، التي ساهمت عدة عوامل في بلورة مواقفها و اتجاهاتها [2].و لقد دلت الدراسات التاريخية أن النخب المثقفة الجزائرية تتابع ظهورها منذ البدايات الأولى للاحتلال [3] ، حيث كان لها أدوار نافذة ، تباينت وفق المتغيرات الثقافية و السياسية التي شكلت ملامحها و أثرت على ممارستها .

لقد حاولت الإدارة الاستعمارية منذ الوهلة الأولى للاحتلال تكوين نواة تتولى المناداة بالاستغراب والاندماج ،وكانت تتشكل من شيوخ ،جمع بعضهم بين التكوين الثقافي العربي الإسلامي والتكوين الغربي واقتصر دورهم على الدعوة إلى العلم وكتساب التكنولوجيا .

ومن جهة أخرى نظمت إدارة الاحتلال سنة 1938 رحلات للأعيان و بعض الأطفال وقامت بالتأثير على اتجاهاتهم و أفكارهم ، كما استخدمت أيضا أسلوبا غريبا لتشكل نخبة مثقفة مغتربة وذلك من خلال خطف الأطفال الذين بلغوا العاشرة من أعمارهم و إبعادهم عن ذويهم وإدخالهم مدارس مجهولة وتخرج من هذه المدرسة و غيرها بعض المترجمين والكتاب والمعلمين الذين شكلوا نواة التيار الاندماجي .وفي التسعينات من القرن التاسع

[1] Mahfoud Smati .op .cit . p 263 .

[2] نور الدين زمام ،حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مرجع سابق ،ص 127.

[3] سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 6 ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ، 1998 ص 141-266.

عشر وبداية القرن العشرين ظهر جيل مثقف باللغة الفرنسية ، يدافع عن الدائرة الثقافية العربية الإسلامية لمحاربة التجنيس و الاندماج .

أما في العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي نجحت المدرسة الفرنسية في إيجاد نخبة أخرى غير متصلة تماما بالدائرة الثقافية لمجتمعها ، ومن أبرز هؤلاء **شريف بن حبيلس** صاحب كتاب **الجزائر الفرنسية** من منظور أحد الأهالي ، **وفرحات عباس** صاحب كتاب **الشاب الجزائري** ، ويدخل ضمن هؤلاء أيضا بعض الشباب الذين كونوا صحيفة أسموها صوت المستضعفين . وحسب **أبو القاسم سعد الله** فإن هذه النخبة يعبر عنها أحيانا بالنخبة وأحيانا بالشبان و تارة بالمثقفين ، وهؤلاء كانوا أصلا من أبناء الأثرياء و قليل منهم من انحدر من أصل فقير ، وتلقوا ثقافتهم في المدارس الفرنسية ونموا في أحضان الحضارة الغربية فتأثروا بتصوراتها ومبادئها [1].

ولكن يجدر التسجيل أن بعض أفراد هذه النخبة لم يكن فاقدا تماما للارتباط بمجتمعه كما ذهب علي الكنز [2]لأن بعضهم دعا إلى إصلاح أوضاع الأهالي ، على الرغم من اختياره سياسة الاندماج في أطر النظام [3] .

ونعتقد أن من المبالغ فيه القول إن المجتمع الجزائري لم يعرف آنذاك يقظة ثقافية مثل تلك التي رافقت صعود الوطنية و ظهورها في البلدان الأخرى ,و ذالك بسبب ضغط ارتباط المثقفين الجزائريين بمجتمعهم فعلى عكس ما يقال حاول المثقفون المحليون على اختلاف توجهاتهم إيقاظ الجماهير وتعبئتهم و كما قال **مالك بن نبي** فإن الفكرة الإصلاحية التي ظهرت سنة 1925 حركت المشكلة الجزائرية و بدأت تشق الفكرة صفوفها و تتغلغل داخل الأوساط الشعبية التي كانت في أغلبها أسيرة الأوضاع المزرية و الجهل المطبق ومن

[1] سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية ،ج 3 ،ط 2 ،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ، 1977 ،ص 43 .

[2]علي الكنز ،حول الأزمة ،5 دراسات حول الجزائر و العالم ،مرجع سابق ،ص 25 .

[3] نور الدين زمام حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ، ،مرجع سابق ،ص 129.

بينهم فضل الشيخ صالح بن مهنا في إعلان الحرب على الخرافات و سياسات التضليل والتغييب الفكري في سنة 1898 و لذلك عملت سلطات الاحتلال على إبعاده و عاقبته بمصادرة مكتبة الثمينة بن نبي.[1]

وفي الوقت الذي عجز بعض أفراد النخب العصرية عن إيجاد من يرمز إلى وجود وطن اسمه الجزائر كان بعض أفراد النخب التقليدية أكثر اقترابا من الجماهير الأهلية و لم يكن يستغل سلطة معرفة الكتابة و القراءة للتعالي أو الابتزاز و بسبب خطورة الجهود الإصلاحية لهذه النخبة و تحركاتها داخل الأوساط الشعبية صدرت قوانين تمنع تدريس اللغة العربية في الجزائر [2].

وقصارى القول فإن عصر الاستعمار قد ساهم بصورة حاسمة في تشكيل النخبة المثقفة الجزائرية وفرض طوبولوجيتها بعينها على ساحة المجتمع و الثقافة من خلالها يمكن قراءة المشهد الثقافي الجزائري بحيث نجد أن الانقسام اللغوي الذي ظهر بسبب الاحتلال مازال في كثير من الأحيان يرسم حدا فاصلا بين صفوف المثقفين الجزائريين و يدفع بالبعض إلى المماثلة بين التصنيف الثنائي : وتقليدي عصري و التصنيف اللغوي : مفرنس – معرب.

ومن جهة أخرى فإن الزج بجميع أفراد النخب في سلة واحد قد يبدو مضللا أحيانا قد لاحظنا أن بعض الشيوخ كانوا دعاة متطرفين للتعليم الفرنسي و العيش في كنف الحماية الفرنسية في الوقت الذي دافع البعض الآخر ممن تلقوا تعليما فرنسيا عاليا عن الشخصية العربية الجزائرية [3] .

[1] مالك بن نبي ،شروط النهضة ،ترجمة عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين ،ط 3 ،دار الفكر ،بيروت ،1969 ، ص 29 .
[2] نور الدين زمام ، حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مرجع سابق ص 132 .
[3] المرجع نفسه ،ص 134 .

1-3 النخبة المثقفة الجزائرية بعد الاستقلال :

كان عدم تجانس البنية الاقتصادية و السياسية و الثقافية من أهم هذه العوامل بل إن هذا النشوة البنيوي و غياب الرؤية الموحدة جعلانا نشهد تباينا حادا في المواقف و الأطروحات وغدت الوسائل الإثنية تطرح أول مرة بحدة المرجعيات الدينية بل تدخل معها أيضا في تناقص يجعل أزمة الهوية الوطنية تتفاقم .

وفي ظل غياب موقف حاسم للنخبة المثقفة في فترة الإصلاحات استطاعت الشرائح البيروقراطية الحاكمة استقطاب الفئات المثقفة و ضمها تحت إبطها و خلعت عليها أوصافا حددت من خلالها الدور المنوط بها و من ضمن هذه الأوصاف أطر الأمة أي المؤطرة في الظاهرة للمجهود التنموي والتربوي و السياسي طبعا من دون أن تساهم مباشرة في صنع القرارات المصيرية إذ إنها تستلم القرارات لتجد لها مركزات أيديولوجية و تعقلنها عبر تجسيدها على شكل برامج و سياسات .

وبدل ذلك أثر البعض عقد تحالفات ظرفية هشة تغليبا لمصالحة الخاصة أو انتصارا لتوجهاته الدوغماتية حيث كانت بعض المكاسب الأيديولوجية والمادية والحزبية ذات أولوية لدى بعضهم على حساب مصلحة المجتمع[1] .

وهكذا ففي أثناء تصاعد الصراع الاجتماعي و اشتداد المواجهة بين الحركات المسلحة والجيش تأرجحت مواقف النخبة المثقفة عموما بين الحياد السلبي الذي يكون الهدف من ورائه إيثار السلامة في انتظار أن ينقشع غبار المعركة.

[1] نور الدين زمام ،حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مرجع سابق ، ص 138 .

ومن جهة أخرى أقدمت بعض الفئات المثقفة التقليدية على ممارسات لم تتسم بالحكمة حينما شاركت من دون وعي في توظيف الغضب الشعبي واستثماره للترويج لفهم هائج للدين فساهمت في ترسيخ العنف و تبريره.

وعلى الرغم من أن الوقت الراهن قد دفع الاصطفاف وراء الوئام و المصالحة و خفف من شدة التباينات في المواقف و الممارسات بين المثقفين فإنه لم يدفع بهم إلى إيجاد قواسم مشتركة يمكن أن ترسم ملامح مشروع وطني يجمعهم تحت سقف أدنى من الثوابت والانشغالات ويمكن أن يدفع بهم أيضا إلى الاقتراب بوضوح من بعض القضايا العربية المحورية.

بل إننا نجد أن المعيار اللغوي هو الفيصل بين قطاعات هذه النخب فكما كان التقليدي يبحث عن مرجعيته في المشرق العربي في زمن الاستعمار و يبحث عن لغة تقليدية كما توهم علي الكتر صار المثقف المفرنس يستمد انشغالاته من خارج واقعه الاجتماعي و الثقافي حتى إننا نملك في الجزائر صحفا تنتمي إلى دولتين مختلفتين متنافرتين و موجودتين داخل إطار دولة واحدة [1].

ونظرا إلى تقوقع كل طرف ضمن أحاديته اللغوية "مفرنس فقط أو معرب فقط " ، فقد تعمقت الهوة الثقافية في البلاد ، وتباينت الأطروحات بشكل لا يثري النقاش داخل الساحة الثقافية والسياسية ولا يساعد في توحيد الرؤى نحو الكثير من القضايا الوطنية و العربية . وحتى الجامعة الجزائرية ، لم تعد تلعب دورها الريادي في تشكيل نواة صلبة للنخب المثقفة فكما يعلق علي الكتر ، فبعد أن كانت النواة الأساسية للعمل الثقافي الوطني قبل الاستقلال

[1] نور الدين زمام ،حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مرجع سابق ،ص 139 .

و في سنواته الأولى لم تصبح الآن إلا جهازا عاليا للتكوين يحاول قدر الإمكان تحقيق وظيفة اقتصادية واجتماعية أكثر من أي ادعاء آخر في جمع أنتلجنسيا البلاد حولها[1] .

ونجد ما جاء به **جورز** في هذا السياق حول تكاتف وتوحد المثقفين في المجتمعات المحتلة سياسيا ضد المحتل الأجنبي وانتمائهم إلى عقائد سياسية وطنية وقومية معادية للاستعمار وهذه هي الحالة الوحيدة التي وجدناها في تاريخ المجتمعات تجمع المثقفين في رابطة واحدة ،ولكن بعد أن تأخذ هذه المجتمعات استقلالها وحريتها لا يبقى المثقفون متحدين كما كانوا قبل الاستقلال بل يتفرقون ويتصارعون بحثا عن المناصب الرفيعة والمكتسبات المادية والمعنوية ،وقد يصل بهم الحال إلى أن يكون قسما منهم ممثلا للمعارضة السياسية للنظام الوطني الذي كان يعمل مع قادته قبل الاستقلال بسبب اختلاف وجهات النظر أو فلسفة التغير أو أخلاقيات الحكم الوطني[2]. نستنتج أن ما جاء به **جورز** يعبر عن وضعية المثقفين الجزائريين أثناء الاستعمار و بعد الاستقلال .

وفي الأخير يقول **زمام نور الدين** أنه ليس من السهل إجراء قراءة سوسيولوجية للمثقفين الجزائريين بصورة وافية ودقيقة ، بسبب عدم القدرة على تجاوز الأثر التاريخي بطريقة تسمح بإحداث قطيعة يمكن أن تدفع إلى تثوير الفعل والاتجاهات[3] .

[1] علي الكنز ،حول الأزمة ،**5** دراسات حول الجزائر و العالم ،مرجع سابق ،ص **19** .

[2] معن خليل العمر ،علم اجتماع المثقفين ،مرجع سابق ، ص ،**135** .

[3] نور الدين زمام ، حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مرجع سابق ،ص **139** .

2- المثقف الجزائري و المجتمع :

2-1 خصوصية المثقف الجزائري :

تعددت الآراء حول المثقف الجزائري فتراوحت صفاتهم بين النخبة المثقفة والأنتلجنسيا الجزائرية وهي المفاهيم الأكثر تداولا في وصف المثقف . و الأمر ليس بهذه السهولة فاستعمال كلمة نخبة مثقفة أو أنتلجنسيا في الجزائر غامض وغير مؤسس و الأصح أن نقول بعض المثقفين الجزائريين . يشير إلى هذا **جيلدن** "أن المثقفين يتشكلون من مجموعة من الأفراد لا يستطيعون الاجتماع ضمن جماعة مستقرة و معروفة بوضوح "[1] .

بالإضافة إلى ما أكد عليه **عمار بلحسن** في كتابه مثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر أنه ليس هناك أنتلجنسيا في الجزائر ، بل هناك مثقفون فقط لأنه لم تظهر حتى الوقت الحاضر فئة اجتماعية منظمة يمكن أن تطلق عليها اسم أنتلجنسيا و ما هو موجود أو ما تبقى هم مجموعة من الأفراد بدون أي نسيج فكري ثقافي يربط بينهم [2].

أما الخطابات التي يحملها هؤلاء المثقفون فهي خطابات تفيد إنتاج خطاب ذي طابع سياسي على المستوى الفكري و الثقافي . و يعود سبب غياب نخبة مثقفة نقدية حقيقية إلى غياب ظروف تكوينها تاريخيا ، إضافة إلى اللاتوازن عبر مختلف مراحل تاريخ الجزائر في تكوين و إنتاج المثقفين . ويرى أيضا أن العشرين سنة الموالية للاستقلال سجلت الظهور

[1] **Alain Galdan .dictionnaire des idées politique. Paris .1988 p 87 .**

[2] **عمار بلحسن ،مثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر ،مرجع سابق ، ص 54 .**

المفاجئ لأعداد هائلة لأناس تسموا بمثقفين قد يتجاوز ما أنتجته الجزائر طيلة ثلاث أو أربعة قرون .[1]

وفي مقال حول موضوع أدته جريدة الشروق حاول من خلالها عدد من الباحثين تفسير غياب المثقفين عن النقاشات الكبرى في المجتمع ،و كذا أسباب غياب نخبة مثقفة نقدية للجزائر ما بعد الاستقلال أرجع **بشير مفتي** إلى السلطة الأبوية على الفكرة و تربية مثقفينا على الوصاية والأحادية ، فكان تاريخهم كله صراع من أجل الوصول إلى السلطة . أما **خولة طالب الإبراهيمي** فتقول : "ما هو موجود عبارة عن نخب متصارعة ، وآراؤها غير موجود تجاه أهم القضايا الاجتماعية " ، أما الباحث **دحو جريال** فيرجع المسألة إلى تسييس كل شيء وتغييب أذواق الفكر النقدي بسبب تدهور المنظومة العلمية و المعرفية و ما رافقها من انهيار القيم الاجتماعية لدرجة أضحى فيه خطاب الشارع وخطاب المقاعد الجامعية واحد .[2]

لكن ما يميز المثقفين الجزائريين ليس صراع الأفكار و إنما صراع الأشخاص الذي يهدف إلى إلغاء الآخر بسبب انتمائهم إلى دائرتين ثقافيتين " الشرق و الغرب " غير متكاملتين و غير منسجمتين الشيء الذي أبعدهم عن جوهر الصراع الذي هو من المفروض البحث عن الحقيقة و الكشف عنها و الذود في الدفاع عن نصرة الحرية و العدالة ، والقيم الأساسية للمجتمع .

وهذا ما أكد عليه **علي الكنز** حيث يرى أن هناك فئتين من المثقفين فئة التقليديين وفئة المحدثين ،لهما مرجعين اجتماعيين وثقافتين وفكريين مختلفين .وبذلك لا يمكن إلا ن يكون لهما مشروعان مختلفان للمجتمع ومن ثم هناك هويتان تنتجان خطابين مختلفين إن لم يكونا

[1] المرجع نفسه ، ص **61** .

[2] زهية منصر ، المثقفون بين الصراع الإيديولوجي و لعبة المصالح الشروق اليومي ،عدد **1296** يوم **6-02-2006** ص **15** .

متناقضين .وما يزيد وما يزيد الأمر تعقيدا هو أنه ليس هناك اتفاق ولا وفاق حول مشروع موحد ،مشروع مكتوب للمجتمع الواحد ،المجتمع الجزائري .

فالأزمة تكمن ،إذن في قيام المرجعيتين والهويتين ازدواجية اللغة وازدواجية الخطاب وازدواجية المشروع ،ثم إن عدم تكون وتكوين نموذج ثقافي موحد جعل الثقافة تختزل في الثقافة الشعبية وهي الثقافة التي لا يرقى بها المثقفون على العموم إلى ريادة المجتمع وقيادته نحو الأحسن[1] .

أما **هواري عدي** بنى من خلال مقال له "المثقف الجزائري وأزمة الدولة" تصورا تاريخيا للمثقف الجزائري أساسه التشائم وخلاصته أن المثقف الجزائري مأزوم بأزمة أبدية وهو مرشح بطبيعة النسيج الثقافي والسياسي لأن يكون المأزوم الأبدي بحكم انتماءه إلى مجتمع مأزوم ،حيث تمثلت مظاهر هذه الأزمة عند **هواري عدي** في ثلاث أزمات :

الأزمة الأولى راجعة إلى صلة المثقف بالسياسي ،وثاني أزمة تمثلت في الازدواجية التي ولدت ازدواجية ثقافية وفكرية ،أما الأزمة الثالثة فهي في المثقف في حد ذاته [2]،المتمثل في انعزال المثقف الجزائري عن باقي الشرائح الاجتماعية من خلال الممارسات السلوكية للمثقفين الجزائريين الهادفة إلى التمييز و الانسلاخ عن الفئات الاجتماعية الشعبية[3].

بل والأكثر من ذلك أن هذا الانشطار على مستوى النواة المركزية للفكر الجزائري ، ولدت وخلقت نوعا من العجز الفكري على المستوى الذهني نتيجة عدم القدرة على إنتاج أفكار جديدة وهذا ما يخلق أزمة الفعالية عند المثقف الجزائري .

---

[1] عبد الحميد قرفي ،مرجع سابق ،ص **149**.

[2] زواوي فكروني ،النظام القيمي وبناء الفكرة ،دراسة سوسيوأنثروبولوجية ،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،غير منشورة ، **2011-2012** ،ص **65** .

[3] المرجع نفسه ،ص**68** .

2-2 أزمة فعالية دور المثقف الجزائري:

تعترض المثقف على مستوى الأداء الحقيقي في المجتمع الجزائري عدة مشكلات وعراقيل منها الموضوعية ومنها الذاتية ، تحتم عليه التموقع . ومن هذه العقبات أو المحددات التي تطرق لها الكثير من المفكرين الجزائريين.

ورد هنا ما ذهب إليه **العياشي عنصر** الذي يقول أن المثقف معني بكل ما يجري من أحداث في المجتمع و ملزم بإبداء رأيه و ليس من حقه السكوت . لكن عليه أن يتخذ موقفا نقديا و مستقلا عن لعبة التوازنات و يندد بالعنف بكل أشكاله و مهما كان مصدره .

ولا ينبغي أن يتبنى مثال هذا الموقف وفق حسابات و تحالفات ظرفية مثلما يفعل المناضل الحربي أو السعي وراء تحقيق مصالح و مكاسب شخصية أو فئوية محدودة بل على المثقف أن يكون مدافعا عن الحرية و مناهضا للاستبداد بكل أنواعه و مهما كانت مصادره ، بما في ذلك الجهة التي ينتمي إليها المثقف اجتماعيا أو سياسيا أو عقائديا ، فالمثقف الحقيقي

هو من يعبر عن رأيه بكل حرية واستقلالية لأنه يمثل اليقظة ضد انحراف أو تشويه يهدد الممارسة الديمقراطية.[1]

أما **بن نعمان** فيقول أن قدر المثقف في المجتمع بمثابة جهاز الاستشعار ، حيث يتعين عليه أن يكشف مهما يكن مستترا أو صغيرا أو ينبه إلى النقص و يشخص الداء مهما يكن مؤلما أو مرعبا ويصف الدواء مهما يكن مرا أو قاسيا .[2]

ويمكن هنا أن نقول أن دور المثقف الجزائري و حضوره الضعيف و المحتشم على ساحة الأحداث الوطنية لم تجسده مرحلة ما بعد الاستقلال فحسب ، بل أكدت العديد من الدراسات التاريخية والاجتماعية هذا الحضور الضعيف و المشاركة غير الفعالة حتى في معركة التحرير و مناهضة الاستعمار .ويوصف بأنه لم يكن حتى في مستوى حماس و إخلاص الجماهير الكادحة ، بل ويتعدى الوصف أحيانا هذا النقد لينعت المثقف الجزائري بالخيانة وسكوته المبرمج أمام انتهاك الحقوق واغتصاب ثروات الشعب .

فمالك بن نبي عبر عن عجز النخبة المثقفة الجزائرية ولا فعاليتها مقارنة بالآخر ، يعود بنا إلى البذور الأولى التي تشكلت في خضمها الحركة الوطنية مستشهدا بحادثة تاريخية تزامنت من إنزال قوات الحلفاء بالجزائر في 8 نوفمبر 1942 .[3]كما أن تطور الحركة الوطنية في جو من الخلافات والصراعات وما رافقها من انشقاقات على مستوى النواة المركزية المتمثلة في خلية التفكير الثورية .

إلا أن حالة الفوضى التي تلت فجر الاستقلال ، تؤكد أن الاستقلال الجزائري ولد منقوصا لأنه بني على فكر مرحلي و هذه الفكرة دافع عليها **مصطفى الأشرف** إذ يقول أن

[1] عنصر العياشي ،سوسيولوجيا الديمقراطية و التمرد في الجزائر ، دار الأمين ، القاهرة ، 1999 ،ص 36 .

[2] أحمد بن نعمان ، هذه هي الثقافة ، دار الفكر العربي ،مصر ،1978 ، ص 7 .

[3] Malek Bennabi .les grands thèmes Alger-el borhane . 2005 p 58 .

تفكيرهم قصير لم يتغلغل في الزمن و تحالفهم مرحلي أحدث خلط بين الثورة و الاستقلال الذي أصبح أول ما يعني الاستيلاء على السلطة و هي مشكلة لا تزال قائمة وسوف تستمر بوجود عصب قوية تمارس نشاطها في ظل دولة يدبر شؤونها ثلاثة عقول أو أكثر .[1]

إلا أن الكاتب والمفكر الدكتور **العربي الزبيري** يرفض هذا و يقول أن التغيير أيا كان نوعه لا يحدث في المجتمع إلا إذا وقع تزويد جماهيره صاحبة التغيير ، بوعي يجعلها تدرك واقعها وتؤمن بضرورة العمل من أجل تحسين ذلك الواقع أو تغييره جذريا ويفند زبيري المزاعم التي تقول بأن المثقفين معقدين تجاه الثورة لأن مشاركتهم كجنود كانت ضعيفة كونها لم تعطهم كل ثقلها أثناء مرحلة الكفاح المسلح ، بل عددا منهم أعدم بتهمة الخيانة فيقول **العربي الزبيري** : " بعد استنطاق الأحداث و قراءة الوثائق المتوفرة و جدنا ما يكفي للتدليل على أن المثقفين الجزائريين قاموا بأعمال جليلة .للحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية من جهة واستطاعوا بوسائل بدائية وإمكانيات مادية لا تذكر ، لكن بإرادة حديدية لا تقهر أن ينشروا أوساط الجماهير الشعبية الواسعة روح الثورة التي ترتكز على حب الحرية اللامتناهي والاستعداد للتضحية القصوى .[2]

ويرى **عبد القادر جغلول** ،في سياق معالجته لدور المثقفين في فترة ما بعد الاستقلال ،أن هناك عجزا في "إنتاج خلاصة ثقافية قادرة على تأسيس فضاء جديد منسجم" [3] وهو ما عجزت عنه كل الفئات المثقفة الجزائرية بمختلف مشاربها ومآربها. وهو ما يمكن أن يجعلنا من جهة ،نجزم بغياب المثقف الفعال القادر على صياغة قيم مركزية جديدة يجد فيها المجتمع نفسه ويفكر بها وينشط بها .وقد كان هناك من المثقفين الجزائريين المحدثين الأوائل الذين

[1] مصطفى الأشرف ، الجزائر الأمة و المجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1983 .

[2] العربي الزبيري ، المثقفون الجزائريون و الثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ،1986 ،ص 19 .

[3] Abdelkader Djeghloul. La Formation des intellectuels algériens modernes .1830-1930. In Lettres .intellectuels et militants en Algérie . 1850 -1950. Laboratoire d histoire et d anthropologie sociale et culturelle. OPU ,Alger.1988.p5.

كانوا يرون أن النهضة التاريخية في الجزائر لا يمكنها أن تكون إلا بفعل إحداث هذا الانسجام في الفضاء الثقافي ،على أساس إشاعة ثقافة جديدة في كامل البناء الاجتماعي .

فالمثقف الحقيقي يسعى دائما لنشر الفكر و المعرفة و التأسيس لحوار بناء يجنبنا إعادة إنتاج الأزمات والمحن . وما نستنتجه هو أن الجزائر تبقى في بحث دائم وبحاجة ماسة أكثر من أي وقت مضى إلى المثقف الحقيقي ،ذلك المثقف الذي يبتعد عن مختلف أنواع الصراعات التي لا تجدي نفعا فكرية كانت ، لغوية أو جوهرية وأن يكون في مستوى تطلعات أمته ومجتمعه.

3- أبعاد الأزمة المجتمعية و تأثيرها على المثقف الجزائري:

3-1 المرحلة الانتقالية وتأثيرها على المثقف الجزائري:

عرفت الجزائر مع نهاية الألفية الثانية و بداية الألفية الثالثة تغيرات جذرية وعلى جميع الأصعدة الثقافية ، السياسية ، الاقتصادية والاجتماعية بسبب تغير موازين القوى الدولية بعد سقوط ما كان يسمى بالمعسكر الاشتراكي و صعود المعسكر الغربي الرأسمالي بقيادة الولايات الأمريكية المتحدة التي فرضت على دول العالم نظاما دوليا جديدا في إطار ما أصبح يسمى بالعولمة واقتصاد السوق وبهذا فرضت على البشرية الانتقال من الاقتصاد الموجه إلى اقتصاد السوق ونمط الاستهلاك المفتوح وظهور دول الشمال الكبرى المتقدمة صناعيا و تكنولوجيا مقابل دول الجنوب المتخلفة و السائرة في طريق النمو.

لقد ألقت هذه التغيرات بظلالها على واقع الفرد الجزائري و الذي دفعته هذه التحولات المتسارعة خاصة بعد أحداث 05 أكتوبر 1988[1] الانتقال من نظام الحزب الواحد إلى نظام التعددية السياسية ومن نظام الاقتصاد الموجه الذي كان يعمل على الحفاظ على القدرة الشرائية ودعم السلع الاستهلاكية إلى نظام اقتصاد السوق و المنافسة غير شريفة في كثير من الحالات ومن نظام الطبقات الاجتماعية الثلاث (الغنية،المتوسطة،الفقيرة) إلى نظام اجتماعي متمايز مشكل من طبقتين فقط غنية فاحشة الثراء و فقيرة تكافح من أجل الحفاظ على لقمة العيش ،و الملاحظ بأن الطبقة الوسطى التي كان تتشكل أغلبها من الأجراء و المثقفين و خريجي الجامعات قد اندثرت بسبب هذه التحولات المتسارعة والرهيبة التي ولدت مجموعة من القيم التي يغلب عليها الانتهازية ،الأنانية ،التشرذم ،تمجيد القيم الفردية مقابل القيم الجماعية وظهور ممارسات الرشوة ، المحسوبية وغيرها.

لقد لعبت هذه التغيرات و هذه التحولات دورا مهما في تشكيل هوة بين الفئة المثقفة وخاصة الفئة الأكاديمية منها و بين واقعها المعيشي و الواقع الاجتماعي الذي فرض قيم ومعايير مثل الربح وتمجيد القيم المادية المبنية على البراغماتية والوصولية[2].

إن هذه التحولات قد أصابت النخبة الأكاديمية بصدمة أدت إلى عدم مسايرتها لهذه التغيرات وبالتالي انعكست على تواجد هذه الفئة التي أصيبت بالتشظي والتفكك بل والانسحاب من التأثير في الحياة العامة و الغياب المبرر أحيانا وغير مبرر أحيانا أخرى ، وهكذا شهدنا غياب للنخبة المثقفة التي أثار انسحابها تساؤلات عديدة خاصة مع اتهام مناوئيها لها بأنها أصبحت خاملة و غير قادرة على تبوء مكانتها المطلوبة منها و الواقع يؤكد

[1] عبد الله كبار ، المثقف الأكاديمي وإشكالية الهوية ،جامعة ورقلة ،مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،عدد خاص الملتقي الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري ،ص 391.

[2] عبد الله كبار ، المثقف الأكاديمي وإشكالية الهوية مرجع سابق ،ص 392.

بأن هذه الفئة قد أصيبت بصدمة حضارية نتيجة لعدم مقدرتها على التكيف و التماشي مع المتغيرات الجديدة.

أما على الصعيد الاقتصادي يرى **عبد الله كبار** أن التغير المتسارع للأحداث في الجزائر خاصة بعد الانفتاح على اقتصاد السوق عمل على تدهور القيمة الشرائية للمواطن و المثقف الجزائري الذي يعد موظفا و أجيرا في المؤسسات العمومية في الغالب خاصة إذا علمنا بأن النخبة ، المتمثلة في أساتذة التعليم العالي تتمركز في الجامعات تحديدا ، و بهذا فإن المثقف الجزائري وجد نفسه مضطرا لمواجهة الأوضاع المعيشية المتدهورة فمتطلبات الحياة اليومية متزايدة لأن الأستاذ يعد المعيل الوحيد لأسرته في أغلب الأحيان تماشيا مع الثقافة.[1]

ويعتبر المؤثر الأقوى في سلوك المثقف ليس أفكاره أو أهدافه أو مثله ،بل وضعه المادي ومركزه الاجتماعي فيجد نفسه في صراع عيشه اليومي وبعيدا عن مواضع أفكاره و أهدافه ومثله[2] . إذن العوائق الاجتماعية و الأكاديمية تساهم بشكل كبير في الحد من فعالية المثقف الجزائري.

3-2 المثقف الجزائري والتهميش الاجتماعي والثقافي :

يتساءل المثقفين في الآونة الأخيرة عن دورهم في هذه المرحلة و المستقبل وعن ماذا تبقى من دور للمثقفين وهذه التساؤلات توحي بعدم الرضا على دورهم التقليدي الذي أدوه في مراحل ماضية .ربما كانت حالة الضياع الفكري ،التي عاشوا و يعيشون فيها جراء الشعور بفقدان ثقتهم في سداد رأيهم ،و عاينوا في امتدادها انهيار الشعارات الكبرى التي حملوها وبشروا بها ،هي ما يحملهم اليوم على تجديد السؤال عينه من تضافر فعل حقيقتين متلازمتين تضعان مكانة المثقف التقليدية في ميزان المراجعة. أولاهما التداعي الذي أصاب

[1] المرجع نفسه ،ص 393 .

[2] هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجتمع العربي ،مرجع سابق ،ص 103 .

مركزه في المراتبية الاجتماعية و في سلم القيم ،توضع مكانته في موقع صعب بسبب حالة التهميش التي يعيشها : التهميش الاجتماعي و الاقتصادي ، والتهميش الثقافي.

3-2-1 التهميش الاجتماعي و الاقتصادي :

يعبر عن التهميش الاجتماعي و الاقتصادي من فقدان المثقفين لمركزهم في المراتبية الاجتماعية الجديدة ،وانهيار لوضعهم الاقتصادي و المعاشي على نحو لا سابق له. انتمى المثقفون في ما مضى إلى الطبقة الوسطى التي أنتجها قيام الدولة الحديثة. و في امتداد الأدوار الاجتماعية الكبرى التي نهضت بأعبائها هذه الطبقة الوسطى ،أنجز المثقفون مهمات جليلة في المسعى العام إلى استكمال مهام الانتقال إلى العصر: الدفاع عن أهداف التقدم ،التنوير ،إنتاج إيديولوجيا التماسك الوطني والقومي و الطبقي. و قد أمكنهم أن يقوموا بدورهم مستفيدين من وضع اقتصادي مريح إلى حد ما بحسبانهم متعلمين ،أولا ،و شاغلين وظائف و قد عزز مركزهم طويلا ما استحصلوه من رضا من المجتمع كحملة للعلم و المعرفة[1].

أما اليوم ،فقد شرد أكثرهم عن مواقع الإنتاج ،وجرى الاستغناء عن خدمات كثير منهم على صعيد الدولة ،فكان تداعيهم الاجتماعي و الاقتصادي صورة مصغرة ولكن دالة عن تداعي و ضمور الطبقة الوسطى في المجتمع العربي الراهن. بل إن صورة المثقف (المتعلم) لدى عامة الناس لم تعد ما كانت عليه في ما مضى ،و لم يعد هذا يتمتع بأي شعور بالإعجاب والمهابة ،الذي كان مرده سابقا إلى امتلاكه الرأسمال المعرفي ،في المقام الأول ،في مجتمع أمي ،وفي حضارة تقدس الكلمة و يحتل فيها العارفون مقام أصحاب الرسالات.

يشير **عبد الإله بلقزير** إلى أنه انتهى اليوم كل ذلك .وبات المثقف من آحاد الناس ،لا يخلف عنهم إلا بمظاهر وطقوس يحرص على احترامها على الرغم من أنها غير مجزية ،أو غير

[1] عبد الاله بلقزير ،نهاية الداعية الممكن والممتنع في أدوار المثقفين ،ط 2 ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،بيروت ،2010 ،ص 117 .

ذات عائدات رمزية أو مادية. ولكن كان شعور المثقفين محبطا وهم يشهدون سقوطهم من علياء اجتماعي كانوا في سدته ،أو هم يعاينون كيف أصبح التجار والسماسرة والوسطاء أوفر جاها في المجتمع ،وأثقل في ميزان المنافع هذا ما جعلهم ينصرفون عن مواقع الإنتاج النظري في ميادين الاجتماع والسياسة والاقتصاد والفلسفة وغيرها .

3-2-2 المثقف والتهميش الثقافي :

أما فيما يخص التهميش الثقافي للمثقف ،يرى **عبد الإله بلقزير** أنه تم الاستغناء العام والمتزايد عن خدمات المثقف المعرفية التي قدمها في ما مضى للسلطة أو المجتمع وهي الخدمات التي تبدو اليوم غير ذات جدوى في سوق القيم الرمزية ،وغير ثمينة بإشباع الحاجة والطلب ولا يتعلق هذا الاستغناء عن دور المثقف باستغناء ما عن المعرفة ،بل إن الحاجة إلى هذه تزداد اليوم بتواتر أسرع و في صورة طلب متزايد .إنه بالأحرى استغناء عن نمط من أنماط إنتاج القيم الثقافية و الرمزية يبدوا اليوم تقليديا ، وهو نمط إنتاج الرأي الذي صنع المثقفين سابقا [1].

لم تعد سوق القيم الثقافية ،اليوم تطلب الرأي بل أضحت تطلب المعلومات والمعلومات لم تعد كنزا راقدا في أدمغة المثقفون يخرجونه إلى العالم بمقدار ويؤسسون على امتلاكه سلطة تدين لها الرقاب ،بل صار في وسع جميع الناس أن يحصلوا على ما شاءوا من المعلومات بعيدا عن كل حاجة إلى الالتجاء المثقفين. وقد قامت صناعة كاملة لتقدم هذه الخدمة ،بدءا من النظم المعلوماتية و انتهاء بالانترنت.

كما يرى أيضا **عبد الإله بلقزير** أن سوق القيم الثقافية لم تعد تطلب المادة المكتوبة بالإلحاح الذي كان عليه الطلب سابقا بل صارت تطلب المادة الإعلامية البصرية في المقام الأول. ولقد نشأت أيضا صناعة إعلامية سمعية بصرية لإشباع حاجات متزايدة حمل على

[1] عبد الإله بلقزير ، نهاية الداعية الممكن والممتنع في أدوار المثقفين ،مرجع سابق ،ص 118 .

قيامها نشوء نظام جديد لإنتاج و توزيع الثقافة هو النظام الإعلامي السمعي البصري ويعرف المثقفون اليوم أكثر من غيرهم مقدار التحول الذي حصل في النظام الثقافي في زمن الإعلام والذي قذف بالكتابة و المجلة إلى خلفية المشهد أمام التلفزيون وأشرطة الفيديو إلى الدرجة التي حولت مستهلكي الكتاب إلى أقلية يخجل من ذكر عددها.[1]

4- الثنائية المرجعية والاغتراب عند المثقف الجزائري :

4-1 الثنائية المرجعية عند المثقف الجزائري :

تندرج قضايا الثقافة العربية حول الواقع الاجتماعي و علاقته مع ديناميكية التاريخ أي ما يعرف بالموروث الثقافي والحاضر بالإضافة إلى ما ينقل عن الثقافات الغربية ومن هنا طرحت

إشكالية الأزمة الواقعة بين الفكر و الواقع و بين ما هو نظري وتطبيقي وفي هذا الصدد تعددت وتمحورت الدراسات و الأبحاث و الندوات و الحوارات حول إشكالية العلاقة بين الأنا و الآخر ، ومن خلالها ظهرت توجهات فكرية مختلفة ، البعض منها يؤيد الموروث الثقافي ، والبعض الآخر يؤيد الثقافة الغربية و الأخذ منها و هناك توجه آخر حاول أن يمزج بين التوجهين الأوليين ،بحيث يريد الأخذ من الغرب مع المحافظة على الموروث الثقافي .

[1] المرجع نفسه ،ص 119.

ولدت هذه الاتجاهات الثلاثة ازدواجية فكرية للمثقفين نتيجة للتناقض الموجود بين الفكر والواقع وغاب الفكر المنهجي و العلمي وحل محله الاتجاهات الإيديولوجية في الثقافة مما أدى إلى اغتراب المثقف عن واقعه و قضاياه و ذاته و هويته [1].

ازدواجية الفكر التي تمثل إشكالية الثقافة العربية التي هي محل نقاشات المثقفين والمفكرين العرب منذ عصر النهضة إلى يومنا ، حيث أصبحوا بفكر مزدوج يحمل تناقضات و صراعات بين ماضيه وحاضره ، ومن ثم لا يستطيع أن يعيد تأسيس فكره أو إعادة إنتاج آليات العقل العربي ، ولا يستطيع توجيه مضمون ثقافته في اتجاهات ذاتية مستقلة ، بهذا أصبح الفكر العربي يعاني من هوة بين التراث ومعطيات العصر ، بين الفكر و الواقع .

والمنظر في النقاشات المتداولة في الثقافة العربية يرى بوضوح التناقضات و الاختلافات الفكرية بين المثقفين وواقع الأمر أن اختيارات المثقفين ومواقفهم من قضاياهم بعضها واضح تماما ، وبعضها الآخر يكتنفه قليل من الغموض [2].لقد سبق وأشرنا إلى أن ما يلاحظ على المناقشات أنه يطغى فيها المضامين الإيديولوجية على آليات الفكر العلمي في تفسير الواقع وهذا يعني أن الملتقيات تعبر بصورة واضحة عن ازدواجية الفكر واغتراب الإنسان العربي أي المثقف في معناه العام و المتخصص الذي يحمل بداخله المتناقضات ،حيث الصراع بين مواقف تقليدية وأخرى حديثة ، بين مواقف الأنا وموقف الآخر وهذا ما يشكل حالة فقدان الذات للمثقف .

وما يوضح ذلك نجد أن الخطاب العربي الذي يعبر عن ثقافة عربية يقوم على المنهج الاسقاطي بحيث يسقطون مفاهيم مأخوذة من واقع معين على معطيات واقع آخر ، دون تحليلها و التأكد من تطابق المعطيات الأساسية مع مضمون المفاهيم ونلمس غياب الحوار

[1] أحمد مجدي حجازي ، إشكالية الثقافة والمثقف في عصر العولمة ،مرجع سابق ،ص 61 .

[2] أحمد مجدي حجازي ، إشكالية الثقافة والمثقف في عصر العولمة ،مرجع سابق ، ص 63 .

الموضوعي في الخطاب الثقافي ويغيب أيضا الخطاب الأكاديمي فإذا تمعنا إلى إنتاج الفكري نجده بعيد عن الأسس العقلانية و الموضوعية والعلمية وقائم على أسس ذاتية ويفسرون النص الخطاب ويؤولون الفكر من منظور ذاتي .[1]

وهناك اتجاهات أخرى تعمل على تحليل أزمة الواقع العربي و تقدم باقتراح حلول مستقبلية للثقافة العربية ولكنها غي غالبها مقالات فكرية فضفاضة وفي غالب الأحيان نماذج مستخلصة من الآخر وتشكلت بفعل عوامل بعيدة عن ظروف الواقع العربي ، ويصبح التخلي عن الذات أمرا واقعيا في سبيل تبني النموذج المثالي . ومنه فيغترب الأنا عن قضاياه وينفصل عن الذات ويصبح الاغتراب حالة كامنة في داخل الشخصية ومكونا أساسيا لها .كما أن هناك فئات أخرى من المثقفين الذين يدركون أن المجتمع العربي يعيش أزمة ولكنهم يفتقدون القدرة على تحليل الواقع ، بحيث أنهم لم يحققوا التغير فيبحثون عن التوافق والتكيف بدلا من المواجهة ويختار الكثير منهم أن يعيش بالجماعات المهمشة ليس على المستوى السياسي فقط بل على المستوى الثقافي و الاجتماعي و غيره.[2]

بالرغم من وجود أعمال كثيرة لأصحاب الفكر من أجل توعية العقل العربي وتحديثه إلا أنه يشعر بزيادة حدة الأزمة وغياب الإبداع وانخفاض مستويات الجودة و الإنتاج الفعلي وابتعاد العقل العربي عن العقلانية ويشعر الإنسان العربي بعدم القدرة على إيجاد الحلول للأزمة و هذا ما يعبر عن حالة الاغتراب التي تعتري المثقف الجزائري .

4-2 الاغتراب عند المثقف الجزائري :

يعتقد بعض المفكرين أن ما يعانيه المجتمعات العربية اليوم من تخلف وجهل و غياب للديمقراطية والحريات العامة ، لا يعفي المثقفين من مسؤولية القيام بدورهم الطليعي ، لذا

[1] المرجع نفسه ،ص 64 .

[2] أحمد مجدي حجازي ، إشكالية الثقافة والمثقف في عصر العولمة ،مرجع سابق ، ص 66 .

يرجعون أسباب التقاعس والعجز ، إلى عوامل ذاتية تتعلق بالمثقفين أنفسهم ، و أهمها حالة الاغتراب التي يعيشونها والتي منعتهم من تكوين أنتلجنسيا عربية تمكنهم من القيام بدور قيادي في المجتمع.

والاغتراب الذي نقصده هنا ، هو المفهوم الذي يعني (اللاقدرة) أي شعور الإنسان بسيطرة مخلوقاته و منتجاته عليه بدل سيطرته عليها ، أو المشاركة بها أو اتخاذ القرارات التي تتعلق بحياته أي عدم القدرة على التأثير في الآخرين .

إن الغالبية العظمى من المثقفين يعيشون في حالة من الاغتراب ، بمعنى أنهم يشعرون بالعجز تجاه مجتمعهم ، و بوجود هوة كبيرة بين أوضاع مجتمعهم و أوضاع التي يرغبون بها وكانعكاس لهذه الحالة ، نرى أن غالبية المثقفين يتنصلون من واقعهم ، أو قد يقفون موقف المتفرج على ما يجري أمامهم.

إن حالة الاغتراب التي يعيشها معظم المثقفين الجزائريين أدت إلى الانهزامية في مرحلة يفترض أن يؤدي فيها هؤلاء المثقفون دورا رئيسيا في خروج مجتمعاتهم من الأزمات التي تهدد كيانها[1].

وهذه الحالة من الاغتراب ، تفقد المثقفين كثيرا من الزخم اللازم للقيام بدورهم الطليعي في التصدي للأزمة التي يعاني منها المجتمع الجزائري.

و يشير **معن بشور** إلى وهمين وقع المثقف في أسرهم أحدهما ، في المراحل متعاقبة فتضائل انفعاله بالتحولات و انعدم فعله ، أو تلاشى إزاءها :

[1] **حمد إسعاف ، المثقف العربي ، إشكالية الدور الفاعل ،مرجع سابق ،ص 353 .**

الوهم الأول : هو شعور المثقف بضعف التأثير وصولا إلى الإحساس بالعجز المطلق عن أي فعل في مجريات الأمور التي تدور من حوله مما يقوده إلى الانغلاق الكامل و التقوقع في دوائر ضيقة ، والتحول السلبية المطلقة المحفوفة بتشاؤمية مبالغ فيها في نظرته إلى الأمور.

الوهم الثاني : يتداخل مع الوهم الأول ، و يقود غليه في كثير من الأحيان هو ذلك الإحساس المبالغ فيه ، بأنه قادر بكلمة أو بموقف أو بإطلالة إعلامية أو قصيدة ملتهبة أن يغير مجرى التاريخ في بلده ، إنه إحساس بدور رسالي انتدبته العناية الإلهية أو القدر للاضطلاع به ، إنه تداخل الأسطورة بالبنية النفسية و العقلية الغضة ، بالواقع الحقيقي فيصلبها[1].

إن هذين الوهمين اللذين تجاذبا العديد من المثقفين العرب ، هما مع تناقضهما الظاهري ، يشتركان في كونهما نابعين مكن مصادر متقاربة إلى حد كبير ، فكلا الذي يشكل امتحانا دائما لصدقة النظرية و الأفكار ، و كلا الوهمين ناشئ أيضا عن ضعف فكرة الالتزام (الالتزام الحزبي أو العقائدي الضيق أو السياسي المباشر).

وكلا الوهمين نابغ من غياب التراكم في معظم جوانب حياتنا العربية الثقافية و السياسة والاقتصادية و الاجتماعية ، الذي يعد الأساس في تحويل التأثيرات الفردية المتناثرة إلى تحولات نوعية.

وأخيرا كلا الوهمين ناشئ عن فهم مغلوط به للعلاقة بين الثقافة و السياسة ، فبعضهم لا يستطيع أن يرى الثقافة إلا ذيلا للسياسة و ملحقا بها ، في حين يتصور بعضهم الآخر أن الثقافة قادرة على فعل المعجزات. وفي الحالتين يضحي المثقف أسير الأوهام و القيود التي يعطل فاعليته و تهدر طاقته وتهمش دوره وتأثيره.

[1] المرجع نفسه ،ص 354.

كما يرى **إسعاف حمد** أن نخبوية الثقافة و المثقفين التي تعبر عن وجودها بشكل قطعية شبه كاملة، بين المثقف والناس الذين يقترض أن يتكلم المثقف باسمهم و من اجلهم ، فضلا عن تجسد تلك النخبوية في الفصل التام بين من ينتج الثقافة و بين من يستهلكها ، هي من أهم الأسباب الذاتية التي تحول دون ممارسة المثقف لدوره. [1]

ومن المعروف أن من المثقفين من يعاني من الاغتراب مع عدم قدرته على التغلب عليه ، ولا شك أن الاغتراب قد يكون مصدره عدم الوصول إلى إقناع ذاتي و راسخ بالعطاء الذي يجب أن يكون مشدودا بين التراث و بين المعاصرة أو قد يكون مصدره أيضا كل المناخ المحيط الممتلئ بالمتناقضات.

وبعض الاغتراب يؤدي إلى توخي قطاع من الفئة المثقفة التزام الصمت ، أو الانزواء . غير أن التزام الصمت أو الانزواء ليس سببها الوحيد هو الاغتراب فقد يكون السبب الأقوى هو عدم الرغبة في التصدي للتحديات و قبول تبعات ذلك التصدي ، رغم أن في هذا القطاع من الفئة المثقفة من يعي دوره و لكن لجوءه إلى الصمت أو إلى الانزواء إجهاض ذاتي للدور الذي يمكن أن يقوم به هذا القطاع،و هروب أو تهرب من المسؤولية المفروض عليه أن يلتزم بها ، وهذا القطاع بهذا الوضع أقل ضررا من القطاع المستوعب ووضعه ليس مجرد سلبي ، و لكن فيه ضرر أيضا.[2]

نجد أن العديد من المثقفين العرب عموما والمثقف الجزائري خصوصا يتغاضون عن نقد ذاتهم ويتوجهون بنقد الآخر وذلك بسبب ابتعاده عن واقعه المقهور أو تجاهل مشاكل مجتمعه أو ربما الابتعاد عن تسلط السلطة السياسية وأحيانا قد تكون هروب من الشعور بالذنب باعتباره هو المسؤول عن وضع الحلول اللازمة الواقعية والموضوعية للأزمات التي

[1] حمد إسعاف ، المثقف العربي ، إشكالية الدور الفاعل ،مرجع سابق ، ص 355 .

[2] أسامة عبد الرحمان ، المثقفون و البحث عن المسار ، ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1987 ، ص 75.

يعاني مجتمعه أو يعتقد أنه المثقف العضوي على حد تعبير غرامشي الذي تجاوز حالته الثقافية [1]، وكل هذا وإن دل فإنه يدل ويشير إلى الأزمات التي يعاني منها الفكر الاجتماعي وفي تصور المثقفين ورؤيتهم لقضايا مجتمعاتهم .

خلاصة:

إن كل هذه العوامل و المعوقات الذاتية و الموضوعية تبين كيف أن إشكالية المثقف الجزائري غير هينة فهي تطرح على المجتمع قضايا ذات أهمية بالغة على المستوى إنتاج الثقافي و المعرفي وكل ماله علاقة بتحليل حركية المجتمع ،أو على مستوى الممارسة الفعلية الهادفة إلى إحداث التغير الثقافي .ومن هنا يأتي دور المثقف الذي ينبغي أن يعمل ويدعو إلى تكوين ثقافة ذات مضمون وطني ترتبط بالحياة الاجتماعية للمجتمع الذي ينتمي إليه بحيث تعكس

[1] أحمد مجدي حجازي ، إشكالية الثقافة والمثقف في عصر العولمة ، مرجع سابق ، ص 49 .

بصدق ووعي حاجات الناس وتهيئهم لخدمة قضاياهم دون تزييف وتشويه لضمان علاقة تواصلية وواقعية ليست مغتربة ما بين المثقف و المجتمع .

الفصل الرابع

تمهيد :

يكتسي هذا الفصل من الأهمية ما يخوله أن يكون لب الدراسة العلمية وجوهرها يعمل الباحث من خلاله بناء منهجية علمية خالصة تسهم في البحث المثمر و التي تعرف بأنها " مجموعة المناهج و التقنيات التي تسهم في بلورة البحث وقيادة خطواته العلمية "[1]،إذن فإنه إلزام على الباحث في الحقل السوسيولوجي ربط العلاقة بين البحث النظري ومحيط الظاهرة معتمدا في ذلك على خطة منهجية .

شملت هذه الخطة المنهجية نقاط محددة تتمثل أولا في تحديد مجالات الدراسة ،تحديد العينة ونوعهـــا وحجمها ومواصفاتها ، و التقنية المستعملة ،أما المرحلة الثانية تأتي بعد عملية توزيع الاستمارات وتفريغها بحيث نقوم بعرض الجداول الإحصائية وتحليلها ومن ثم استخلاص نتائج الدراسة .

[1] **Madeleine Grawitz , lexiques des sciences sociales , 7°éditions, Paris, Dalloz, 1999, p. 272.**

1- حدود البحث الميداني :

1-1مجالات البحث : تعتمد على تحديد ثلاث مجالات أساسية هي كالآتي :

أولا : المجال الجغرافي:

يرتبط المجال الجغرافي لأي دراسة بالمكان التي تتم فيه ، و عليه فإن مجالنا الجغرافي يرتبط بالجامعة ،كونها ذلك الكيان الاجتماعي الذي يتفاعل فيه أفراد مجتمع البحث المتعلق بالدراسة

حيث أشار **بارسونز** ،أن الجامعة هي المكان الذي يمارس فيه العقل نشاطه ،إنها الموقع المؤسساتي بامتياز بالنسبة إلى المثقف ،فمن وجهة نظره ترتبط ولادة المثقفين مع ظهور الجامعة وأصبح المثقف عضوا فيها[1].

ولذلك اخترنا جامعة ابن خلدون لولاية تيارت بمختلف كلياتها لتمثل المجال الجغرافي للدراسة، وهي كالآتي :كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وكلية العلوم الاقتصادية والتجارية وكلية العلوم الطبيعية وكلية الأدب واللغات وكلية الحقوق والعلوم السياسية وكلية علوم المادة وكلية الرياضيات و الإعلام الآلي.

لقد تم اختياري لجامعة ابن خلدون بتيارت كمجال جغرافي للدراسة من أجل الأسباب التالية :

01-توفر عينة الدراسة في هذه الجامعة.

02-القرب الجغرافي للباحثة الذي سهل عملية الاتصال المباشر بأغلبية الأساتذة .

[1] جيرار ليكرك ،سوسيولوجيا المثقفين ،مرجع سابق ،ص 44 .

ثانيا : المجال البشري :

كما حددنا المجال الجغرافي يتحتم علينا أيضا تحديد المجال البشري للدراسة انطلاقا من مجتمع البحث الأصلي ، و الذي يعرف " في لغة العلوم الإنسانية أنه مجموعة منتهية أو غير منتهية من العناصر المحددة مسبقا ".[1]

ويعرف أيضا على أنه "مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى و التي تجري عليها البحث أو التقصي "[2] . ومنه يعتبر مجتمع البحث الأصلي المجموعة الكلية لأفراد البحث و الذي يتمثل في هذه الدراسة .أساتذة ولاية تيارت بمختلف التخصصات والرتب و الدرجات العلمية .

حيث تتوفر جامعة تيارت من 16 من رتبة أستاذ ،و 94 من رتبة أستاذ محاضر و 550 من رتبة أستاذ مساعد ،و 12 عضو من الإدارة العليا [3].

ثالثا: المجال الزمني

يمكننا أن نهتم بموضوع الدراسة في فترة زمنية معينة من تطوره أو في فترات من تقدمه ، غير أنه غالبا ما تتم دراسة ظاهرة ما في فترة معينة [4] ، فعملية البحث تحددها فترة زمنية لذلك كانت الدراسة محددة بوقت زمني تم عبر المراحل التالية :

01-مرحلة الاستكشاف :

بدأت هذه المرحلة في هذه الدراسة من نقطة الإحساس بالمشكلة التي استدعت اهتمامنا ، والتي دفعت بها إلى ملاحظة الظاهرة ملاحظة علمية وهي المرحلة التي ظهرت فيها بوادر البحث وكانت هذه المرحلة شهر نوفمبر 2012 إلى غاية شهر نوفمبر 2013.

---

[1] موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية .تدريبات عملية ،ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون ، ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ، 2006، ص .298 . .

[2] المرجع نفسه ، ص 298 .

[3] www.univ.tiaret.dz/ar/univ-en-pref-etud-empl-personel-html.

[4] موريس أنجرس ، مرجع سابق ، ص . 73 .

02-مرحلة بناء الموضوع :

بدأت هذه المرحلة ابتدءا من تحديد إشكالية الدراسة و فروضها لتنتهي بمرحلة بناء الاستمارات . وكانت هذه المرحلة على امتداد الفترة من شهر جانفي إلى شهر ماي 2014.

03-مرحلة الميدان :

وفيها يتم النزول إلى الميدان و توزيع الاستمارات على المبحوثين و التي امتدت من شهر ماي إلى غاية شهر نوفمبر 2014 .

04-مرحلة جمع البيانات :

وتم فيها تفريغ الاستمارات ، و جدولتها و تبويبها ثم قراءتها قراءة إحصائية و أخرى سوسيولوجية وامتدت هذه الفترة مدة 5 أشهر .

2- العينة و تقنية الدراسة:

2-1 : العينة :

هي "مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين " [1] وعليه فإن العينة هي مجموعة أفراد من مجتمع البحث و التي يجب أن تكون ممثلة لهذا المجتمع من أجل تعميم النتائج المتوصل إليها.

ولما كان مجتمع البحث في هذه الدراسة هو مجموع المثقفين الجزائريين فإن البحث يختص بمجموعة من الأساتذة الجامعيين بمختلف التخصصات والدرجات و الرتب العلمية على المستوى جامعة تيارت لتكون أكثر تمثيلا لمجتمع البحث ، حيث يتم تقديم الاستمارات لعينة المبحوثين .

1- نوع العينة :

اعتمدنا في بحثنا هذا على العينة العمدية وهي التي يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات معينة لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيلا صحيحا [2]،وهي النموذج المختار من السكان بطريقة مقصودة ومتعمدة ،أي لا تعطي جميع وحدات السكان أو مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار.

لذلك تسمى أحيانا العينة بالخبرة ،فالباحث يحدد حجم العينة ويطلب من المقابل اختيار وحداتها بالطريقة و الأسلوب الذي يلائمه . لذلك يأتي الاختيار معتمدا على أفكار وأراء وذوق ومصلحة المقابل ،الذي من الطبيعي أن يعتمد إلى اختيار القريبين منه أو الذين يرتاح إليهم أو تنطبق آراءهم وقيمهم وأدوارهم الاجتماعية مع آراءه وقيمه وأدواره .ومن

[1] موريس أنجرس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،مرجع سابق ،ص . 301 .

[2] عبد الباسط محمد حسن ، أصول البحث الاجتماعي ، ط 8 ،مكتبة وهبة ، القاهرة ،مصر ،1983 ،ص . 462 .

ايجابيتها أنها تعطينا معلومات وأدلة كافية عن طبيعة مجتمع البحث وعدم احتياجنا لإجراء عمليات التحليل الإحصائي المعقدة التي تعتمدها العينات العشوائية .[1]

2- أسباب اختيار العينة :

-تتوفر فيها شروط المثقف من حيث المؤهلات العلمية و الرأسمال الفكري و المعرفي .

-كونها الفئة التي لها علاقة بالبحث العلمي ويمكننا من خلال ذلك الإطلاع على حراكها الثقافي المتمثل في الإنتاج المعرفي والعلمي .

-الفئة القادرة على فهم التناقضات الموجودة في المجتمع و المعنية بالاهتمام بالقضايا الاجتماعية من خلال حراكها الثقافي .

2-2 تقنية الدراسة :

تعتبر تقنيات البحث وسائل تسمح بجمع المعطيات من الواقع ، وتشير هذه التقنيات إلى كيفية الحصول على المعلومات من أجل تقصي الواقع الاجتماعي حول الظاهرة المدروسة ، ومنه فإن " تقنيات البحث هي مجموعة من إجراءات و أدوات التقصي المستعملة منهجيا "[2] . لذا فإنه من غير العلمي أن يكون البحث من دون أدوات تسهل عملية جمع المواد حول الظاهرة المراد دراستها ، وبالتالي لما كان موضوع الدراسة المثقف الجزائري ودوره في التغير وإحداث الحراك الثقافي من خلال القدرة على التأثير في الواقع و المجتمع ككل ، فإن التقنية المستعملة من أجل تقصي الواقع هي :

1- الاستمارة :

تعتبر الاستمارة من أكثر أدوات جمع المعلومات و البيانات استعمالا في حقل علم الاجتماع و هذا يعود عادة إلى التكاليف المنخفضة عند استخدام هكذا نوع من التقنيات وسهولة الملأ عند الإجابة و أنها تطبق على عدد كبير من عينة الدراسة بالإضافة إلى السبب

[1] عبد الغني عماد ،منهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات و التقنيات والمقاربات ،ط 1 ، ،دار الطليعة للطباعة و النشر بيروت ،2007 ، ص . 56 .

[2] موريس أنجرس ،منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية ،مرجع سابق ، ص . 107 .

الرئيسي في استخدام الاستمارة إلا وهو الإجابات الموجزة التي تسهل عملية التفيئة والتبويب عند عملية تفريغ البيانات ، لذلك أصبح تقليدا في بحوثنا في علم الاجتماع استخدام الاستمارة . كما تعرف أنها "وسيلة رسمية يتصل بها الباحث و المبحوث و هي تحتوي على مجموعة من أسئلة تخص المشاكل التي يراد بها من الباحث معالجتها ".[1]

ومن أجل جمع المعطيات و المعلومات حول ظاهرة المثقف الجزائري ، دوره ومكانته وانعكاساته على الواقع تم تصميم استمارة تقيس العلاقة الموجودة بين متغيرات الدراسة والمتمثلة في المثقف الجزائري ودوره في الحراك الثقافي من خلال علاقته بالمجتمع .

ولنتمكن من تحصيل وجمع أكبر عدد قدر من البيانات حول موضوع الدراسة قمنا بتوزيع 150 استمارة موزعة على أساتذة من مختلف التخصصات و الرتب و الدرجات العلمية ،فقد حاولنا جاهدين لتوزيع أكبر عدد من الاستمارات ،لتكون العينة أكثر تمثيلا لمجتمع البحث ،

ولكن قمنا باسترجاع فقط 118 استمارة ،وذلك راجع للصعوبات البحث التي واجهتنا والمذكورة سابقا.

1-2 مبررات استخدام الاستمارة :

تم استخدام هذه التقنية من قبلنا للأسباب التالية :

-عدم القدرة على الالتقاء بالكثير من مفردات العينة المتمثلة في أساتذة و هذا راجع لظروف العمل والتزاماتهم المهنية التي تجعل إجراء المقابلات في ظروف عادية أمر صعب .

-سهولة التوزيع و التفريغ .

[1] **Madeleine Grawitz .Méthodes des sciences sociales .5editions .Paris .Dalloz .1984.p 782**

1-3جوانب الاستفادة من التقنية :

-تمكن الباحث من الحصول على معلومات من عدد كبير من المبحوثين .

-الحصول على أدق الإجابات من خلال إعطاء فرصة للتفكير للمستجوب خاصة الأسئلة المفتوحة .

1-4 وصف أداة القياس :

تم بناء أسئلة الاستمارة انطلاقا من مجموعة مؤشرات متعلقة بمتغيرات الدراسة وانطلاقا من فروض الدراسة ، حيث تضمنت الاستمارة المتعلقة بهذه الدراسة حوالي 58 سؤال . تنقسم نوعية الأسئلة إلى قسمين :

القسم الأول : وضم مجموعة البيانات الشخصية المتعلقة بأفراد العينة ، وكانت حوالي 08 أسئلة . الهدف منها هو معرفة الظروف المحيطة بالمبحوثين من خلال السمات الفردية التي تختلف من فرد إلى آخر ، و ضم القسم الأول أسئلة حول الخصائص العامة المتمثلة في :الجنس ،السن ، الدرجة العلمية ، الرتبة العلمية ، الأقدمية ، التخصص ، مكان التكوين ، اللغة القاعدية .

القسم الثاني : وضم هذا القسم المعلومات التي يريد الباحث تجميعها انطلاقا من الأسئلة المطروحة ، حيث كان عدد هذه الأسئلة حوالي 50 سؤال ، و التي تختلف من أسئلة موجهة أي وضع احتمالات للإجابة ، أسئلة مفتوحة و أسئلة نصف مفتوحة . ولقد تناول هذا القسم محورين للدراسة المرتبطة بفرضيات الدراسة ، تم التحصل على أسئلة من خلال تفكيك المتغيرات الرئيسية إلى أبعاد و مؤشرات غطت مختلف جوانب الدراسة .

2- المقابلة :

تعد المقابلة إحدى أدوات جمع البيانات ، و التي تتم عن طريق اللقاء المباشر بين الباحث والمبحوث ، و تستخدم في البحوث الميدانية لجمع المعطيات المتعلقة بموضوع البحث و التي لا يمكن جمعها عن طريق الدراسة النظرية و المكتبية. "[1]

لقد قمنا في المراحل الأولى من البحث بالدراسة الاستطلاعية من خلال إجراء مقابلات مع مجموعة من الأساتذة الجامعيين وطرحنا عليهم بعض الأسئلة حول الموضوع بشكل عام .

[1] رشيد زرواتي ، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط 1 ،دار الهدى ،الجزائر ،2007،ص 248 .

3- تقنيات تحليل البيانات :

1-**التحليل الكمي** : ليست كل الموضوعات الإنسانية تتلخص مفرداتها في عناصر ذات خصائص مشتركة يمكن عدها و تكميمها "[1] ،لذلك وجب أن يكون الباحث ذكيا في كيفية الحصول على مؤشرات تمكنه من قياس الظاهرة .

فيختص التحليل الكمي بعملية تحليل البيانات الرقمية و العددية المتحصل عليها من خلال تفريغ محتويات أدوات البحث كالاستمارة ، حيث أن المعطيات المتحصل عليها تتم جدولتها وتحويلها إلى أرقام إحصائية من أجل التحكم في إيجاد العلاقة بين المتغيرات عن طريق هذه الإحصائيات ، وكذا حساب الترابط بينهما ، ومن بين أدوات التحليل الكمي : النسب المئوية ، الجداول الإحصائية .

ومن خلال هذا نحاول معالجة المعلومات التي قمنا بجمعها عن طريق أداة الاستبيان ، و ذلك بعد تفريغها الجداول عن طريق البرنامج الإحصائي SPSS . وذلك بقصد تكميم الاستبيانات و تحويلها تقليديا وآليا من معلومات أولية خام وكيفية ، إلى معلومات كمية عددية إحصائية ، كقراءة منطقية رياضية تسهل لنا تحليل المعطيات إحصائيا وسوسيولوجيا ، وبذلك يمكن عرض البيانات في صورة جداول مدعمة بأعداد و نسب مئوية تترجم الواقع الميداني .

خضعت جداولنا الإحصائية لمقاييس منهجية علمية عند وضعها سواء كانت بسيطة تعبر عن متغير واحد ، وهذا ما ظهر في عرض و تحليل خصائص الفئة المدروسة .أو جداول مركبة تعبر عن متغيرين مستقل و تابع ، وهذا ما يظهر في عرض و تحليل فرضيات الدراسة

[1] **Raymond Boudon . les méthodes en sociologie .10 éditons . paris .puf .p .86.**

ومؤشراتها . لننتقل بعد ذلك إلى تحليلها تحليلا سوسيولوجيا نعرض ضمنه الربط بين الجانب النظري والواقعي الميداني وهو ما يظهر في ما يسمى التحليل الكيفي.

2- التحليل الكيفي :

يكون هذا التحليل مباشرة بعد التحليل الكمي ، ويتم هذا الأخير عن طريق تحليل المعطيات الكمية المتحصل عليها بطريقة كيفية لا كمية ، وعادة ما يمر التحليل الكيفي بمحطات أساسية أو خطوات تخدم مشروع البحث و التي تبدأ من عبارة البيانات التي تحصلنا عليها من خلال الإحصائيات ، ثم تليه مرحلة التفسير من خلال ربط و إيجاد العلاقة بين متغيرات الدراسة ثم التأويل التي تختص بها العلوم الاجتماعية . فيتحول التحليل السوسيولوجي حينئذ إلى نوع من التوغل العجيب في ممارسات الحياة الفردية و الجماعية لمفردات الدراسة ، يسمح لنا ببناء وعي عن وجودها الاجتماعي بكل تفاصيله و مساحاته و متغيراته .

4- عرض و تحليل نتائج البحث الميداني :

4-1 عرض وتحليل خصائص العينة :

جدول رقم(1) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس :

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	94	% 79.66
أنثى	24	% 20.33
المجموع	118	% 100

يبين الجدول المذكور أعلاه توزيع الأساتذة حسب متغير الجنس ، والذي من خلاله يظهر أن أغلب عينة الدراسة هم من الذكور بنسبة 79.66 % بينما تقدر نسبة الإناث 20.33 %.

وهذا ما يدل على أن هناك سيطرة عنصر على آخر وهو العنصر الذكوري على مواقع التعليم العالي، وخاصة و نحن نتحدث عن دور الأستاذ أي المثقف في إحداث الحراك الثقافي فنجد أن العنصر الذكوري الذي لديه القدرة على مثل هذه الأدوار على عكس العنصر الأنثوي وهذا لا يعني أن هذا الأخير غير قادر على القيام بالحراك الثقافي ولكن هناك بعض المشكلات و القضايا الاجتماعية التي تحتاج ربما إلى العنصر الذكوري أكثر من الأنثوي .

جدول رقم (2) يبين توزيع المبحوثين حسب متغير السن:

السن	التكرار	النسبة
35-26	**36**	**% 30.50**
45-36	**58**	**% 49.15**
55-46	**20**	**% 16.94**
56 فأكثر	**04**	**% 3.38**
المجموع	**118**	**%100**

بعد ما قمنا بتبويب الأجوبة توضح من خلال الجدول المذكور أعلاه توزيع الأساتذة حسب متغير السن ، والذي من خلاله يظهر أن أغلبية عينة الدراسة تتراوح أعمارهم بين 36 و 45 سنة بنسبة 49.15 % وتليها الفئة العمرية ما بين 26 و 35 سنة بنسبة 30.50 % ثم تليها الفئة العمرية ما بين 46 و 55 سنة بنسبة 16.94 % وتليها أقل نسبة 3.38 % الفئة العمرية 56 فأكثر.

وهذا ما يدل على أن الفئة العمرية ما بين 36 و 45 سنة هذا السن الذي يساعد على الإنتاج المعرفي و القيام بالحراك الثقافي لأنه يكون الفرد في أوج عطاءه كما أن هذه الفئة العمرية تتوافق مع مرحلة الكهولة أي فترة ما بعد الخمسة و ثلاثين مما يتسنى لنا القول بالنضوج العلمي والفكري و الوعي ، مما يعني أنهم مؤهلون من حيث السن إلى ممارسة الدور القيادي إلا أنه لا نجزم أن عامل السن هو معيار تقييمي وكافي لدور المثقف في المجتمع.

جدول رقم (3) يبين توزيع المبحوثين حسب الدرجة العلمية:

الدرجة العلمية	التكرار	النسبة
ماجستير	66	%55.93
دكتوراه	36	%30.50
دكتوراه دولة	16	%13.55
المجموع	118	%100

يبين هذا الجدول الذي يمثل توزيع الأساتذة كعينة للدراسة بحسب الدرجة العلمية أو التأهيل العلمي أن نسبة من أفراد العينة محصلون على شهادة الماجستير 55.93% التي من خلالها تم توظيفهم كأساتذة تعليم عالي ، بينما تمثل النسبة 30.50 % فئة الأساتذة المحصلون على شهادة الدكتوراه ، كما نجد أن النسبة الدنيا من بين جميع النسب تمثل 13.55 % وهي نسبة حاملي شهادة دكتوراه دولة .

فمتغير المؤهل العلمي للمبحوثين يعتبر من المؤشرات المهمة في تحديد طبيعة الكفاءة التي تميز أفراد مجتمع الدراسة ، كما أن جل تعريفات المثقف متشابهة من حيث أن المثقف ذات تكوين علمي راقي و يحمل شهادة جامعية عليا و لكن الدرجة العلمية لا تعبر عن القيمة الفكرية لصاحبها ، إن المثقف هو الذي يشارك من خلال تفكيره و تصوراته في الحياة الاجتماعية ويتفاعل مع المجتمع ومعالجة القضايا الاجتماعية.

جدول رقم (4) يبين توزيع المبحوثين حسب الرتبة :

الرتبة	التكرار	النسبة
أستاذ محاضر "أ"	34	%28.81
أستاذ محاضر "ب"	22	%18.64
أستاذ مساعد "أ "	38	%32.20
أستاذ مساعد "ب"	24	%28.81
المجموع	118	%100

يظهر من خلال الجدول أن النسبة 32.20% يمثلهم الأساتذة الذين لديهم رتبة أستاذ مساعد "أ" ، أما المرتبة الثانية فاحتلتها نسبة 28.81 % التي تمثل المبحوثين الأساتذة المحاضرين قسم "أ" أما المرتبة الثالثة فمثلتها فئة الأساتذة الذين لديهم رتبة أستاذ مساعد "ب" 28.81 % ،أما المرتبة الرابعة كانت فئة الأساتذة المحاضرين قسم "ب" 18.64 % .

دلت هذه النتائج أن الرتبة أو الصفة العلمية للأساتذة تتحكم فيها الدرجة العلمية التي بمقتضاها يتم تنصيب الأساتذة فلاحظنا من خلال هذه الدراسة أن أغلب المحصلين على شهادات الدكتوراه يتقلدون مناصب أستاذ محاضر "أ" ومساعد "أ" و عليه فإن هذا التنصيب تتحكم فيه الدرجة العلمية .

جدول رقم (5) يبين توزيع المبحوثين حسب الأقدمية :

الأقدمية	التكرار	النسبة
أقل من 5 سنوات	60	%50.84
5 – 10 سنوات	42	% 35.59
11 سنة فأكثر	16	%13.55
المجموع	118	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن توزيع المبحوثين على أساس مدة الخبرة المهنية أو الأقدمية كأساتذة جامعيين ظهرت أن نسبة 50.84 % من المبحوثين تقل أقدميتهم عن 5 سنوات وهي أعلى نسبة ، وتليها نسبة 35.5 % من المبحوثين تتراوح في هذا المجال بين 5 إلى 10 سنوات ، وفي المرتبة الثالثة النسبة 13.55% وهي نسبة المبحوثين الذين تزيد أقدميتهم في المهنة عن 11 سنة وهي أضعف نسبة .

من خلال الجدول رقم 5 نستنتج أن أغلب المبحوثين الأساتذة لديهم خبرة لا تزيد عن 5 سنوات إن متغير الأقدمية له دور كبير في إعطاء المثقف أي الأستاذ الجامعي خبرة معرفية ويكون له تأثير على الإنتاج المعرفي و الثقافي بحيث تكون لديهم القدرة على الإنتاج من خلال خبرتهم على عكس الذين يفتقرون لهذه الخبرة .

جدول رقم (6) يبين توزيع المبحوثين حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة
العلوم الإنسانية و الاجتماعية	72	%61.01
العلوم الفيزيائية و العلمية	16	%13.55
العلوم الاقتصادية و الهندسية	24	%20.33
بدون إجابة	06	%5.08
المجموع	118	% 100

بعد تبويب الأجوبة توضح لنا من خلال الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب التخصص وهي موزعة كالآتي:المرتبة الأولى تمثل النسبة 61.01% وتضم ذوي التخصصات في العلوم الإنسانية و الاجتماعي ،وتأتي في المرتبة الثانية النسبة 20.33% وتمثل ذوي التخصصات في العلوم الاقتصادية والهندسية ،وثالثا النسبة 13.55% وتمثل ذوي التخصصات في العلوم الفيزيائية والعلوم الطبيعية.

جدول رقم (7) يبين توزيع المبحوثين حسب مكان التكوين :

مكان التكوين	التكرار	النسبة
داخل الجزائر	106	%89.83
في البلدان المغربية	2	%1.69
في المشرق العربي	2	%1.69
في أوروبا	8	%6.77
المجموع	118	% 100

ظهر جليا من خلال الجدول التالي الذي يمثل توزيع المبحوثين حسب مكان تكوينهم أن النتائج أثبتت أن كل الأفراد تم تكوينهم داخل الجزائر بنسبة 89.83% ،أما نسبة الذين تم تكونوا في أوروبا فمثلوا نسبة 6.77 % ،أما فيما يخص الذين تكونوا في المشرق و المغرب العربي يمثلون نسبة 1.69% وهي نسبة قليلة جدا ، مما يدل على أن المبحوثين تلقوا تكوينهم وتعليمهم الأول في إطار مجتمعاتهم المحلية ، وهذا وإن دل فيدل على الانغلاق الفكري و التمسك بثقافة التدريس كعامل لنقل المعرفة دون المساهمة في صنع المعرفة .

4-2عرض وتحليل بيانات الفرضيات:

4-2-1عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى:

ومن أجل إثبات تحقيق الفرضية ارتأينا أن نخصص الجداول التالية التي تظهر به متغيرات الفرضية .

جدول رقم (8) يبين توزيع المبحوثين حسب المشاركة الملتقيات العلمية و الدولية وعلاقته بالأقدمية

الأقدمية	أقل من 5 سنوات		من 5 إلى 10 سنوات		من 11 فأكثر		المجموع	
المشاركة في الملتقيات الدولية	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	36	30.50%	34	82.81%	16	13.55%	86	72.88%
لا	30	25.42%	02	1.69%	00	0%	32	27.11%
المجموع	66	55.93%	36	30.50%	16	13.55%	118	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة المبحوثين الأساتذة الذين تقل أقدميتهم عن 5 سنوات تقدر نسبة مشاركتهم في الملتقيات الدولية 30.50 %بمقابل 25.42 %المبحوثين الذين لم يسبق لهم المشاركة .أما فيما يخص الذين أقدميتهم من 5 سنوات إلى 10 سنوات

فتقدر نسبة مشاركتهم 82.81 %وتكاد تنعدم نسبة عدم المشاركة ، بينما نسبة المبحوثين الأساتذة الذين تزيد أقدميتهم عن 10 سنوات حيث بلغت نسبة مشاركتهم 13.55 % بالمقابل تنعدم نسبة عدم المشاركة عندهم.

نستنتج من خلال النسب أن كلما زادت أقدمية المبحوثين الأساتذة زادت نسبة مشاركتهم إذن الأقدمية لها تأثير على نسبة المشاركة في الملتقيات و الندوات العلمية الدولية وهذا راجع إلى أن حاملي شهادة دكتوراه و دكتوراه دولة تتاح لهم فرص سواء مادية أو معنوية أكثر من حاملي شهادة الماجستير .بالإضافة إلى أن معظم الذين أقدميتهم أقل من 5 سنوات حاصلين على شهادة الماجستير ونجدهم منشغلون بالتحضير للدكتوراه .

جدول رقم (9) يبين مكان حضور الملتقيات و أسباب عدم المشاركة

مكان الحضور وأسباب عدم المشاركة	نعم					لا				
	في جزائر	في دول عربية	في دول غربية	في دول عربية غربية	بدون إجابة	المجموع	ظروف العمل	أسباب خاصة	بدون إجابة	المجموع
التكرار	32	24	06	12	12	86	20	06	06	38
النسبة	27.11%	20.33%	5.08%	10.16%	%10.16	72.88%	%16.94	5.08%	5.08%	%32.20
المجموع	118									
	% 100									

بعد تبويب الإجابات ،اتضح من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين تمت مشاركتهم في الندوات العلمية الدولية مثلوا 72.88% من مجموع العينة و تمثل أكبر نسبة من المبحوثين الذين تمت مشاركتهم في الجزائر 27.11 % ،وتليها نسبة المشاركين في الوطن العربي 20.33 % وهي مرتبة حسب إجابات المبحوثين الأردن ، المغرب ، مصر ، الإمارات ،سوريا .فمرد ارتفاع هذه النسب يعود إلى القرب التاريخي بيننا و بين هذه المجتمعات والقرب المعرفي والارتباط الاجتماعي في الكثير من القضايا الاجتماعية المشتركة ، ولكن على المثقف أي الأستاذ الجامعي أن يكون منفتح على كل المجتمعات و يهتم بمثل هذه الملتقيات بحيث يكسبه هذا الاحتكاك تصور و رؤية أوسع للمجتمع . أما فيما بالنسبة لمشاركة المبحوثين في الندوات العلمية في الدول الغربية فهي نسبة ضئيلة حيث قدرت النسبة %10.16.

أما بالنسبة للذين لم تتم مشاركتهم فأرجعوا الأسباب إلى ظروف العمل والمتمثلة في الانشغال بالتدريس وهذا ما يمنعه من حضور في مثل هذه التظاهرات الثقافية الدولية التي ترقى إلى مستويات أغنى من الناحية المعرفية لتلاقي أطراف علمية هدفها البحث عن مشاريع بحثية تساهم في التغير الثقافي.

جدول رقم (10) يبين مشاركة المبحوثين في الملتقيات الوطنية و علاقتها الدرجة العلمية

المشاركة في الملتقيات الوطنية / الدرجة العلمية		نعم				لا	المجموع
		أقل من 4 ملتقيات	من 4-7 ملتقيات	أكثر من 7 ملتقيات	بدون إجابة	المجموع	
ماجستير	التكرار	44	06	00	10	60	06	66
	النسبة	%37.28	%5.08	%0	%8.47	%50.84	%5.08	%55.93
دكتوراه	التكرار	30	04	02	00	36	00	36
	النسبة	%25.42	%3.38	%1.69	%0	%30.50	%0	%30.50
دكتوراه دولة	التكرار	04	00	04	02	16	00	16
	النسبة	%3.38	%0	%3.38	%1.69	%13.55	%0	%13.55
المجموع	التكرار	84	10	06	12	112	06	118
	النسبة	%71.18	%8.47	%5.08	%10.16	%94.91	%5.08	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين شاركوا في ملتقيات وندوات وطنية سنويا تقدر 94.91% ،بالمقابل الذين لم يشاركوا بنسبة 5.08 %وهي تمثل حاملي شهادة الماجستير ، أما بالنسبة للمبحوثين الذين سبق لهم وأن شاركوا في أقل من 4 ملتقيات وطنية سنويا من حاملي شهادة الماجستير حيث تمثل نسبتهم 37.28% وتليها حاملي شهادة الدكتوراه 25.42% وثالثا حاملي شهادة دكتوراه دولة 3.38%، أما فيما يخص حضور الملتقيات من 4 إلى 7 ملتقيات سنويا فهي نسب ضعيفة جدا بينما تكاد تنعدم النسب في الحضور في أكثر من 7ملتقيات سنويا .

نستنتج من خلال النسب أن الدرجة العلمية لا تؤثر على الحضور في الملتقيات وقد صرح أغلبية المبحوثين أنهم يحضرون ملتقى واحد أو ملتقيين على الأكثر سنويا وهذا لا يكفي ، في حين على المثقف أن يكون أكثر إنتاجا للبحوث العلمية الناضجة و أكثر

مشاركة لأن ندرة المحاضرات الثقافية و الحلقات الدراسية العلمية و المختبرات العلمية كل هذا يؤثر سلبا على حيوية نشاط المثقف كما يؤثر على استمراره في نشاطه الثقافي [1].

فحاجة المجتمع للمثقف تكون مستمرة سواء كانت في حالة وجود مشكلات اجتماعية أو في حالة غيابها لأن الحضور في المناسبات الثقافية و الاجتماعية أمر لا بد منه .[2]

جدول رقم (11) يبين توزيع المبحوثين حسب الموقف من الملتقيات وعلاقته بالأقدمية

[1] معن خليل العمر،علم اجتماع المثقفين ، مرجع سابق ، ص .275.

[2] المرجع نفسه ، ص .112 .

الموقف من الملتقيات / الأقدمية		إيجابية	سلبية	بدون إجابة	المجموع
أقل من 5 سنوات	التكرار	38	14	08	60
	النسبة	%37.28	%11.86	%6.77	%50.84
من 5 إلى 10 سنوات	التكرار	24	16	02	42
	النسبة	%20.33	%13.55	%1.69	%35.59
11 سنوات فما فوق	التكرار	00	12	04	16
	النسبة	%0	%10.16	%3.38	%13.55
المجموع	التكرار	62	42	14	118
	النسبة	%52.54	%35.59	%11.86	%100

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح موقف المبحوثين من الملتقيات التي تجرى في الجامعات الجزائرية يختلف بين السلب و الإيجاب ، حيث تمثل أكبر نسبة 52.54% الفئة التي عبرت عن موقفها الإيجابي وتشمل نسبة الذين تقل أقدميتهم عن 5 سنوات 37.28% ،وتليها نسبة المبحوثين الذين أقدميتهم من 05 إلى 10 سنوات 20.33% ،بالمقابل مثلت النسبة 10.16%الذين تزيد أقدميتهم عن 10 سنوات من مجموع العينة و التي عبرت عن موقفها السلبي .

نستنتج من خلال النسب لأقدمية و الخبرة المهنية تأثر على موقف المبحوثين من هذه الملتقيات كلما زادت أقدميتهم عبروا عن موقفهم السلبي ،وكلما قلت أقدميتهم عبروا عن موقفهم الإيجابي .

أما بالنسبة للمؤيدين يرون أن لهذه الملتقيات دور هام من حيث أنها تجعل الأساتذة يتبادلون المعارف كما تعمل على ترسيخ مبدأ الحوار والنقاش ،لذلك لا يمكن أن نجزم أن ليس لها دور إيجابي ولكنه ليس في المستوى المطلوب بحيث تصبح هذه الملتقيات مشاريع تجسد في

الواقع ويستفيد منها المجتمع ،فمعظمها ملتقيات تهتم بالجانب الشكلي أكثر من المحتوى وأغلبها يخرج عن الهدف الأساسي وهذا ما سيتضح في الجدول الموالي عن رأي المبحوثين حول مضمون الملتقيات .

جدول رقم (12) يبين توزيع المبحوثين حسب موقف المبحوثين من مضمون الملتقيات وعلاقته بالأقدمية

الموقف من مضمون الملتقيات	سطحية وشكلية	تعالج القضايا الاجتماعية	بدون إجابة	المجموع

الأقدمية					
أقل من 5 سنوات	التكرار	42	16	02	60
	النسبة	%35.59	%13.55	%1.69	%50.84
من 5 إلى 10 سنوات	التكرار	42	00	00	42
	النسبة	%35.59	%0	%0	%35.59
أكثر من 10 سنوات	التكرار	16	00	00	16
	النسبة	13.55%	%0	%0	%13.55
المجموع	التكرار	100	08	02	118
	النسبة	%84.74	%6.77	%1.69	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة المبحوثين الذين يرون أن الملتقيات العلمية التي تقام في الجامعات الجزائرية هي ملتقيات نظرية بحت حيث قدرت النسبة 84.74%وتشمل أولا النسبة 35.59% المبحوثين الذين تقل أقدميتهم عن 5 سنوات و تليها نسبة المبحوثين الذين تتراوح أقدميتهم من 5 إلى 10 سنوات 35.59% ، و ثالثا نسبة المبحوثين تزيد أقدميتهم أكثر من 10 سنوات 13.55%، أما في ما يخص المبحوثين الذين يرون أنها ملتقيات تعالج القضايا الاجتماعية تمثل نسبتهم 13.55%وهم المبحوثين الذين تقل أقدميتهم من 5 سنوات بينما تنعدم النسب عند الفئات التي تزيد أقدميتها عن 5 سنوات .

إن متغير الأقدمية له تأثير على رأي المبحوثين حول مضمون الملتقيات فإن المبحوثين الذين صرحوا بأنها ملتقيات تعالج القضايا الاجتماعية هم من الذين تقل أقدميتهم من 5 سنوات و هذا ما يعني أن ليس لديهم الخبرة الكافية و يفتقدون إلى النضج الفكري الكافي الذي من خلاله يستطيعون أن يكونوا رؤية و تصور حول مضمون هذه الملتقيات.

نستنتج أن هذه الملتقيات التي تقام في الجامعات الجزائرية هي ملتقيات نظرية بحتة وسطحية و لا تعالج القضايا الاجتماعية و بعيدة كل البعد عن هموم المجتمع و قضاياه شكلية غير هادفة و هي عبارة عن ساحات لعرض جيد للكثير من المشاريع ،لكن يبقى هذا العرض

على الورق فكلما كانت هذه التظاهرات العلمية هادفة تفتح الآفاق أمام المثقف ليقوم بالبحث الفعال كما أنها تعمل على ترسيخ مبدأ التحفيز و الدعم الذي يحتاجه المثقف .

هذا يقودنا للحديث أيضا عن مسألة مهمة وهي علاقة ربط الفكر بالواقع الاجتماعي فمن المفروض أن تكون مشاريع المثقف البحثية منطلقة من واقعه الاجتماعي ،وهذا يتحقق من خلال عملية تواصل المثقف بالمجتمع و نجد لدى عالم الاجتماع **كارل مانهايم** تأكيدا لتفسير الأفكار بإرجاعها إلى الأصل الاجتماعي ،وكان يعتقد بأننا استطعنا أن نفهم بشكل صحيح أثر الحياة التي نحياها،في الطريقة التي نفكر بها ،فإننا نستطيع إدارة المجتمع بطريقة فعالة. [1]

جدول رقم (13) يبين توزيع المبحوثين حسب نشر المقالات و علاقته بالدرجة العلمية

نشر المقالات / الدرجة العلمية	نعم						لا			المجموع
	1-5	6-10	11-15	16-14	أكثر من 20	بدون إجابة	صعوبة النشر	التحضير للدكتوراه	أسباب شخصية	

[1] هرا لامبوس ميشيل ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، بيت الحكمة ،بغداد ، 2001 ، ص .586 .

أستاذ محاضر أ	التكرار	08	10	04	04	04	04	00	00	00	34
	النسبة	6.77%	%8.47	%3.38	%3.38	%3.38	%3.38	%0	%0	%0	28.81%
أستاذ محاضر ب	التكرار	18	40	00	00	00	00	00	00	00	22
	النسبة	15.25%	3.38%	0%	0%	0%	0%	%0	%0	%0	18.64%
أستاذ مساعد أ	التكرار	22	02	00	00	00	02	02	06	02	29
	النسبة	18.64%	1.69%	%0	0%	0%	1.69%	1.69%	5.08%	1.69%	24.57%
أستاذ مساعد ب	التكرار	12	02	00	00	0	00	00	02	04	26
	النسبة	10.16%	1.69%	0%	0%	0%	0%	0%	1.69%	3.38%	22.03%
المجموع	التكرار	60	18	04	04	04	06	06	08	08	118
	النسبة	50.84%	%8.47	%3.38	%3.38	%3.38	5.08%	5.08%	%6.77	%6.77	%100

نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين الأساتذة الذين سبق و نشروا مقالات علمية التي يبلغ عددها من 1 إلى 5 مقالات نجد أكبر نسبة 18.64 % التي تمثل المبحوثين الذين رتبتهم مساعد أ وتليها النسبة 15.25 % و تعبر عن مبحوثين الذين رتبتهم محاضر "ب" وثالثا النسبة 10.16 % وتمثل الذين رتبتهم مساعد ب.

أما في ما يخص الذين فاق نشرهم لأكثر من 11 مقال بلغت النسبة 3.38% و مثلتها فئة المبحوثين الذين رتبتهم محاضر أ و تليها من نفس الرتبة نسبة نفسها المبحوثين الذين نشروا من 6 إلى 10 مقالات 8.47% وتليها النسبة 3.38 % الذين نشروا من 1 إلى 5 مقالات من نفس الرتبة .

نستنتج من خلال هذه النسب أن الرتبة العلمية لها تأثير على نشر المقالات فكلما كانت الدرجة العلمية أعلى كانت عدد نشر المقالات أكثر و العكس صحيح .و لكن هذه النسب لا تمثل الإنتاج الكيفي و النوعي الذي يهدف إلى تحقيق التغير و خاصة أن أغلبية المبحوثين صرحوا بأنهم نشروا بأقل من 3 مقالات ،فحسب النشر يتم قبول الأساتذة في

التوظيف و هو نشر يجعل الأستاذ ينشر مقالات ليس من أجل البحث العلمي و لكن من أجل المنصب فهذه النسب لا تعكس الإنتاج الفعال للمثقف و لكن المجتمع بحاجة إلى تلك المقالات التي تسلط الضوء عل الظواهر الاجتماعية المختلفة التي يعاني منها المجتمع.

أما عن المبحوثين الذين لم يسبق أن نشروا مقالات علمية فأرجعوا الأسباب إلى النشر في حد ذاته و ذالك لصعوبة قبول المقالات العلمية و السبب الثاني هو الانشغال في التحضير لأطروحة الدكتوراه و السبب الأخير هو أسباب خاصة لأن هناك من يرى أن البحث العلمي يجب أن يتفرغ له كلية ليحقق نتيجة إيجابية و مفيدة .

جدول رقم (14) يبين توزيع المبحوثين حسب حركة التأليف وعلاقته بالدرجة العلمية

حركة التأليف / الدرجة العلمية		نعم				لا					المجموع
		2-1	3-4	أكثر من 4	بدون إجابة	صعوبة النشر	نقص الخبرة	طور الإنجاز	التحضير للدكتوراه	الظروف لا تسمح	بدون إجابة	
ماجستير	ك	04	00	00	00	04	08	08	14	18	10	66
	%	3.38%	0%	0%	0%	3.38%	6.77%	6.77%	11.86%	15.25%	8.47%	55.93%
دكتوراه	ك	12	00	02	00	08	04	02	02	06	00	36
	%	10.16%	0%	1.69%	0%	6.77%	3.38%	1.69%	1.69%	5.08%	0%	30.50%
دكتوراه دولة	ك	04	00	00	02	00	00	04	00	02	04	16
	%	3.38%	0%	0%	1.69%	0%	0%	3.38%	0%	1.69%	3.38%	13.55%
المجموع	ك	20	00	02	02	12	12	14	16	26	14	118
	%	16.94%	0%	1.69%	1.69%	10.16%	10.16%	11.86%	13.55%	22.03%	% 11.86	100%

بعد أن قمنا بتبويب إجابات المبحوثين تبين لنا من خلال الجدول الذي يوضح الكتب المنشورة حسب الدرجة العلمية لدى الأساتذة فإن 20.33 % من الأساتذة الذين سبق لهم النشر من كتاب 1 إلى 5 كتب ،موزعة كالتالي : الأساتذة الذين نشروا من كتاب إلى كتابين يمثلون 16.94% نسبة الأساتذة الذين سبق لهم انشر منهم النسبة 3.38% وتمثل حاملي شهادة الماجستير ودكتوراه دولة و النسبة 10.16 % تمثل حاملي شهادة الدكتوراه و هي أعلى نسبة بينما الأساتذة الذين نشروا من 3 كتب إلى 4 يمثلون النسبة 1.69% وتعبر عن الأساتذة المبحوثين حاملي شهادة الدكتوراه دولة بالمقابل نجد النسبة 79.66 % و هي تمثل الأساتذة المبحوثين الذين لم يسبق لهم نشر أي كتاب خلال مسارهم المهني والعلمي.

عليه فإن النتائج تدل على أن نسبة تأليف الكتب نسبة ضعيفة و يعود السبب في ذلك حسب تصريح المبحوثين أن انشغال المبحوثين بالظروف المختلفة حيث قدرت نسبتهم

15.25 % و مثلتها مبحوثين حاملي شهادة الماجستير و تليها من نفس الدرجة النسبة 11.86 % التي تمثل الأساتذة الذين يرجعون الأسباب الانشغال للتحضير للدكتوراه ،أما الأساتذة حاملي شهادة الدكتوراه صرحوا بأن الأسباب ترجع إلى صعوبة النشر حيث بلغت النسبة 6.77 % وثاني سبب هو ظروف الاجتماعية بنسبة 5.08 % أما الأساتذة حاملي شهادة دكتوراه صرحوا بأن هناك مشاريع في طور الإنجاز .

يبين الاتجاه العام للجدول أن أقل من ربع الأساتذة سبق لهم نشر كتب خلال مسارهم المهني و أن حركة النشر تزيد كلما كان الأساتذة لديهم شهادة أعلى " دكتوراه فما فوق " و هو ما يبين أن أغلب المبحوثين لا يميلون توظيف و تعميق معلوماتهم التي اكتسبوها خلال مسارهم الدراسي و البحثي من خلال محاولة تجسيدها في كتب ومنشورات و مقالات و مشاريع بحثية ليبقى ينحصر في التدريس و التأطير و تقديم محاضرات.

بالإضافة إلى أن الظروف الاجتماعية و الثقافية و الأكاديمية التي لا تحفز المثقف و تقف أمام دوره في عملية الحراك الثقافي فالمثقف بحاجة إلى الدعم الاجتماعي و الأكاديمي والثقافي والسياسي للقيام بدوره كما يجب لأن حركة التأليف جزء مهم من عملية الحراك الثقافي وعلى المثقف أن يناضل من أجل الحرية عن طريق إبراز دوره كفاعل في العلاقات الاجتماعية و التي ينخرط بها [1] ،والتي من خلالها يواجه المثقف عوائق قد تحد من فرص المساهمة في التغير الإيجابي.

[1] ألان توران ، إنتاج المجتمع ،ترجمة إلياس بدوي ،وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ،دمشق ،1976 ،ص . 785.

جدول رقم (15) يبين توزيع المبحوثين حسب المشاركة مع الحصص التلفزيونية وإذاعية وعلاقتها بالدرجة العلمية

المشاركة في الحصص التلفزيونية وإذاعية / الدرجة العلمية		نعم	لا				المجموع الكلي
			لم تتح الفرصة	بعيدة عن اهتمامي	لا تتميز بالحرية	بدون اجابة	المجموع
ماجيستير	التكرار	24	24	10	02	06	42	66
	النسبة	20.33%	20.33%	8.47%	1.69%	5.08%	35.59%	55.93%
دكتوراه	التكرار	18	12	00	00	06	18	36
	النسبة	15.25%	10.16%	0%	0%	5.08%	15.25%	30.50%
دكتوراه دولة	التكرار	12	02	00	00	02	04	16
	النسبة	10.16%	1.69%	0%	0%	1.69%	3.38%	13.55%
المجموع	التكرار	54	38	10	02	14	64	118
	النسبة	45.76%	32.20%	8.47%	1.69%	11.86%	54.23%	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن المبحوثين الذين سبق لهم وأن شاركوا في حصص تلفزيونية و إذاعية حيث قدرت النسبة 45.76 % وتشمل 20.33 % من حاملي شهادة الماجستير وتليها النسبة 15.25 % وتمثل حاملي شهادة الدكتوراه ،أما النسبة 10.16% بالمقابل المبحوثين الذين لم يسبق لهم المشاركة حيث قدرت النسبة 54.23% وتشمل 20.33% من حاملي شهادة الماجستير و 8.47 % من حاملي شهادة الدكتوراه ، الذين يرجعون السبب إلى أنهم لم تتح لهم الفرصة للمشاركة ،وتليها النسبة 8.47 % وتمثل الذين يرجعون الأسباب إلى أن المواضيع بعيدة عن اهتمامهم .

بعد تبويب الإجابات توضح أن المبحوثين لم يشاركوا في الحصص التلفزيونية والإذاعية وقد أرجعوا الأسباب إلى عدم توفر الفرص المتاحة للمشاركة وهذا يدل على التهميش الثقافي والاجتماعي وكذا السياسي الذي تعاني منه هذه الفئة المثقفة بحيث أن الفرص غير متاحة للمشاركة في مثل هذه الحصص التي يمكن من خلالها يقوم بدوره في عملية الحراك الثقافي بالإضافة إلى أن الأستاذ الجامعي يحصر نفسه بين جدران الجامعة والدراسات والمنشورات الأكاديمية التي يقرؤها طلبته وزملاءه ،من أهل الاختصاص ولا يملك تطلعات إعلامية تجعل منه يحقق ذاته ونجاحه عن طريق توصيل أفكاره إلى أكبر شريحة في المجتمع [1] خاصة وأن المجتمع اليوم أصبح يعتمد على المادة الإعلامية السمعية و البصرية أكثر من المكتوبة .

[1] جمال الدين بوزيان ،الخجل الاعلامي للأستاذ السوسيولوجي الجزائري ،الحوار المتمدن ،عدد **4442** **http//www.ahewar.org .**

جدول رقم (16) يبين توزيع المبحوثين حسب اللغة القاعدية للمبحوثين

اللغة القاعدية	التكرار	النسبة
عربية	54	%45.76
فرنسية	26	%22.03
عربية وفرنسية	38	%32.20
المجموع	59	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب تكوينهم القاعدي من حيث اللغة ،حيث تقدر نسبة المبحوثين الذين تكوينهم اللغة العربية 45.76% وهي أكبر نسبة ،وتليها نسبة 32.20% وتليها النسبة 22.03% وتمثل الذين تكوينهم اللغة الفرنسية.

من خلال هذا الجدول نستنتج أن الازدواجية اللغوية خصوصية من خصوصيات المجتمع الجزائري كما هو معروف فهو يعيش انكسارا لغويا وقطيعة وقطيعة لغوية بين المثقفين " معربين ومفرنسين "،كما غدت النزعة الاستعلائية لفئة المثقفين المفرنسين اتجاه زملائهم المعربين مما ساهم في تأزم العلاقة بين الطرفين حيث على المستوى الثقافي مثلا يعرف شرحا حادا بين ما يكتب بالعربية وما يكتب الفرنسية رغم عمليات الترجمة التي يقوم بها بعض المثقفين لإنتاجات زملائهم الذين يكتبون بلغة أخرى.[1]

إن المثقفين الأوائل الذين تواجدوا في الجزائر العصرية كما يقال لهم تمكنوا من القراءة والكتابة باللغة العربية و اللغة الفرنسية ولكن لا الفئة المعربة و لا الفئة المفرنسة كانت تجيد

[1] عمار بن طوبال ،المثقف الجزائري وخطاب الأزمة ،السبت ،سبتمبر ،2010، koutama18.blogspot.com/2010/9/blog.post.8935.html.6:17،

التكلم و الكتابة بلغة المجتمع لذا كانت هناك قطيعة وعزلة كانت نتائجها سيئة على المجتمع وحتى على المثقفين أنفسهم ، فالمثقفين الجزائريين عرفوا الانفصال و الانسلاخ لا بواسطة تمكنهم في اللغة الأجنبية فحسب ولكن ضعف ارتباطهم بمجتمعهم وقيمه ،وكما يقول علي الكتر أن الجزائريين هم منتجون لإيديولوجيات منطلقة من ما يجب أن يكون وأما مثقف المجتمعات الأخرى فيصنع ويبني معاني انطلاقا من أدوات مجتمعه وثقافته المحلية [1] ،وهذا الانكسار المرجعي و اللغوي تسبب في عزلة المثقف الجزائري عن العديد من القضايا الاجتماعية .

[1] علي الكتر ،مرجع سابق ،ص .26 .

جدول رقم (17) يبين رأي المبحوثين حول الدور الفعلي للأستاذ الجامعي وعلاقتها بالدرجة العلمية

الرأي حول الدور الفعلي للأستاذ الجامعي الدرجة العلمية		التدريس فقط	البحث العلمي	فاعل اجتماعي	الانخراط في مؤسسات اجتماعية	بدون اجابة	المجموع
ماجستير	التكرار	08	20	32	06	00	66
	النسبة	6.77%	16.94%	27.11%	5.08%	0%	55.93%
دكتوراه	التكرار	02	18	12	02	02	36
	النسبة	1.69%	15.25%	10.16%	1.69%	1.69%	30.50%
دكتوراه دولة	التكرار	00	06	06	02	02	16
	النسبة	0%	5.08%	5.08%	1.69%	1.69%	13.55%
المجموع	التكرار	10	44	50	10	04	118
	النسبة	8.47%	37.28%	42.37%	8.47%	3.38%	100%

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح وظيفة الأستاذ الجامعي الفعلية حسب الدرجة العلمية حيث صرح المبحوثين حاملي شهادة الماجستير أن وظيفة الأستاذ الجامعي الأساسية هي أن يؤدي دور الفاعل الاجتماعي حيث بلغت نسبتهم 27.11 % و تليها نسبة المبحوثين الذين صرحوا أن وظيفة هي البحث العلمي بنسبة 16.94% ،أما المبحوثين من حاملي شهادة الدكتوراه فتمثل أعلى نسبة المبحوثين الذين يرون أن دور الأستاذ الجامعي هو البحث العلمي و تليها النسبة 10.16% ممن يرون أن يكون الأستاذ الجامعي فاعل اجتماعي بينما المبحوثين من حاملي شهادة الدكتوراه نجد أن النسبة تتساوى بين الذين يرون أن دوره هو القيام بالبحث العلمي حيث قدرت النسبة 5.08% .

نستنتج من خلال النسب أن المبحوثين يرون أن الدور المنوط للأستاذ الجامعي هو أن يكون فاعل اجتماعي وقد اختلفت أراء المبحوثين حول دور الأستاذ الجامعي باختلاف

الدرجة العلمية فحاملي شهادة ماجستير يرون أن الدور الأساسي للأستاذ الجامعي هو أن يكون فاعل اجتماعي وهذا ما يفسر أن هذه الفئة و ما تحمله من نظرة تفاؤلية بدورها الريادي كونها مازالت في أوائل مسارها المهني و ليس لها الدراية الكافية بالعوائق التي تواجه المثقف أما حاملي شهادة دكتوراه فخبرتها الكافية تأهلها لهذه العوائق التي تحد من أن يكون الأستاذ الجامعي فاعل اجتماعي ،بل ترى أنه عليه أن يهتم بالبحث العلمي النظري.

ونقصد بالفاعل الاجتماعي القوة المحركة و الديناميكية الاجتماعية و يقوم بالربط بين النشاط النظري العلمي و الواقع الاجتماعي و بالتالي الأستاذ الجامعي دوره لا يقتصر على التدريس فقط فخبراته ومعارفه تأهله أن يكون فاعل اجتماعي ليحدث الحراك الثقافي ولكن العوائق الاجتماعية والسياسية التي نواجه المسار المهني تجعله بعيد كل البعد عن تقلد مثل هذا الدور الريادي .

جدول رقم (18) يبين توزيع المبحوثين حسب نظرتهم للنخبة المثقفة الجزائرية وعلاقتها بالدرجة العلمية

الدرجة العلمية	ماجستير	دكتوراه	دكتوراه دولة	المجموع

نظرهم للنخبة المثقفة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
لا وجود لها	10	8.47%	08	6.77%	04	3.38%	22	18.64%
موجودة ولكن غير ظاهرة	56	47.45%	26	22.03%	10	8.47%	92	77.96%
موجودة ولها فعالية	00	0%	02	1.69%	02	1.69%	04	3.38%
المجموع	66	55.93%	36	30.50%	16	13.55%	118	100%

من خلال الجدول الذي يبين نظرة المبحوثين إلى الظاهرة النخبوية حسب الدرجة العلمية،حيث نلاحظ أن أغلبية المبحوثين يرون أن الظاهرة النخبوية موجودة ولكنها غير فاعلة حيث قدرت النسب على التوالي حسب الدرجة العلمية : النسبة 47.45 % مثلها المبحوثين من حاملي شهادة الماجستير وتليها النسبة 22.03 % وتمثل حاملي شهادة الدكتوراه وأخيرا النسبة 8.47 % من حاملي شهادة الدكتوراه دولة ،أما فيما يخص المبحوثين الذين يرون أن لا وجود لها حيث قدرت أعلى نسبة عند المبحوثين حاملي شهادة الماجستير 8.47 % وتليها النسبة 6.77 % وثالثا النسبة 3.38 % وتمثل فئة حاملي شهادة دكتوراه دولة ،بينما تكاد تنعدم النسبة عند المبحوثين الذين يرون أنها موجودة ولها فعالية عند حاملي شهادة الدكتوراه ودكتوراه دولة وتنعدم عند حاملي شهادة الماجستير.

الدرجة العلمية لم تؤثر في نظرهم إلى النخبة المثقفة في الجزائر ،فأغلبية المبحوثين يرون أنها موجودة ولكنها غير فاعلة.

نستنتج من خلال هذه النسب أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات لا يخلو من النخب الاجتماعية و الثقافية و السياسية وغيرها من النخب ،ولكن تختلف درجة التأثير والفعالية من مجتمع لآخر ،وأن هناك أسباب ذاتية و موضوعية تعيق النخب من القيام بدورها في الحراك الثقافي خاصة وأن النخب في الجزائر هي من الأمور التي لا يخاض الحديث فيها بكثرة فهي مرتبطة على بالوجه السياسي ،وحين نتساءل عن النخب أو المثقفين الجزائريين لا نجد الإجابة من الكثيرين تخوفا من الخوض في السياسة فإذا وجودها الافتراضي لا يسمح لها بتحقيق الأهداف التي تأسست من أجلها .

حيث يرى **عبد الناصر جابي** أن القطاعية ساهمت بشكل كبير على انعدام الفاعلية لدى النخب المثقفة الجزائرية ،والتي منعتها كذلك مشاكلها الاقتصادية من أن تستسلم لإغراءات السلطة الغنية ،ويرى أن التاريخ الجزائري تم في فترات مفصلية بعملية إفراغ المجتمع من نخبه ويرى أن النخب الجزائرية من أكثر النخب انتهازية في العالم.[1]

جدول رقم (19) يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في المثقف الجزائري و علاقته بالرتبة العلمية

الرتبة	أستاذ محاضر " أ"	أستاذ محاضر "ب"	أستاذ مساعد "أ "	أستاذ مساعد "ب"	المجموع

[1] حميدة العياشي ، السوسيولوجي ناصر جابي : الطبقة الوسطى الجزائرية من أكثر الفئات الوسطى أنانية في العالم ، مدونة الخير شوار ، http// www.aldjazairne.ws.com. 2010/01/23

نظرتهم للمثقف الجزائري	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
منفتح على المجتمع	14	11.86%	06	5.08%	06	5.08%	08	6.77%	34	28.81%
منغلق ومنعزل على المجتمع	18	15.25%	16	13.55%	28	23.72%	16	13.55%	78	66.10%
بدون إجابة	02	1.69%	00	0%	04	3.38%	00	0%	06	5.08%
المجموع	34	28.81%	22	18.64%	38	32.20%	24	20.33%	118	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح رأي المبحوثين حول المثقف الجزائري وعلاقته بالدرجة العلمية حيث مثلت النسبة 66.10 % المبحوثين الأساتذة الذين يرون أن المثقف الجزائري منغلق ومنعزل على نفسه حيث توزعت حسب الدرجة العلمية على التوالي :أستاذ محاضر" أ" 15.25 % ،أستاذ محاضر "ب" 13.55% ،أستاذ مساعد "أ" 23.72 % ،أستاذ مساعد "ب" 13.55% ،بالمقابل تمثل النسبة 28.81 % المبحوثين الأساتذة الذين يرون أن المثقف الجزائري منفتح على المجتمع وتعبر أعلى نسبة 11.84% ومثلتها الأساتذة رتبة محاضر "أ" ،وتقاربت النسب عند هذه الفئة بين انعزال وانفتاح المثقف الجزائري.

نستنتج من خلال هذه النسب أن حالة الانغلاق و الانعزال عن المجتمع أصبحت الطابع العام والمعروف عن المثقف الجزائري ويذهب في هذا السياق الدكتور **إبراهيم صحراوي** حين تحدث عن صفة التعالي التقليدي عند المثقف الجزائري وتساميه ،والتي جعلته لا ينظر بعقلانية للتطورات الحاصلة في عمق المجتمع ،لأن تحولات هذا المجتمع تجاوزته وأصبح عاجزا عن التحكم فيها أو مسايرتها نظريا على الأقل ،ما أدى إلى انعزال كثير من

المثقفين الجزائريين وإصابتهم بالإحباط وخيبة الأمل. [1] حالة العزلة التي يعيشها المثقف العربي عموما و الجزائري خصوصا لها درجات أقصاها درجة الانسلاخ وهذا أن يكون دون أي تأثير على المجتمع أيضا كلما زادت عزلته عن المجتمع ،والتي قد تصل إلى أن ينسى المجتمع هذا المثقف ،أو يهاجر بعيدا عن مجتمعه عند عدم قدرته على التكيف و التعايش مع الواقع المعيشي بسبب ذلك.

وقريب من هذه الحالة يضيف **فؤاد إبراهيم** حال بعض النخب المثقفة التي تعزل نفسها عن المجتمع ،إن عقيدة النخبة تقوم على أساس التميز النخبوي يتحقق عن طريق العزلة الاجتماعية وكانت العزلة الطوعية هذه تستوفي مبرراتها كلما ساءت الأحوال الاجتماعية وتدهورت الأوضاع السياسية ،وازداد طغيان الظاهرة الانعزالية لدى النخبة حيث النخبة وجهتها و مقاصدها فأصبح شغلها الشاغل تفسير الأحداث عوضا من تغييرها ،ولما استسلمت إلى هذا النمط من الثقافة وصرفت النظر عن التحول إلى قوة تغيير راحت النخبة تقيم الأوضاع الاجتماعية بمنطق استعلائي لتضيف إلى أسوار عزلتها سورا آخر وفي نفس الوقت تضيف إلى جهلها بالواقع الاجتماعي جهلا آخر ،والمجتمع هو الجامعة الكبرى التي يمكن فيها تحصيل العلوم و المعارف. [2]

---

[1] حميد عبد القادر حاور عبد القادر جمعة وإبراهيم صحراوي حول المثقف و النقاش العام ندوة الخبر، العدد 1381284000 الأربعاء 9 أكتوبر 2013 .

[2] زكي العليو ، المثقف و المجتمع و السلطة ، مجلة الكلمة ،العدد 49 ،السنة 12 خريف 2005 ،www.kalema .net

جدول رقم (20) يبين توزيع المبحوثين حسب تقييمهم للحراك الثقافي وعلاقته بالأقدمية

الأقدمية	أقل من 5 سنوات		من 5 إلى 10 سنوات		أكثر من 10 سنوات		المجموع	
تقييم الحراك الثقافي	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
مستوى عالي	02	1.69%	00	0%	00	0%	02	1.69%
مستوى متوسط	04	3.38%	02	1.69%	00	0%	06	5.08%
مستوى ضعيف	20	16.94%	24	20.33%	08	6.77%	52	44.06%
مستوى منعدم	24	20.33%	16	13.55%	04	3.38%	44	37.28%
بدون إجابة	10	8.47%	00	0%	04	3.38%	14	11.86%
المجموع	60	50.84%	42	35.59%	16	66.10%	118	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يوضح تقييم المبحوثين لمستوى الحراك الثقافي ،أولا فيما يخص المبحوثين الذين تقل أقدميتهم عن 5 سنوات ،حيث سجلت أعلى نسبة 20.33% وهي تمثل المبحوثين الذين صرحوا بأن الحراك الثقافي منعدم وتليها النسبة 16.94 % وتمثل الذين يرون أن مستواه ضعيف ،أما فيما يخص المبحوثين الذين تزيد أقدميتهم من 5 إلى 10 سنوات ،حيث قدرت النسبة 20.33 % وتمثل الذين صرحوا أن الحراك الثقافي مستواه ضعيف وتليها النسبة 13.55% التي تعبر عن المبحوثين الذين صرحوا أنه منعدم.أما بالنسبة للمبحوثين الذين أقدميتهم تفوق 10 سنوات حيث سجلت أعلى نسبة عند الذين يرون أن الحراك الثقافي ضعيف وتليها النسبة 3.38 % الذين يرون أنه منعدم .

من خلال هذه النسب نجد أن الأقدمية لها تأثير على رأي المبحوثين فكلما زادت أقدمية المبحوثين كان تقييمهم للحراك بأنه ضعيف وكلما قلت أقدميتهم عبروا عن انعدام الحراك .

نستنتج أن الحراك الثقافي ضعيف جدا ويكاد ينعدم وتوضح أيضا من خلال الجداول الأولى المتمثلة في حركة التأليف و نشر المقالات و المشاركة في الندوات و الملتقيات حيث سجلنا نسب ضئيلة حول الإنتاج المعرفي و العلمي للأستاذ الجامعي وهذا يدل على غياب المثقف في عملية الحراك الثقافي في حين أن المجتمع بحاجة إلى أفكار ورؤى وتوجيهات مثقفيه ،بحاجة إلى من يقوم بتوعية الأفراد حول كومن و أبعاد وتبعيات الأحداث الدائرة في مجتمعهم سواء كانت سلبية أو إيجابية وتنبيه المجتمع حول تطبيق العدالة الاجتماعية في تعامل الجهات الرسمية مع الشرائح الاجتماعية و الموازنة بين الحقوق و الواجبات وعدم تغليب كفة على أخرى.

بالإضافة إلى تشخيص التقرحات الاجتماعية الموجودة في الجسد الاجتماعي من فساد هذه هي من أهم مهام وظيفتهم الثقافية داخل المجتمع التي تغذي روح المجتمع الحيوية وتنعش نشاطهم المستمر لأن لولاهم لا تستطيع أي جهة رسمية أن تعطي هذا النشاط الذهني والفكري لكافة شرائح المجتمع ولذا يعني غياب الوظيفة الثقافية للمثقف أو تحجيم نشاطها أو تقليل طموحاتها إعاقة عملية التنوير و التبصير الثقافي عند العامة وهذا بدوره يولد تبلدا ذهنيا عند المثقف و تخلفا ثقافيا عند المجتمع .[1]

[1] معن خليل العمر ،علم اجتماع المثقفين ،مرجع سابق ، ص .ص. 112-113

جدول رقم (21) يبين المبحوثين حسب رأيهم في مواقف المثقف الجزائري و علاقته بالرتبة

الرتبة	أستاذ محاضر أ		أستاذ محاضر ب		أستاذ مساعد أ		أستاذ مساعد ب		المجموع	
رأيهم في مواقف المثقف الجزائري	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
واضحة	08	6.77%	02	1.69%	06	5.08%	06	5.08%	22	18.64%
غامضة	12	10.16%	12	10.16%	24	20.33%	04	3.38%	52	44.06%
منعدمة	14	11.86%	08	6.77%	08	6.77%	12	10.16%	42	35.59%
بدون إجابة	00	0%	00	0%	00	0%	02	1.69%	02	1.69%
المجموع	34	28.81%	22	18.64%	38	32.20%	24	20.33%	118	100%

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين رأي المبحوثين حول مواقف المثقف الجزائري سجلنا أعلى نسب عند المبحوثين الذين يرون أن مواقفه غامضة حيث قدرت أكبر نسبة عند الأساتذة المبحوثين من رتبة أستاذ مساعد "أ" 10.16 % و رتبة أستاذ محاضر "أ" ،أما الذين يرون أن مواقفه منعدمة فكانت أعلى نسبة وهي 11.86% ومثلتها رتبة أستاذ محاضر "أ" ومساعد "ب" 10.16% .

نستنتج من خلال هذه النسب أن المبحوثين صرحوا أن مواقف المثقف الجزائري في أغلبها هي مواقف غامضة غير واضحة وأحيانا تصل إلى الانعدام ،حيث يقول **خالد الساحلي** أن المثقف الجزائري يمسي بمواقف ويصبح بغيرها وهو في الغالب ضبابي الرؤية لا

يثبت على قناعة وتخلى عن مسؤوليته التاريخية وانتمائه وثوابته لأنه اختار لنفسه حياة الغربة في محيطه و التغريب في تفكيره [1].

كما يقول هشام شرابي في هذا السياق أنه من صفات المثقف العربي على الصعيد الذهني التذبذب الفكري فهو عرضة أكثر من غيره لتغيير رأيه ،والتذبذب الفكري هو عدم القدرة على الثبات على موقع فكري معين و التبعثر بين منطلقات واتجاهات مختلفة ومتضاربة .فنزعة التذبذب الفكري تنبع من حالة الاقتلاع التي يعاني منها المثقف ،وهي لا تعكس فقط وضعا نفسانيا قلقا ،بل أيضا وضعا اجتماعيا مهددا دائما [2].في حين ينبغي على المثقف أن تكون مواقفه واضحة وعميقة ودقيقة ولا تكون متذبذبة حيث يقول محمد عابد الجابري في هذا السياق أن المثقفون هم الذين يعرفون ويتكلمون ويقولون ما يعرفون.

كما يرى **عنصر العياشي** أن المثقف ملزم بإبداء رأيه وليس من حقه السكوت عليه أن يكون موقفه موقف نقدي ومستقل فالمثقف الحقيقي هو الذي يعبر عن أرائه بكل حرية واستقلالية .[3] كلما كانت مواقف وأفعال المثقفين هادفة ومنظمة وواضحة كلما كانت أكثر تأثيرا في الواقع الاجتماعي وتحدث التغير .

[1] خالد الساحلي ،المثقف العربي اختار لنفسه حياة الاغتراب بشكل طوعي ،في ندوة المحور اليومي حول المثقف العربي ومأساة الثقافة. elmihwar.com/or/index.php/mobile/7576/ .html 21:13، 2014-08- 23 الراهن

[2] هشام شرابي ،مقدمات لدراسة المجتمع العربي ،مرجع سابق ،ص . 104 .

[3] عنصر العياشي ،سوسيولوجيا الديمقراطية و التمرد في الجزائر ،مرجع سابق ،ص . 36 .

جدول رقم (22) يبين المبحوثين حسب متابعتهم للقضايا الاجتماعية وعلاقته بالرتبة

الرتبة / متابعة القضايا الاجتماعية	أستاذ محاضر أ		أستاذ محاضر ب		أستاذ مساعد أ		أستاذ مساعد ب		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أحيانا	16	13.35%	10	8.47%	14	11.86%	36	30.50%	76	64.40%
دائما	18	15.25%	12	10.16%	24	20.33%	18	15.25%	72	61.01%
المجموع	34	28.81%	22	64.18%	38	32.20%	54	45.76%	118	100%

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الذي يبين توزيع المبحوثين للقضايا الاجتماعية وعلاقتها بالرتبة ، حيث صرح المبحوثين أنهم دائمي التتبع للقضايا الاجتماعية وقدرت أعلى نسبة عند الأساتذة من رتبة أستاذ مساعد "أ" 10.16% وتليها النسبة 15.25 % وتمثل المبحوثين من رتبة أستاذ محاضر "أ" وأستاذ مساعد "ب" ،وآخر نسبة تمثل الأساتذة من رتبة محاضر "ب" 10.16% . من خلال الجدول نلاحظ أن الأساتذة المساعدين أكثر تتبع للقضايا الاجتماعية من الأساتذة المحاضرين.

نستنتج من هنا أن الأساتذة يتابعون القضايا الاجتماعية بشكل دائم لأن تحقيق عملية التغير الثقافي لا يكون فاعلا إلا إذا توفرت جملة من الشروط التي على رأسها معرفة المجتمع معرفة علمية ودقيقة من أجل التأثير في القوانين التي تحكم المجتمع وإنتاج قوانين جديدة تحكمه ، ولكن المتابعة وحدها دون المشاركة الفعالة لا يمكن أن يحقق التغير الثقافي وهذا ما سوف يوضحه الجدول الموالي عن كيفية التفاعل المبحوثين مع القضايا الاجتماعية .

جدول رقم (23) يبين توزيع المبحوثين حسب كيفية تفاعلهم مع القضايا الاجتماعية

كيفية التفاعل مع القضايا الاجتماعية	نعم					لا	المجموع الكلي
	كيفية التفاعل مع القضايا الاجتماعية						
	مناقشتها مع الزملاء	كتابة مقال	انفعال لا يتعدى الحس الوجداني	بدون إجابة	المجموع		
التكرار	28	22	22	28	100	18	118
النسبة	%23.72	%18.64	%18.64	%23.72	%84.74	%15.25	%100

بعد ما قمنا بتبويب الإجابات من خلال الجدول أن جل المبحوثين ينفعلون مع القضايا الاجتماعية حيث قدرة النسبة 84.74 % بالمقابل 15.25% من المبحوثين الذين لا ينفعلوا مع القضايا الاجتماعية .

أما عن كيفية تفاعلهم فمنهم 23.72 % من المبحوثين الذين صرحوا أن تفاعلهم عن طريق المناقشة مع الزملاء وبينما النسبة 18.64 % وهي تعبر الذين يحاولون تحليل القضايا وكتابة مقال حولها ونفس النسبة نجدها عند الذين انفعالهم لا يتعدى الحس الوجداني .

نستنتج أن أغلب المبحوثين انفعالهم لا يتعدى الحس الوجداني وبعيد عن المشاركة الفعالة في القضايا الثقافية و الاجتماعية و السياسية وغيرها ولكن سبق وقلنا أن عملية الحراك والتغير الثقافي تحتاج للمشاركة الفعالة ونقصد هنا التفاعل الايجابي وليس الانفعال الظرفي وكما يقول **محمد عابد الجابري** أن على المثقف أن يهتم بهموم مجتمعه وينقل معاناتهم ويعبر عنها فالقرب من المجتمع حالة واقعية مسؤولية أخلاقية ،فالمثقف مطالب ولأسباب عديدة أن يتخطى حالة الانفعال إلى الأفعال التي تؤهله نفسيا وعقليا لممارسة دوره أكثر ايجابية لصالح أمته ومجتمعه .

جدول رقم (24) يبين توزيع المبحوثين حسب اعتقادهم في أهمية دورهم وعلاقته بالأقدمية

الأقدمية	أقل من 5 سنوات		من 5 إلى 10 سنوات		يفوق 10 سنوات		المجموع	
أهمية دورهم	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	50	%42.37	36	%30.50	18	%15.25	104	%88.13
لا	08	%6.77	06	%5.08	00	%0	14	%11.86
المجموع	58	%50.84	42	%35.59	18	%15.25	118	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب اعتقادهم في أهمية دورهم وعلاقته بالأقدمية ،حيث أغلب المبحوثين يرون أن دورهم مهم بنسبة 88.13% وهي موزعة حسب الأقدمية كما يلي : النسبة 42.37% وتمثل الذين أقدميتهم أقل من 5 سنوات وتليها النسبة 30.50 % وتمثل الذين تتراوح أقدميتهم بين 5 و 10 سنوات وأخيرا نجد أن الذين تفوق أقدميتهم 10 سنوات جلهم صرحوا أن دورهم مهم في الواقع الاجتماعي .

نلاحظ أن الأقدمية لها تأثير على رأي المبحوثين فكلما زادت أقدميتهم أكدوا على أهمية دورهم الذي يقوم به الأستاذ الجامعي في مختلف القضايا الاجتماعية وهذا راجع للخبرة التي تكسبه الوعي بأهمية دوره الفعال في الحياة الثقافية و الاجتماعية وكذا السياسية.

ومن هنا نقول أن هذا الدور يبقى على المستوى الاعتقاد فقط ولا تمثل هذه النسب الوعي الفعال القادر عل التجديد و التغير لأن المثقف الجزائري عاجز عن تحقيق وتجسيد رؤيته على أرض الواقع .

جدول رقم (25) يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول طبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة السياسية

طبيعة العلاقة بين المثقف و السلطة السياسية	التكرار	النسبة
تبعية	52	%29.54
ولاء	56	%31.81
معارضة	20	%11.36
صراع	12	%6.81
خضوع	36	%20.45
المجموع	176	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح طبيعة العلاقة التي تربط المثقف الجزائري بالسلطة السياسية ،حيث تمثل النسبة 31.81% وهي أكبر نسبة المبحوثين الذين يرون أن طبيعة العلاقة هي الولاء ، وتليها النسبة 29.54% وتمثل الذين يرون أنها علاقة تبعية ، وتأتي بعدها النسبة 20.45% وتعبر عن الذين صرحوا أنها علاقة خضوع .

نستنتج من خلال هذه النسب أن طبيعة العلاقة التي تربط المثقف الجزائري هي علاقة تبعية وولاء حيث يرى الأستاذ **زبير عروس** أن علاقة المثقف الجزائري بالسلطة هي علاقة تبعية وفي بعض الأحيان علاقة الانتهازي بالحاكم فالمثقف اليوم يتميز بعدم القدرة على المبادرة في التعبير عن الرأي الحر و المستقل [1].وفي نفس السياق نجد الدكتور **إبراهيم صحراوي** أنهم تابعين للسلطة ويجرون وراء رضاها وشروطها ويبذلون جهودا حتى لا يتعرضوا إلى تهميش أدى كل هذا إلى ازدواجية يعيشها المثقف الجزائري وإلى حالة من

[1] زبير عروس ، النخب الجزائرية بحاجة إلى التأمل في الدرس التونسي ،الجزائر نيوز،**17-01-2011** **www.djazairess.com/djazairinews/24968**.

الانفصال الفظيع على حد تعبيره القول شيء و الفعل شيء قطيعة بين الفكر و الممارسة.[1] بالإضافة إلى عدم قدرته على المواجهة الحقيقية ، فهو في الغالب الأعم موظف السلطة في نهاية الأمر وهكذا يتحمل داخله هذا الكم الهائل من التناقض ،ما بين انتقاد السلطة و التبعية لها .

إن دور المثقف العربي مهم في ظل سيطرة السلطة السلطوية على الفضاء الثقافي ،السياسي والاجتماعي في البلدان العربية ذات الطابع الوطني الشعبوي تقوم على منطلقات تعزيز الفساد السياسي و المالي و الإداري ، وتحاول دائما إغراء المثقف للانضمام إلى أجهزتها و أحزابها و قنوات سيطرتها السرية .هذا الابتزاز ، المنظم للمثقفين يجب أن يقابل بتمرد وعدم خضوع المثقف لمثل هذه الإبتزازات أو الإغراءات.[2] وفي الأخير نقول المثقف ليس موظفا أو عاملا يكرس جهوده كلها لتحقيق أهداف السياسات التي تضعها الحكومة أو الشركات الكبرى أو حتى الثقافة التي تتضمن مهنيين يفكرون بالأسلوب نفسه.[3]

[1] الدكتور إبراهيم صحراوي ،مداخلة في ندوة حول المثقف و النقاش العام ،جريدة الخبر ، العدد **1381284000** ،بتاريخ الأربعاء **9–10–2013**،ص .**23** .

[2] إدوارد سعيد ، خيانة المثقفين ، ترجمة أسعد الحسين ،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع ، ،دمشق سوريا ،**2011** ،ص .ص. **37–38**.

[3] إدوارد سعيد ، المثقف و السلطة ،مرجع سابق ،ص . **148** .

جدول رقم (26) يبين توزيع المبحوثين حسب وصفهم لحالة المثقف الجزائري

وصف حالة المثقف الجزائري	التكرار	النسبة
الازدواجية	42	%27.27
الفشل	18	%11.68
الاغتراب	60	%38.96
التدني	34	%22.07
المجموع	154	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يصف حالة المثقف الجزائري من قبل المبحوثين حيث مثلت النسبة 38.96% وهي أعلى نسبة المبحوثين الذين يرون أن المثقف الجزائري يعاني من حالة الاغتراب ،أما النسبة الثانية 27.27% و التي تعبر عن حالة الازدواجية ،أما ثالثا النسبة 22.07% التي تعبر عن حالة التدني وفي الأخير النسبة 11.68% وتمثل حالة الفشل.

توضح هذه النسب أن المثقف الجزائري يعاني حالة الاغتراب فحسب **أحمد دلياني** الذي يعتقد أن المسؤول الأول عن غياب النقاش الفكري و المناظرات الثقافية الكبرى حول القضايا المطروحة في الساحة هو المثقف نفسه في رأيه أن المثقف فضل الانسحاب من المشهد و التخلي عن وظيفته النقدية منكفئا على نفسه داخل زنزانته الوظيفية وما يوضح هذه الحالة أيضا هو غياب المثقفين الجزائريين من المشهد العام منذ بداية الحراك العربي وما تبعه من أحداث بات أمرا واضحا إذ لم تحرك الأحداث المتسارعة لدى الكثير منهم الرغبة في طرح الأسئلة على مجتمعنا و مصيرنا ،بل اكتفى الكثير منهم بالنظر عن بعد وكأن الأمر لا يتعلق بأحداث مفصلية .[1]

[1] أحمد دلياني،طبعة جزائرية من خيانة المثقفين في ندوة المحور اليومي حول المثقف العربي ومأساة الراهن ،**23-08- 2014** **elmihwar.com/or/index.php/mobile/7576/html . 21:13**.

4-2- 2 نتائج الفرضية الأولى :

من خلال المعطيات التي جاءت بها الجداول الإحصائية المتعلقة بمتغيرات الفرضية والتي وضعت مسبقا ،ومن خلال التحليلات الإحصائية والسوسيولوجية نستخرج جملة من النتائج أهمها :

- تدني مستوى التظاهرات العلمية و الملتقيات و المؤتمرات في أدائها باعتبارها ملتقيات شكلية نظرية بحتة ولا تبت بصلة للواقع الاجتماعي ،بحيث الأستاذ الجامعي ينشغل بمهام التدريس أكثر من الاهتمام بهذه الملتقيات العلمية التي يمكن من خلالها الإسهام في الحراك الثقافي وهذا ما أكد عليه **هابرماس** أن المثقف بحاجة إلى الاتصالات المستمرة ليوضح أهدافه ومراميه في خطاباته عبر مؤلفاته وتصريحاته ومرئياته.

- عدم وجود علاقة بين مضمون الملتقيات و الواقع الاجتماعي وهذا يدل على الانفصال بين الفكر والواقع عند المثقف الجزائري أي الأستاذ الجامعي بحيث يرى أنها لا تواكب التطورات الحاصلة في المجتمع ولا تعكس ثقافته المحلية فهي تزيد من اغتراب المثقف الجزائري وتجعله بعيد عن مجتمعه المحلي وهذا ما أشار إليه **هابرماس** حين أكد على أن المثقف يجب أن يستخدم المفردات اللغوية المتداولة بين أفراد المجتمع من أجل تبصيرهم وتحقيق الحراك الثقافي .

-فيما يخص مشاركة المبحوثين في الندوات العلمية الدولية حيث وجدنا أن أغلبية المبحوثين يشاركون في الملتقيات العلمية بنسبة 72.88 % ،فالأقدمية كان لها تأثير على المشاركة ،فكلما زادت أقدميتهم زادت نسبة مشاركتهم ،أما الذين تقل أقدميتهم عن 5 سنوات سجلنا نسب ضئيلة وذلك راجع إلى لانشغالهم بالتحضير للدكتوراه بالإضافة إلى

الفرص غير متاحة ومحدودة لحاملي شهادة الماجستير على عكس حاملي شهادة الدكتوراه ودكتوراه دولة .

– معظم المبحوثين معظم المبحوثين كانت مشاركتهم في الملتقيات الدولية أغلبها في الجزائر بنسبة 27.11 % وإلى الوطن العربي بنسبة 20.33 % أما بالنسبة للمشاركة في الملتقيات التي تقام الدول الغربية سجلنا نسب ضئيلة جدا ،وهذا يدل على عدم انفتاح المثقف على كل المجتمعات بحيث هذا الاحتكاك تصور ورؤية أوسع للمجتمع خاصة إذا كانت ترقى إلى مستوى أعلى من الناحية المعرفية لتلاقي أطراف علمية هدفها البحث عن مشاريع بحثية تساهم في التغير الثقافي فإذا كان المثقف الجزائري غائبا عن التظاهرات العلمية فبالتالي لا يمكنه المساهمة في الحراك الثقافي .

– نجد أن أغلبية المبحوثين الأساتذة يشاركون في الملتقيات الوطنية ،حيث قدرت النسبة 94.91% ولكن يحضرون ملتقى واحد أو ملتقيين على الأكثر سنويا وهذا غير كافي في حين على المثقف أن يكون أكثر إنتاجا للمعرفة الهادفة التي تحدث الحراك الثقافي لأن ندرة هذه الملتقيات تؤثر على نشاطه ودوره واستمراره في النشاط الثقافي .

– الرتبة العلمية كان لها تأثير على حركة نشر المقالات بحيث الذين رتبتهم محاضر"أ" ومحاضر "ب" أغلبهم نشروا مقالات ولكنها لا تعكس الإنتاج الكيفي والنوعي لأنه من خلالها يتم تنصيب الأساتذة في الجامعة ،خاصة وأن الذين سبق وأن نشروا مقالات فهي لا تتعدى 3 مقالات فمعظمهم نشروا مقال أو مقالين على الأكثر وهذا غير كافي ويفسر عدم اهتمام الأستاذ الجامعي بإنتاج المقالات الهادفة التي تسلط الضوء على الظواهر الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع .

– تبين أن أقل من ربع الأساتذة سبق لهم نشر الكتب خلال مسارهم المهني وهم أغلبهم من حاملي شهادة الدكتوراه ودكتوراه دولة وكذلك من الذين لهم تخصصات في العلوم

الإنسانية والاجتماعية[1] بالإضافة إلى أنهم من مزدوجي اللغة عربية وفرنسية[2] ،وهذا يفسر أن الذين تخصصاتهم في العلوم الإنسانية و الاجتماعية و مزدوجي اللغة القاعدية هم الأكثر تأليفا من غيرهم .

– سجلنا في حركة تأليف الكتب نسب ضئيلة جدا إلى درجة أننا نخجل عند ذكرها وهذا يعني أن الأساتذة لا يميلون إلى توظيف و تعميق معلوماتهم التي اكتسبوها خلال مسارهم الدراسي والبحثي و المهني من خلال تجسيدها في كتب ومنشورات ومقالات بالإضافة إلى أن الظروف الاجتماعية والأكاديمية لا تعمل على تحفيز المثقف العلمي فهو بحاجة إلى الدعم الأكاديمي والاجتماعي والثقافي خاصة وأن حركة التأليف هي جزء مهم من عملية الحراك الثقافي .

–سجلنا نسب لا بأس بها في مشاركة المبحوثين في حصص تلفزيونية وإذاعية ولكن غير كافية خاصة وأن المجتمع اليوم أصبح يعتمد على المادة الإعلامية السمعية والبصرية أكثر من المكتوبة ويمكن للمثقف من خلالها التواصل مع أكبر شريحة من المجتمع .

–إن ما يميز المثقف الجزائري هو الازدواجية اللغوية والمرجعية بحيث و وجود فئتين مختلفتين :فئة معربة وفئة مفرنسة ،هذا الاختلاف يجعل المثقفين يعيشون انكسار لغوي ،بحيث لا الفئة المعربة ولا الفئة المفرنسة تجيد التكلم بلغة المجتمع ،وهذا ما يؤدي إلى انفصال وانسلاخ المثقفين ليس فقط من ناحية عدم تمكنهم من اللغة الأجنبية ،ولكن أيضا ضعف ارتباطهم بمجتمعهم ،وهذا الانكسار اللغوي و المرجعي تسبب في عزلة الكثير من المثقفين الجزائريين عن مختلف القضايا الاجتماعية .

[1] أنظر الجدول رقم **03** الملحق رقم **03**.

[2] أنظر الجدول رقم **04** الملحق رقم **03** .

-أغلبية المبحوثين يرون أن دور الأستاذ الجامعي باعتباره مثقف لا يقتصر على التدريس فقط بل هو يعتبر فاعل اجتماعي حيث قدرت النسبة 42.37 % فمن مهامه الالتزام تحليل ومعالجة القضايا الاجتماعية لأنه يعي التناقضات الموجودة في مجتمعه .

-يرى أغلبية المبحوثين أن النخبة المثقفة موجودة في الجزائر ولكن ليست لها فعالية حيث قدرت النسبة 77.96% وهذا يعني أن المجتمع الجزائري كغيره من المجتمعات لا يخلو من النخب على اختلافها ولكن يختلف في درجة التأثير و الفعالية وذلك راجع إلى الأسباب الذاتية و الموضوعية تعيق دوره في المساهمة في الحراك الثقافي .

- كما أظهرت النسبة 66.10% ممن يرون أن المثقف الجزائري منعزل و منغلق على نفسه وغير منفتح على المجتمع ،إلى درجة أنها أصبحت الطابع العام والمعروف عن المثقف الجزائري لأنه يعتمد على العقل الأداتي أما العقل التواصلي عند **هابرماس** له فعالية لتجاوز العقل المتمركز حول الذات والعقل الشمولي المنغلق .

-مستوى الحراك الثقافي للمثقف الجزائري مستواه ضعيف جدا ويكاد ينعدم حيث قدرت النسبة 44.06% ،واختلفت أراء المبحوثين حسب الأقدمية ،فكلما زادت أقدمية المبحوثين كلما كان تقييمهم للحراك الثقافي أنه ضعيف .

-مواقف المثقف الجزائري هي مواقف غامضة وغير واضحة حيث قدرت النسبة 44.06% ،وأحيانا تصل إلى الانعدام فهو ضبابي الرؤية يمسي بمواقف ويصبح بمواقف أخرى.

- أما فيما يخص تفاعل المبحوثين مع القضايا الاجتماعية فهو انفعال ظرفي لا يتعدى الحس الوجداني وبعيد عن المشاركة الفعالة بحيث قدرت نسبة المبحوثين الذين يحاولون تحليل وكتابة مقال حول الأحداث الاجتماعية 18.64 % ،هذه النسب فهذه الفئة لا يمكنها إحداث الحراك الثقافي.

-الأقدمية لها تأثير على أراء المبحوثين حول أهمية دورهم ،بحيث كلما زادت أقدميتهم كان تأكيدهم على أهمية دورهم وهذا راجع إلى دور الخبرة التي تكسبه الوعي بأهمية دورهم في الحياة الثقافية والاجتماعية و السياسية وغيرها ،ولكن يبقى على مستوى الاعتقاد فقط ولا تمثل هذه النسب الوعي الفعال القادر على التجديد والتغيير الذي اعتبره **هابرماس** شرط من شروط الفعل التواصلي ،لأن المثقف الجزائري عاجز عن تجسيد وتحقيق رؤيته على أرض الواقع.

-طبيعة العلاقة بين المثقف الجزائري و السلطة السياسية هي علاقة ولاء حيث قدرت النسبة 31.81 % ،وتبعية بنسبة 29.54 % ،فهو بهذه العلاقة لا يمكنه تحقيق الحراك الثقافي إلا إذا كان مستقلا عن السلطة السياسية فوظيفة المثقف ليس تحقيق أهداف السياسات التي تضعها الحكومة أو السلطة السياسية بل مهامه هي الاهتمام بالمجتمع وتحليل ومراعاة القضايا الجوهرية الاجتماعية وتحقيق التواصل معه ويعتبر هابر ماس النقد مهم لتحقيق العملية التواصلية .

-وصفوا المبحوثين حالة المثقف الجزائري أنه يعاني من حالة الاغتراب حيث قدرت النسبة 38.96% بالإضافة إلى حالة الازدواجية بنسبة 29.27 % ،وقد أجمع الكثيرين من المفكرين والمنظرين أن المثقف العربي عموما و الجزائري خصوصا يعاني من حالة الاغتراب وذلك لغيابه عن النقاش الفكري و المناظرات الثقافية حول القضايا الاجتماعية وما أكد هذا

الوضع ما حدث في العالم العربي من ثورات وحراك شعبي ،فاكتفى الكثير من المثقفين بالنظر عن بعد والانسحاب من المشهد و التخلي عن الوظيفة النقدية وذا ما يفسر حالة الاغتراب والاعتزال للمثقف الجزائري عن القضايا الاجتماعية .

4-3-1عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية :

ومن أجل إثبات تحقيق الفرضية ارتأينا أن نخصص الجداول التالية التي تظهر به متغيرات الفرضية .

جدول رقم (27) يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول تقدير المجتمع لمكانتهم و دورهم وعلاقته بالدرجة العلمية

الدرجة العلمية	ماجستير		دكتوراه		دكتوراه دولة		المجموع	
رأيهم في تقدير المجتمع لمكانتهم ودورهم	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	08	%13.55	4	%6.77	02	%3.38	14	%23.72
لا	25	%42.37	14	%23.72	06	%10.16	45	%76.27
المجموع	33	%55.93	18	%30.50	08	%13.55	59	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يوضح توزيع المبحوثين حسب رأيهم في تقدير المجتمع لمكانتهم ودورهم ،بحيث 76.27 % من المبحوثين الذين يرون أن المجتمع لا يقدر مكانتهم ودورهم كمثقفين وتشمل 42.37% من حاملي شهادة الماجستير ،و 23.72 % من حاملي شهادة الدكتوراه و، 10.16% من حاملي شهادة دكتوراه دولة.

نستنتج من خلال ما سبق أن المبحوثين يرون أن المجتمع لا يقدر مكانتهم و لا دورهم كمثقفين يستحقون التقدير و المكانة المرموقة باعتبارهم أهل الفكر و المعرفة والثقافة في حين نجد المثقف الجزائري يعاني التهميش الثقافي و الاجتماعي وفي هذا السياق يرى

فيصل العوامي أن من أسباب الفجوة بين المثقف و المجتمع هي أن المثقف لا يجد احتراما ولا تقديرا لا لأفكاره ولا حتى لشخصه ، فالمثقف ينظر إلى المجتمع على أنه غير متحسس بهمومه الثقافية التقدمية ولا يبدي أي تميز في تعامله الاجتماعي مع المثقف ويتضح هذا أيضا في الجدول الذي يخص أسباب الفجوة بين المثقف والمجتمع [1] ،حيث أن المجتمع يتقسم فيه الولاء إلى جهتين ، الأولى علماء الدين و الشريعة و الجهة الثانية أصحاب رؤوس الأموال في حين لا يجد المثقف حصة ولائية له ،وهذا ما يؤثر سلبا على دور المثقف ويجعله لا يمت للمجتمع بصلة مما يوضعه في خطر العزلة .[2]

أما **عبد الإله بلقزير** يرى أن مكانة المثقف التقليدية في ميزان المراجعة وذلك بسبب ما أصاب مركزه في المراتبية الاجتماعية الجديدة و في سلم القيم خاصة ما يتعرض له من تهميش ثقافي واقتصادي. [3]

كما يضيف **عبد الله الغذامي** أنه سقطت النخبة ولكن ليس بمعنى أنها اختفت و لم تعد قائمة وإنما بمعنى أنها فقدت دورها في القيادة و الوصاية وتلاشت تبعا لذلك رمزيتها التقليدية التي كانت تملكها من قبل ،و لم تعد الثقافة تقدم رموزا جديدة لا في السياسة و لا في الاجتماع ولا في الفكر ،ولقد كانت الرمزية من أهم معالم زمن الثقافة الكتابية[4] .

إذن ما هو ملاحظ على المثقف الجزائري عموما و الأكاديمي خصوصا أنه يملك تلك الهوية الاجتماعية الإيجابية ،وإنما صورة سلبية تنقص من قيمته ودوره الاجتماعي ،فالمجتمع يربط بين مكانة المثقف وبين الأداء الفعلي لدوره داخل المجتمع ،وبالتالي يتغير تقييم المجتمع للمثقف بمجرد أن يتناقض الأداء الفعلي للدور صورة وتمثل المكانة ،وعندما تتناقض الصورة و الأداء يفقد المثقف قيمته الرمزية ويهمش[5] .

---

[1] أنظر الجدول رقم **01** في الملحق رقم **03** .

[2] فيصل العوامي ،المثقف وقضايا الدين والمجتمع، مرجع سابق ، ص . **133** .

[3] عبد الإله بلقزير ،،نهاية الداعية ، مرجع سابق ، ص .**117**.

[4] عبد الله الغذامي ، الثقافة التلفزيونية وبروز الشعبي ،ط **2** ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ،**2005** ،ص.**11** .

[5] زواوي فكروني ،مرجع سابق ،ص **79** .

جدول رقم (28) يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في أسباب تهميش المثقف الجزائري وعلاقته بالدرجة العلمية

أسباب تهميش المثقف الجزائري / الدرجة العلمية		نعم					لا	المجوع الكلي
		المجتمع	السلطة	المثقف	بدون إجابة	المجموع		
ماجستير	ك	18	14	12	12	56	10	66
		%15.25	%11.86	%10.16	%10.16	%47.45	%8.47	%55.93
دكتوراه	ك	06	14	02	10	32	04	36
	%	%5.08	%11.86	%1.69	%8.47	%27.11	%3.38	%30.50
دكتوراه دولة	ك	02	02	04	06	14	02	16
	%	%1.69	%1.69	%3.38	%5.08	%11.86	%1.69	%13.55
المجموع	ك	26	30	18	28	102	16	118
	%	%22.03	%25.42	%15.25	%23.72	%86.44	%13.55	%100

بعد تبويب الإجابات توضح من خلال الجدول الذي يبين رأي المبحوثين حول تهميش المثقف الجزائري وعلاقته بالدرجة العلمية ،بحيث أن النسبة 15.25 % من عينة المبحوثين يرون أن المجتمع هو الذي همش المثقف الجزائري وهم من حاملي شهادة الماجستير ،وتليها النسبة 11.86% وتمثل المبحوثين الذين يرون أن السلطة السياسية هي التي همشت المثقف وهم من حاملي شهادة الدكتوراه ،بينما المبحوثين حاملي شهادة الدكتوراه دولة يرون أن المثقف هو المسؤول عن تهميش نفسه .ومن هنا نقول أن الدرجة العلمية كان لها تأثير على أراء المبحوثين بحيث اختلفت أرائهم حسب اختلافهم في الدرجة العلمية .

نستنتج من خلال هذه النسب أن المثقف الجزائري يعاني من التهميش الثقافي والسياسي والاجتماعي نتيجة لسياسة السلطة الحاكمة ونتيجة موقف المجتمع منه ،بالإضافة إلى أنه

بالرغم من تهميشه إلا أنه لا يهتم بالمجتمع و لا يتدبر أمره ،فالصورة التي يراها **البروفيسور محمد لخضر معقال** عن المثقف الجزائري أنه إنسان يميل إلى نوع من التعايش في مستوى متوسط تحاصره الرداءة المفبركة من طرف النظام في المجتمع ولا يميل إلى الظهور لأن المجتمع لا يتعاطف معه .[1]

فحالة التهميش التي يعاني منها المثقف الجزائري بالتغييب و الإلغاء و عدم الاهتمام والتفاعل مع باقي شرائح المجتمع مما يعطله و لا يفسح لها المجال للقيام بمهامه ودوره في الحراك الثقافي كما صرح **عمار يزلي** أن الجزائر تشكو تغييبا مزمنا للعقل ما أدى إلى عدم تفعيل النخب و ابتعاد المثقفين والمفكرين المستقلين ، [2]عن المشهد الاجتماعي السياسي والقضايا الاجتماعية بصفة عامة.

[1] لخضر معقال ، حول المثقف و السلطة ، في حوار مع الجزائر **24** الاثنين **23** ديسمبر **2013** ،**13:40** **aljazair24.com/interviews/2013223.5734.**

[2] عمار يزلي ،الجزائر تشكو تغييبا مزمنا للعقل ،الشهاب ،**17–10–2014** **echihab.com/ara/idex.php/permalink/22642.html**.**18:42**،

جدول رقم (29) يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول مدى اهتمام المجتمع بالفكر والعلم

رأيهم في مدى اهتمام المجتمع بالفكر و العلم	التكرار	النسبة
نعم	88	%74.57
لا	26	%22.03
بدون إجابة	4	%3.38
المجموع	118	%100

من خلال الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول مدى اهتمام المجتمع بالفكر والعلم ،حيث نلاحظ النسبة 74.57% من المبحوثين الذين يرون أن المجتمع الجزائري لا يهتم بالفكر و العلم كما يجب وتوضح جليا أيضا في الجدول الذي يتعلق فيه السؤال بأولويات المجتمع الجزائري بحيث سجلت أضعف نسبة عند الأولويات العلمية .[1]

خاصة بعد التغيرات و التحولات التي عرفتها الجزائر مع نهاية الألفية الثانية وبداية الألفية الثالثة التي كان لها دور مهم في تشكيل هوة بين الفئة المثقفة وخاصة الأكاديمية منها وبين واقعها المعيش و الواقع الاجتماعي الذي فرض قيم ومعايير مثل تمجيد القيم المادية والملاحظ أن هذه القيم تظهر في الممارسات اليومية للأفراد ونظراتهم لبعضهم البعض ، ولهذا فإن ازدراء المؤسسات التعليمية والأكاديمية والمتمثلة في الجامعة تعرف تصورا سلبيا لدى عامة الناس بسبب التسيب والتدهور وعدم مواكبة الجامعة للتغيرات التي يعرفها المحيط حولها.

كما أن في قيم الانتهازية و الممارسات غير القانونية وازدهار مفاهيم الربح المادي السريع على حساب الضوابط المجتمعية المتعارف عليها أدى إلى نفور من العلم و الفكر

[1] أنظر الجدول رقم **02** في الملحق رقم **03** .

وإكالة التهم للمثقف بأنه خامل وأناني وهذا يظهر جليا في النكت و التعليقات التي موجودة في المنتديات وعلى شبكات الانترنت التي لها دلالات رمزية خطيرة تبين الهوة الموجودة بين المجتمع و المثقفين[1] .

ومن هنا نقول أنه في ظل هذه التغيرات والظروف التي تتميز بالفقر الثقافي وانهيار القيم القاعدية للمجتمع تظل مهمة المثقف عسيرة و تجعل عملية الحراك الثقافي بعيدة المنال ،لأن المثقف بحاجة إلى مجتمع يفهم ويقدر ما ينتجه و ما يبدعه ،فالمجتمع هو القاعدة الاجتماعية التي هي قوام أي مشروع وطني للتنمية ، فالعلاقة بين المجتمع و المثقف هي علاقة عضوية بحيث المثقف هو مصدر من مصادر المعرفة و المجتمع هو المتلقي لرسالته و الحاضنة الاجتماعية التي تترجم الرسالة إلى الواقع والمتتبع الذي ينهل منه المثقف فينتج أفكارا ورؤى للتغير من ناحية أخرى .

[1] عبد الله كبار ،مرجع سابق ،ص . **393**.

جدول رقم (30) يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول العوائق المؤثرة على دور المثقف الجزائري

العوائق التي تعيق دور المثقف الجزائري	التكرار	النسبة
العوائق السياسية	40	%24.69
العوائق الاجتماعية	68	%53.96
العوائق الثقافية	18	%14.28
المجموع	126	%100

يظهر هذا الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب رؤيتهم للعوائق التي تقف أمام المسيرة المهنية للمبحوثين ،أكبر نسبة قدرت 53.96 % من العينة التي ترى أن العوائق الاجتماعية هي بالدرجة الأولى تعيق مسيرتهم المهنية ،وتليها النسبة 24.69 % وتمثل المبحوثين الذين يرون أن العوائق السياسية ،وأخيرا النسبة 14.28 % من عينة البحث التي صرحت بأن العوائق الثقافية هي التي تحد من مسيرتهم المهنية .

نستنتج من خلال النسب أن العوائق الاجتماعية هي التي تؤثر وبشكل كبير على المسيرة المهنية للمثقف الجزائري وهنا نقصد أنها تحد من فعاليته وتأثيره في الواقع الاجتماعي ،حيث يقول **أنس صايغ** أن هناك عدة رقابات على المثقف أقساها ليست الرقابة السياسية بل الاجتماعية و الذاتية ،فعند الحديث عن الرقابة على الفكر والرأي و التعبير و القول فمباشرة يتبادر إلى الأذهان رقابة السلطة الحاكمة ،فكثيرا ما تتمثل رقابة ما بقوانين و أنظمة وقرارات تصدر عن الدولة و تطبقها أجهزة الدولة. ولكن هذه الحقيقة لا تمنع وجود رقابات أخرى قد تكون في بعض الأحيان أقسى من الرقابة الرسمية ،رقابة المجتمع ككل التي تمارسها جهات نافذة في المجتمع كالطوائف و العشائر والشرائح المهنية وأصحاب المصالح

الضيقة والخاصة إذن فحسب **أنس صايغ** المشاكل التي يعانيها المثقف من المجتمع لا تقل عن المشاكل التي يعانيها من أنظمة الحكم والسياسة[1] .

فالعوائق الاجتماعية تزيد من توسيع الفجوة بين المثقف ومجتمعه لذا ينبغي على المثقف تجاوز هذه العوائق على اختلافها حيث يقول **محمد عابد الجابري** أن المثقف هو ناقد اجتماعي ،وإنه الشخص الذي همه أن يحدد ويحلل و يعمل من خلال ذلك على المساهمة في تجاوز العوائق التي تقف أما بلوغ نظام اجتماعي أفضل ،نظام أكثر إنسانية وأكثر عقلانية[2].

[1] أحمد صدقي الدجاني وآخرون ،مرجع سابق ،ص . 9.

[2] محمد عابد الجابري ،مرجع سابق ،ص . 25 .

جدول رقم (31) يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول تأثير مجتمع المعلوماتية على دور المثقف الجزائري

تأثير مجتمع المعلوماتية على دور المثقف الجزائري	التكرار	النسبة
نعم	88	%74.76
لا	30	%25.42
المجموع	118	%100

من خلال الجدول الذي يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في تأثير مجتمع المعلوماتية على دور المثقف الجزائري حيث نلاحظ النسبة 74.76% وتمثل المبحوثين الذين يرون أن مجتمع المعلوماتية أثر على دور المثقف الجزائري بالمقابل النسبة 25.42% وتعبر عن الذين يرون أنها لم تأثر .

نستنتج من خلال هذه النسب أن الثورة المعلوماتية القائمة على التواصل الاجتماعي تعبر عن تراجع دور المثقف بوصفه محتكر السلطة التعبيرية عن الضمير الجمعي ،ذلك أن هذا الدور التقليدي للمثقف و الذي ساهمت في صنعه وسائل الإعلام السابقة على ظهور الثورة المعلوماتية باعتبارها تقوم على مبدأ انتقاء الخطابات الموجهة للمجتمع ،يعني على مبدأ انتقائية الخطاب ونخبويته ،تراجع اليوم أمام الفرصة المتاحة لأي كان بمخاطبة المجتمع والسلطة و في العالم بأسره ،إلا أنه يضع حدا لاحتكار المثقف والنخب عامة بحق مخاطبة المجتمع وبالتالي احتكار التأثير عليه ،ذلك الامتياز الذي حصل عليه هذا المثقف بفضل امتلاكه للثقافة العالمة أو الإبداعية .

وهكذا تراجع التواصل العمودي لخطاب التواصل الاجتماعي العمودي الذي تقوم عليه وسائل الإعلام السابقة لتحل محله ظاهرة التواصل الأفقي للخطابات ،وهي ظاهرة تعمل خارج منطق النخبة و العامة ،المثقف و غير المثقف ،وهذا ما يجعل صفة المثقف تنحصر بالأساس في كونه شخص قادر على إنتاج مادة ثقافية في مجال من المجالات.[1]

كما أكد **عبد الله الغذامي** أن النخب التقليدية سقطت ،تلك النخب التي تعودنا عليها فكريا واجتماعيا وسياسيا ،وكانت تقود الناس وتوفر عليهم وتشكل رموزا حية لهم ،لقد سقطت وزال دورها وحلت محلها الصورة .[2]

وتبقى مواقع التواصل الاجتماعي التي قادت إلى توسيع الفجوة بين المثقف والمجتمع باعتبارها البديل إلى يسد حاجة الفرد التي كان يقدمها المثقف في الماضي ،حيث كان المجتمع هو الذي يبحث عن المثقف باعتباره حامل للمعرفة في حين انقلبت المعادلة لما وفرته الثورة المعلوماتية فلم يعد المثقف وحده أداة التواصل بقدر ما هي وسائل الاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي.

[1] إبراهيم سعدي ، في المثقفين الجزائريين خاصة و المثقفين عامة ،وقت الجزائر ، ص .2.
http/www.wakteldjazair.com

[2] عبد الله الغذامي ،مرجع سابق ،ص . 47 .

4-3-2 نتائج الفرضية الثانية :

من خلال المعطيات التي جاءت بها الجداول الإحصائية المتعلقة بمتغيرات الفرضية الثانية و التي وضعت مسبقا ،ومن خلال التحليلات الإحصائية والسوسيولوجية نستخرج جملة من النتائج أهمها :

-أغلبية المبحوثين يرون أن المجتمع لا يقدر مكانتهم ودورهم كمثقفين ،حيث قدرت النسبة 76.27 % ،وهذا يفسر عدم اهتمام المجتمع بمثقفيه وفقدان المثقف لمكانته التقليدية وخاصة بعد التحولات و التغيرات التي طرأت على القيم الاجتماعية حيث طغت القيم المادية على القيم الأخلاقية والاجتماعية وهذا ما أثر على مكانة المثقف وبالتالي التأثير على دوره .

-التهميش الاجتماعي و الثقافي و السياسي الذي يتعرض له المثقف الجزائر التي يعاني منها المثقف الجزائري بالتغييب و الإلغاء و عدم الاهتمام و التفاعل مع باقي شرائح المجتمع مما يعطله و لا يفسح له المجال للقيام بمهامه ودوره في الحراك الثقافي.

-عدم اهتمام المجتمع بالعلم و الفكر حيث قدرت النسبة 74.57 % ،وهذا يؤثر سلبا على دور المثقف ،فالمثقف بحاجة إلى الدعم الاجتماعي و السياسي للقيام بدوره كما يجب ومضاعفة الإنتاج الهادف لأن القاعدة الاجتماعية يرتكز عليها المثقف لبناء مشروعه التغييري ،فعندما يصيب شلل لقيم هذه القاعدة الاجتماعية من خلال تمجيد القيم المادية على الأخلاقية فهذا يزيد من توسيع الفجوة بين المثقف و مجتمعه بحيث يصبح المثقف غير قادر على التكيف مع الواقع الاجتماعي ومسايرة التغيرات التي تحدث في المجتمع .

- العوائق الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على المثقف الجزائري وهنا نقصد أنها تحد من فعالية وتأثيره في المجتمع بحيث أنها تمثل رقابة اجتماعية تضاف إلى الرقابة السياسية وأحيانا تكون أكثر تأثيرا منها .

-إن الثورة المعلوماتية القائمة على التواصل الاجتماعي تعبر عن تراجع دور المثقف التقليدي باعتباره يمتلك سلطة معرفية ويمثل الضمير الجمعي للمجتمع وهذا ما أثر على دور المثقف بحيث لم يعد وحده أداة التواصل لما وفرته الثورة المعلوماتية من مواقع للتواصل الاجتماعي .

الاستنتاج العام للدراسة :

يعتبر الاستنتاج العام بمثابة حوصلة لمرحلتي التحليل والتأويل ،وتبين لنا مدى التداخل بينهما بحيث لا يمكن أن نتصور في البحث السوسيولوجي التحليل من دون التأويل.[1] ونحن بدورنا حاولنا في دراستنا المتواضعة أن نفسر أسباب الفجوة بين المثقف الجزائري ومجتمعه والبحث عن المعوقات التي تحد من دوره في الحراك الثقافي ،وبعد مرحلة التحليل والتأويل التي قمنا بها مسبقا خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها :

أولا : تدني مستوى التظاهرات العلمية وعدم وجود علاقة بينها وبين الواقع الاجتماعي فهي ملتقيات نظرية ،بحتة ،شكلية ،ولا تعبر ثقافته المحلية وهذا ما يعكس الفجوة العميقة بين المثل والواقع عند المثقف الجزائري ويزيد من اغترابه .

ثانيا : ضعف مستوى الحراك الثقافي للأستاذ الجامعي بحيث سجلنا نسب ضعيفة جدا في المشاركة في الملتقيات الدولية ،فمعظمهم يشاركون في الملتقيات التي تقام في الجزائر ،كما يحضرون ملتقى واحد أو ملتقيين على الأكثر سنويا ،أما فيما يخص نشر المقالات العلمية فأغلبهم سبق ونشروا مقال أو مقالين على الأكثر ،أما حركة التأليف فأقل من ربع الأساتذة سبق لهم نشر الكتب خلال المسار المهني .

ثالثا : إن ما يميز المثقف الجزائري هو الازدواجية اللغوية بحيث هناك فئة معربة وفئة مفرنسة وهذا الاختلاف جعل المثقفين يعيشون انكسارا لغويا وهذا يؤدي إلى الانفصال والانسلاخ بسبب ضعف ارتباطهم بمجتمعهم ،بالإضافة إلى حالة الاغتراب التي وصفوا بها المبحوثين المثقف الجزائري باعتباره بعيد عن النقاش الفكري و المناظرات الثقافية ،ومواقفه الغامضة و المتذبذبة والتي تصل إلى الانعدام أحيانا .

[1] سعيد سبعون وحفصة جرادي ،مرجع سابق ، ص. **269** .

رابعا : انفعال المثقف الجزائري مع القضايا الاجتماعية هو انفعال لا يتعدى الحس الوجداني ،وبعيد عن المشاركة الفعالة فهو عاجز عن تجسيد رؤيته على أرض الواقع بالرغم من وعيه بأهمية دوره في الحياة الثقافية كما صرح المبحوثين أن النخبة المثقفة موجودة ولكنها غير فاعلة ولا تأثر في المجتمع وهذا ما يفسر أن هناك أسباب ذاتية وموضوعية تعيق دورها في المساهمة في الحراك الثقافي .

خامسا : طبيعة العلاقة بين المثقف الجزائري و السلطة السياسية فهي علاقة ولاء وتبعية وهذه العلاقة تجعل المثقف ينساق وراء رضا السلطة السياسية حتى لا يتعرض للتهميش ما يؤدي إلى ازدواجية يعيشها وحالة انفصال الفضيع القول شيء و الفعل شيء قطيعة بين الفكر و الممارسة بالإضافة إلى عدم قدرته على المواجهة ما يجعله في تناقض بين التبعية والانتقاد .

سادسا : عدم تقدير المجتمع لمكانة ودور المثقف الجزائري حيث قدرت النسبة 72.27% وهذا ما يفسر عدم اهتمام المجتمع بمثقفيه وفقدانه لمكانته التقليدية وبالتالي على دوره فهو بحاجة إلى القاعدة الاجتماعية التي يرتكز عليها لبناء مشروعه التغييري فإذا اختلت القيم وطغت القيم المادية على القيم الأخلاقية و الاجتماعية فهذا يزيد من توسيع الفجوة بين المجتمع و المثقف ويصبح المثقف غير قادر على التكيف مع الواقع الاجتماعي ومسايرة التغيرات التي تحدث في المجتمع بالإضافة إلى حالة التهميش التي يعاني منها المثقف الجزائري بالتغييب و الإلغاء و عدم الاهتمام و التفاعل مع باقي شرائح المجتمع مما يعطله و لا يفسح لها المجال للقيام بمهامه ودوره في الحراك الثقافي .

سابعا : العوائق الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على المثقف الجزائري وهنا نقصد أنها تحد من فعالية وتأثيره في المجتمع بحيث أنها تمثل رقابة اجتماعية تضاف إلى الرقابة السياسية وأحيانا تكون أكثر تأثيرا منها.

ثامنا : إن الثورة المعلوماتية القائمة على التواصل الاجتماعي تعبر عن تراجع دور المثقف التقليدي باعتباره يمتلك سلطة معرفية ويمثل الضمير الجمعي للمجتمع وهذا ما أثر على دور المثقف بحيث انتقلت الثقافة اليوم من الفرد إلى مراكز الإنتاج الثقافي و لم يعد وحده أداة التواصل لما وفرته الثورة المعلوماتية من مواقع للتواصل الاجتماعي .

خاتمـــــــة

الخاتمة :

إن أهم نتيجة يتوصل إليها أي باحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية وبالأخص في علم الاجتماع ،هي استحالة الإلمام بجميع جوانب الموضوع المدروس ،لا سيما إذا كان موضوعا لم يسبق وأن تمت معالجته من قبل ،وإذا كان أيضا موضوعا متشعبا ومعقدا كالموضوع المدروس في بحثنا.

أتت هذه الدراسة كمحاولة لعرض بعض التصورات والرؤى حول طبيعة العلاقة بين المثقف الجزائري وواقعه الاجتماعي من خلال دور المثقف الجزائري في الحراك الثقافي ،وتفسير الفجوة التي بينه وبين مجتمعه ،والبحث عن المعوقات الذاتية و الموضوعية التي يعاني منها المثقف الجزائري وأدت إلى تراجع دوره الحراكي عن المشهد المجتمعي و السياسي أيضا ،وحاولنا إيجاد إجابة لسؤال البحث والمتمثلة الفرضية الأولى حول حالة الاغتراب التي يعيشها المثقف الجزائري التي أدت إلى الانسلاخ والانعزال ،وعدم تواصله مع واقعه هذا ما يمنعه من القيام بدوره في المساهمة في الحراك الثقافي ،أما الفرضية الثانية فتمثلت في عدم تفاعل المجتمع مع المثقف الجزائري ،وذلك بسبب تغير القيم الاجتماعية التي أدت إلى تراجع الاهتمام وتقدير ما هو فكري وعلمي ،وبالتالي أثر على مكانة المثقف ونظرة المجتمع له .

وبعد ما قمنا بعملية المعاينة تم اختيارنا للعينة المتمثلة في الأساتذة الجامعيين بمختلف التخصصات والرتب و الدرجات العلمية لتكون العينة أكثر تمثيلا لمجتمع البحث ،واستعملنا تقنية الاستمارة لجمع أكبر عدد من المبحوثين ومعلومات أكثر تفيدنا في بحثنا وبعد عملية التفريغ و التحليل والتأويل السوسيولوجي خلصنا إلى أهم النتائج الدراسة :

عدم وجود علاقة بين مضمون الملتقيات و التظاهرات الثقافية وبين الواقع الاجتماعي وهذا ما يعكس الفجوة بين المثل و الواقع عند المثقف الجزائري ،بالإضافة إلى ضعف

مستوى الحراك الثقافي للأساتذة الجامعيين من حيث حركة التأليف ونشر المقالات والمشاركة في الملتقيات وهذا ما يفسر بعد المثقف عن القضايا الاجتماعية وعدم القدرة على الإنتاج العلمي الهادف .بالإضافة إلى أن انفعال المثقف الجزائري مع القضايا الاجتماعية هو انفعال ظرفي لا يتعدى الحس الوجداني وبعيد عن المشاركة الفعالة فهو بهذا عاجز عن تجسيد رؤيته في الواقع الاجتماعي ،كما تعتبر علاقة التبعية و الولاء التي تربطه بالسلطة السياسية تجعله في ازدواجية و انفصال بين الفكر و الممارسة ،بين التبعية و بين الانتقاد مما يزيد من اغترابه .ومن هنا نقول أن الاغتراب الذي يشكل الأزمة الداخلية للمثقف إذ لا يمكن للمثقف الإنتاج الحقيقي والمساهمة في ظل الاغتراب الذي ينشىء حالة من الانفصال بين المثقف ومجتمعه وإن لم يتم التوافق والانسجام مع محيطه ومنظومته الفكرية يصطدم بالواقع دون أي حراك اجتماعي وسياسي وإنتاج حقيقي ،وهذا يعني عدم تحقيقهم للفعل التواصلي المتمثل في عدم القدرة على إنتاج المعرفة الهادفة والقدرة على التأثير وعدم وعيهم ،فهم بهذا يمتلكون عقل أداتي غير العقل التواصلي الذي حدده هابرماس ،وبالتالي نقول أن الفرضية الأولى تحققت .

كما أن العوائق الاجتماعية تؤثر بشكل كبير على المثقف الجزائري وهنا نقصد أنها تحد من فعالية وتأثيره في المجتمع بحيث أنها تمثل رقابة اجتماعية تضاف إلى الرقابة السياسية وأحيانا تكون أكثر تأثيرا منها .

عدم تقدير المجتمع لمكانة ودور المثقف الجزائري وهذا ما يفسر عدم اهتمام المجتمع بمثقفيه وفقدانه لمكانته التقليدية وسلطته الرمزية هذا ما يؤثر سلبا على دوره ،فهو بحاجة إلى القاعدة الاجتماعية التي يرتكز عليها لبناء مشروعه التغييري فإذا اختلت القيم وطغت القيم المادية على القيم الأخلاقية والاجتماعية فهذا يزيد من توسيع الفجوة بين المجتمع و المثقف ويصبح المثقف غير قادر على التكيف مع الواقع الاجتماعي ومسايرة التغيرات التي تحدث في

المجتمع ،بالإضافة إلى الثورة المعلوماتية القائمة على التواصل الاجتماعي التي تعبر عن تراجع دور المثقف التقليدي باعتباره يمتلك سلطة معرفية ويمثل الضمير الجمعي للمجتمع وهذا ما أثر على دور المثقف بحيث لم يعد وحده أداة التواصل لما وفرته الثورة المعلوماتية من مواقع للتواصل الاجتماعي .ومن هنا نقول أن الفرضية الثانية تحققت .

إن هذه الأزمة جعلت المثقفين في المجتمع الجزائري يعيشون عزلة وأزمة داخلية حقيقية يبحثون عن فيها عن ذاتهم ،نتيجة انسداد قنوات الاتصال بينهم وبين فئات المجتمع الأخرى بفعل انعدام بيئة ثقافية واجتماعية تساهم في نمو أفكارهم وتفاعلاتها مع التغيرات الواقعة في المجتمع ، جعلته هذه الأزمة يسأل أسئلة عديدة منها بأنه يفكر لمجتمع لا يقرأ ،مجتمع تسود فيه القيم المادية ،وعزوف النخبة المثقفة عن القراءة و النقد .

ولكن هذه العزلة عن المجتمع تهيأ لنشوء إشكالية خطيرة جدا على عقل المثقف وعلى برنامجه ،فقد يتصور المثقف في كثير من الأحيان أنه ليس مضطرا إلى التداخل في المجتمع ومشاركته همومه ،لعدم تصور أي فائدة ترجى من ذلك فيتبع سبيل العزلة و الانسحاب ،ولكن في حقيقة الأمر هذا ما يؤثر على دوره نتيجة ابتعاده عن الهموم الاجتماعية فيتحول بمرور الزمن إلى نظري بحت وبالتالي لا يجد لنفسه أي تأثير حقيقي في المجتمع .

وتبقى المسألة بين موقفين مختلفين فالمثقفون ينتظرون من المجتمع أن يرفعهم إلى مكانتهم اللائقة والمجتمع ينتظر من المثقف أن يقوم بمهمته المنتظرة .

وفي الأخير نقول أن المثقف الجزائري مطالب بأن يعيد النظر في رؤيته للمجتمع أولا وللثقافة وطريقة نشرها من ناحية ثانية ويصحح هذه الرؤية فالمثقف بحاجة إلى أن يكشف عن ذاته من جديد ولن يكتشف هذه الذات من خلال الإيديولوجيات التي جعلته غريبا عن ذاته ،ومحاولة التواصل مع الأفراد و الجماعات و المجتمع ككل متجاوزا للمعوقات الذاتية و الموضوعية وأن يطرح ما في جعبته من فكر حديث وحقيقي يساعد على عملية الحراك

الثقافي ،وهذا يجعلنا نطرح التساؤلات التي لم نتمكن من التطرق إليها وتعتبر كآفاق تفتح المجال أمام كل من له فضول علمي لمثل هذه المواضيع ،ما هي آليات تفعيل دور المثقف الجزائري ؟ وكيف نجسر الفجوة بين المجتمع و المثقف ؟ وإلى أي مدى يمكن لغياب المجتمع المدني أن يؤثر على دور المثقف الجزائري ؟ و ما هي معوقات المثقفة الجزائرية في عملية الحراك الثقافي ؟

الملاحـــــق

الملحق رقم 01

جامعة الجيلالي اليابس –سيدي بلعباس–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

– قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع الثقافي

رقم الاستمارة :

استمارة بحث

يشرفني أن أقدم لكم هذه الاستمارة للحصول على بعض المعلومات التي تخدم أهداف البحث العلمي،آملين منكم التكرم بالإطلاع على الاستمارة و قراءة كل العبارات التي تتضمنها ووضع علامة(X)في المكان المناسب الذي يعبر عن رأيكم ،علما أن إجاباتكم ستكون مفيدة للبحث ،وأنها ستكون موضع العناية والاهتمام والسرية ولن تستخدم إلا لأغراض علمية .شاكرين لكم حسن تعاونكم و كريم تجاوبكم .

السنة الجامعية 2014 – 2015

البيانات الشخصية:

1-الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2-السن : .....

3-الدرجة العلمية : ماجستير ☐ دكتورا ☐ دكتوراه دولة ☐

درجات أخرى .....

4-التخصص:.....

5-الرتبة : أستاذ محاضر"أ" ☐ أستاذ محاضر "ب" ☐ أستاذ مساعد "أ" ☐

أستاذ مساعد "ب" ☐ منصب آخر .....

6-الأقدمية : أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐ من 11 سنة فما فوق ☐

7-مكان التكوين : داخل الجزائر ☐ في أحد البلدان المغربية ☐ في المشرق العربي ☐

في أوروبا ☐

غبر ذلك حدد.....

8-لغة التكوين القاعدية : عربية ☐ فرنسية ☐ أخرى حدد .....

المحور الأول: الحراك الثقافي للأستاذ الجامعي

9-هل سبق لكم أن شاركتم في مؤتمرات وملتقيات علمية دولية ؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة نعم : أين ؟.....

10-كم عدد المؤتمرات و الملتقيات التي شاركت فيها ؟ .....

-في حالة لا : لماذا ؟.....

11-هل سبق لكم أن شاركتم في الملتقيات علمية وطنية ؟ نعم ☐ لا ☐

12- كم عدد الملتقيات التي تحضرها سنويا ؟ .....

-في حالة لا: لماذا ؟.....

13-ما موقفك من هذه الملتقيات و المؤتمرات ؟

.....

14-هل ترى أن الملتقيات العلمية الجامعية معظمها :

- ملتقيات سطحية وشكلية ☐

- ملتقيات تهتم بالقضايا الاجتماعية ☐

15-هل سبق لكم أن نشرتم مقالات علمية ؟ نعم ☐ لا ☐

16-في حالة نعم هل تم هذا في : مجلات وطنية فقط ☐ مجلات أجنبية فقط ☐

مجلات أجنبية ووطنية ☐

-في حالة عدم نشركم لمقالات علمية لماذا

؟.....

17- كم عدد المقالات التي نشرتها ؟ .....

18-هل سبق لكم و أن شاركتم في حصص تلفزيونية أو إذاعية ؟ نعم ☐ لا ☐

-في حالة لا لماذا ؟ .....

19- هل ألفتم كتب في تخصصكم ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة نعم أذكر عناوينها

.....

20- كم عدد الكتب التي ألفتها ؟ .....

-في حالة لا لماذا ؟.....

21-هل تكتب أو كنت تكتب في ؟

مجلات ☐ صحف ☐ جرائد ☐ الفايسبوك ☐

أخرى حدد .....

22-هل أنت عضو في مشروع بحث ؟ نعم ☐ لا ☐

23- هل صدر لكم إنتاج من خلال المشروع ؟ نعم ☐ لا ☐

24-هل أنت منخرط في منظمة أو هيئة ؟ نعم ☐ لا ☐

25- ما هو دورك في هذه المنظمة ؟ .....

26- إذا كانت الإجابة نعم ما طبيعة عمل هذا التنظيم ؟

سياسي ☐ علمي ☐ اجتماعي ☐ أخرى حدد .....

المحور الثاني : نظرة الأستاذ الجامعي لمكانته و دوره في المجتمع

27- هل تعتقد أن وظيفة الأستاذ الجامعي هي : التدريس فقط ☐ البحث العلمي ☐

فاعل اجتماعي ☐

أخرى حدد .....

28- كيف تصفون حالة المثقف الجزائري ؟ الفشل ☐ الازدواجية ☐ الاغتراب ☐ التدني ☐

أخرى حدد .....

29- كيف تنظرون إلى النخبة المثقفة في الجزائر ؟ لا وجود لها ☐ موجودة ولكنها غير ظاهرة ☐

موجودة و لها فعالية في المجتمع ☐

أخرى حدد .....

30-حسب رأيك المثقف الجزائري هو : منفتح على المجتمع ☐ منغلق ومنعزل على نفسه ☐

31-هل تعتقد أن المثقف الجزائري يقوم بالحراك الثقافي داخل المجتمع ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم أين يتجلى ؟.....

32-ما تقييمك للحراك الثقافي في الجزائر ؟ .....

33- كيف يمكن إحداث حراك ثقافي داخل المجتمع ؟

.....

34- من المسؤول عن تحجيم الحراك الثقافي في الجزائر ؟ المجتمع ☐ المثقف نفسه ☐

السلطة السياسية ☐

أخرى حدد .....

35-ما رأيك في مواقف المثقف الجزائري تجاه القضايا الاجتماعية ؟

مواقف واضحة ☐ مواقف غامضة ☐ منعدمة المواقف ☐

أخرى حدد .....

المحور الثالث : طبيعة العلاقة بين الأستاذ الجامعي والمجتمع

☐ ☐

36-هل تتابع قضايا المجتمع ؟ أحيانا ☐ دائما أبدا

37- هل تنفعل معها ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت نعم كيف ذلك؟.....

.....

38- هل ترى أن المثقف الجزائري له تأثير داخل المجتمع ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بلا ما سبب ذلك ؟.....

.....

39- هل تعتقد أن دورك مهم ؟ نعم ☐ لا ☐

40- هل تعتقد أن المجتمع يقدر مكانتك ودورك كمثقف ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة نعم ،كيف ذلك ؟.....

.....

41-هل تعتقد أن المجتمع أصبح لا يهتم بما هو علمي فكري ؟ نعم ☐ لا ☐

42-في رأيك ما هي أولويات المجتمع الجزائري ؟علمية ☐ ثقافية ☐ اجتماعية ☐

مادية ☐ سياسية ☐ ترفيهية ☐

أخرى حدد .....

43-هل ترى أن هناك فجوة بين المثقف الجزائري و المجتمع ؟ نعم ☐ لا ☐

44- في كلا الحالتين اشرح ذلك ؟ .....

.....

45-ما هي العوائق التي تقف أمام مسيرتكم المهنية ؟ سياسية ☐ ثقافية ☐ اجتماعية ☐

☐ ☐

أخرى حدد.....

46-هل توافق على أن المثقف الجزائري يعاني التهميش ؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة نعم ، في رأيك ما هو السبب ؟

.....

.....

47- هل ترى أن المثقف الجزائري غير قادر على التواصل مع المجتمع ؟ نعم ☐ لا ☐

48- طبيعة العلاقة التي تربط المثقف الجزائري بالسلطة السياسية هي علاقة : تبعية ☐ ولاء ☐

معارضة صراع ☐ خضوع ☐ تسلط ☐ أخرى حدد .....

49- هل توافق على أن الثورة المعلوماتية أثرت على دور المثقف الجزائري ؟ نعم ☐ لا ☐

50-هل لديكم ما تضيفون ؟

.....

.....

.....

.....

الملحق رقم 02

أسئلة المقابلة الدراسة الاستطلاعية :

1 -كيف تنظرون إلى المثقف الجزائري ؟

2 - هل المثقف الجزائري يقوم بدوره في الحراك الثقافي ؟

3 - هل ترون أن المجتمع الجزائري يقدر مكانة ودور مثقفيه ؟

4 - في رأيك هل هناك فجوة بين المثقف الجزائري و مجتمعه ؟

5 - إذا كانت هناك فجوة من المسؤول عنها المثقف الجزائري أم المجتمع ؟

6 – ما هي العوائق التي تحد من دور المثقف الجزائري ؟

7 – في رأيك هل المثقف الجزائري يعاني التهميش ؟

الملحق رقم 03

جدول رقم 01 يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول أسباب الفجوة بين المثقف والمجتمع

أسباب الفجوة بين المثقف والمجتمع	نعم			بدون إجابة	المجموع	لا	المجموع الكلي
	عدم تواصل المثقف مع المجتمع	اهتمام المجتمع بالماديات	السلطة السياسية غيبت المثقف				
التكرار	44	28	16	22	110	8	118
النسبة	%37.28	%23.72	%13.55	18.64%	%93.22	%6.77	%100

جدول رقم 02 توزيع المبحوثين حسب رأيهم في أولويات المجتمع الجزائري

أولويات المجتمع الجزائري في نظر الأستاذ الجامعي	التكرار	النسبة
علمية	24	%12.63
اجتماعية	46	24.21%
مادية	84	44.21%
سياسية	36	18.94%
المجموع	190	100%

جدول رقم 03 توزيع المبحوثين حسب التخصص وعلاقته بنشر الكتب

التخصص	علوم انسانية اجتماعية		علمية وفزيائية		هندسية واقتصادية		بدون إجابة		المجموع	
نشر الكتب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
نعم	16	13.55 %	02	1.69%	04	3.38%	00	00	22	18.64%
لا	56	47.45%	14	11.86 %	20	16.94%	06	5.08%	96	81.35%
المجموع	72	61.01%	16	13.55 %	24	20.33%	06	5.08%	118	100%

جدول رقم 04 توزيع المبحوثين حسب اللغة القاعدية وعلاقتها بنشر الكتب

اللغة القاعدية	عربية		فرنسية		عربية وفرنسية		المجموع	
نشر الكتب	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	لنسبة	التكرار	النسبة
نعم	08	6.77%	04	3.38%	12	10.16%	24	20.33%
لا	46	38.98%	20	16.94%	26	22.03%	92	77.96%
بدون إجابة	00	00	02	1.69%	00	00	02	1.69%
المجموع	54	45.76%	26	22.03%	38	32.20%	118	100%

قائمة المراجع

قائمة المراجع :

مراجع باللغة العربية:

1. أبو القاسم سعد الله ،الحركة الوطنية ،ج 3 ،ط 2 ،معهد البحوث والدراسات العربية ،القاهرة ، 1977.
2. أبو القاسم سعد الله ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج 6 ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ، 1998
3. أبو النور حمدي أبو النور حسن ،يورجين هابرماس الأخلاق والتواصل ،التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ،بيروت لبنان ،2012.
4. أبو جادو صالح محمد ، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، ط 7 ، دار الميسرة ، عمان ،2010 .
5. إدوارد سعيد ، المثقف والسلطة ، ترجمة محمد عناني ، ط1 ، ،دار رؤية للنشر و التوزيع ، القاهرة 2002 .
6. إدوارد سعيد ، خيانة المثقفين ، ترجمة أسعد الحسين ،دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع دمشق ،سوريا ،2011 .
7. الأشرف مصطفى ، الجزائر الأمة و المجتمع ، ترجمة حنفي بن عيسى ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 .
8. أنجرس موريس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية .تدريبات عملية ،ترجمة صحراوي بوزيد وآخرون ، ،دار القصبة للنشر ، الجزائر ،2006 .
9. بلحسن عمار ،مثقفون أم أنتلجنسيا في الجزائر ،ط 1 ، ،دار الحداثة ،بيروت ،1986 .
10. بلقزير عبد الإله ،نهاية الداعية الممكن والممتنع في أدوار المثقفين ،ط 2 ،الشبكة العربية للأبحاث والنشر ،بيروت ،2010 .

11. بلقزيز عبد الإله ،إشكالية المرجع في الفكر العربي المعاصر ، ط 1 ،دار المنتخب العربي ، بيروت ،لبنان ، 1992 .

12. بن نبي مالك ،شروط النهضة ،ترجمة عمر مسقاوي وعبد الصبور شاهين ،ط 3 ،دار الفكر ،بيروت ،1969.

13. بن نصر ناجي ، أوهام المثقفين ، ط 1 ، مطبعة الإتحاد التونسي ، تونس ،1986.

14. بن نعمان أحمد ، هذه هي الثقافة ، دار الفكر العربي ،مصر ،1978 .

15. بيومي محمد أحمد ، علم اجتماع القيم ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 .

16. توران ألان ، إنتاج المجتمع ،ترجمة إلياس بدوي ، ب ط ،وزارة الثقافة و الإرشاد القومي ،دمشق ،1976.

17. الجابري عابد محمد ، المثقفون في الحضارة العربية : محنة ابن حنبل ونكبة ابن رشد ،ط 2 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2000.

18. الجماعي أحمد صلاح ، الاغتراب النفسي الاجتماعي و علاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان ،الأردن 2010 .

19. الجوهري محمد ، المدخل إلى علم الاجتماع ، ط 1 ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، القاهرة ، 2008 .

20. حجازي أحمد مجدي ، إشكالية الثقافة والمثقف في عصر العولمة ،دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008 .

21. حرب علي ، أوهام النخبة أو نقد المثقف ، ط 3 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، 2004.

22. الحسن محمد إحسان ، مناهج البحث الاجتماعي ،ط 2 ، ،دار وائل للنشر، الأردن ، 2005.

23. الخشاب مصطفى ، دراسة المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، 1968.
24. دبلة عبد العالي ،مدخل إلى التحليل السوسيولوجي ،دار الخلدونية ،2011 .
25. الدجاني احمد صدقي و آخرون ،المثقف العربي همومه وعطاؤه ،ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، 1995 .
26. الزبيري العربي ، المثقفون الجزائريون و الثورة ، منشورات المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر ، 1986 .
27. زرواتي رشيد ، مناهج وأدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،ط 1 ،دار الهدى ،الجزائر ،2007.
28. زيادة خالد ،كاتب سلطان ،حرقة الفقهاء أو المثقفين ،ط 1 ،قبرص رياض الرايس ، 1991.
29. سارتر جون بول ، دفاع عن المثقفين ، ترجمة ،جورج طرابيشي ،ط 1 ، دار الأدب ، بيروت ، 1973.
30. سبعون سعيد و جرادي حفصة ،الدليل المنهجي في إعداد المذكرات و الرسائل الجامعية في علم الاجتماع ،دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2012 .
31. سعد الدين إبراهيم ، المفكر والأمير ،تجسير الفجوة بين صانعي القرارات والمفكرين العرب ،الأنتلجنسيا العربية،الدار العربية ،تونس .
32. شرابي هشام ، مقدمات لدراسة المجتمع العربي ،ط 3 ،الأهلية للنشر و التوزيع ، بيروت ، 1981.
33. شرابي هشام ،المثقفون العرب و الغرب ، دجار دار النهضة للنشر، بيروت ، 1989 .
34. شفيق محمد ،البحث العلمي –الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ،المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ،1985 .

35. الشيخ محمد ، المثقف و السلطة ، دراسة في الفكر المعاصر ، ط 1 ، دار الطليعة ، بيروت ، 1996 .

36. عبد الحميد جابر جبر ، مناهج البحث العلمي ، دار النهضة العربية ، القاهرة ،1984.

37. عبد الرحمان أسامة ،المثقفون و البحث عن المسار ، ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ، ،بيروت ،1987 .

38. عبيرات محمد و أبو نصار محمد ، منهجية البحث العلمي ، ط 2 ، دار وائل للنشر ، الأردن ، 1999 .

39. عماد عبد الغني ،منهجية البحث في علم الاجتماع الإشكاليات و التقنيات والمقاربات ،ط1 ،دار الطليعة للطباعة و النشر ،بيروت ،2007 .

40. العمر معن خليل ،علم اجتماع المثقفين ،ط 1 ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ،الأردن ،2009 .

41. العوامي فيصل ، المثقف وقضايا الدين و المجتمع ،ط 1 ،منتدى الكلمة للدراسات و الأبحاث ،بيروت ،لبنان ،1999 .

42. العياشي عنصر ،سوسيولوجيا الديمقراطية و التمرد في الجزائر ، دار الأمين ، القاهرة ، 1999 .

43. الغذامي عبد الله ، الثقافة التلفزيونية وبروز الشعبي ،ط 2 ،المركز الثقافي العربي ،الدار البيضاء ، المغرب ،2005 .

44. غليون برهان ، مجتمع النخبة ط 2 ، دار النشر ، للإتحاد التونسي ،تونس ، 1986.

45. غليون برهان ،تهميش المثقفين ومسألة بناء النخبة القيادة في المثقف العربي همومه وعطاءه، ،ط 1 ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1995.

46. الكتر علي ،حول الأزمة ، 5 دراسات حول الجزائر و العالم ،دار بوشان للنشر ،الجزائر،1990.
47. اللويمي أحمد محمد ، قراءة في أدوات الحراك الثقافي في الأحساء ، 2009 .
48. ليكرك جيرار ،تر جمة جورج كتورة ،سوسيولوجيا المثقفين ،ط 1 ،دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت ،2008.
49. محفوظ محمد ،الحضور والمثاقفة ،المثقف العربي وتحديات العولمة ،ط 1 ،المركز الثقافي العربي للنشر ،2000.
50. محمد حسن عبد الباسط ، أصول البحث الاجتماعي ، ط 8 ،مكتبة وهبة ،القاهرة ،مصر ،1983.
51. مريزيق هشام ،المدخل إلى علم الاجتماع ،ط 1 ، ،دار الراية للنشر و التوزيع ،الأردن ،2008 .
52. ميشيل هرا لامبوس ، اتجاهات جديدة في علم الاجتماع ، بيت الحكمة ،بغداد ، 2001.

القواميس و المعاجم :

53. ابن منظور ، ابو الفضل محمد بن مكرم ،لسان العرب ،ط 1 ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج 3 ، بيروت ،2008 .
54. بدوي زكي أحمد ، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، ، مكتبة لبنان ،بيروت ،1982.
55. عاطف غيث محمد ، قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2006.

56. مداس فاروق ، قاموس مصطلحات علم الاجتماع ، دار مدني للطباعة و النشر ، 2003 .

مجلات:

57. الأحمر أحمد سليم ،المثقف العربي واقعه و دوره ، مجلة دراسات عربية العدد 07 ،1990 .

58. إسعاف حمد ،المثقف العربي ،إشكالية الدور الفاعل ، مجلة جامعة دمشق المجلد 30 العدد 3+4-2014.

59. أفراح محمد جاسم ،صورة المثقف العربي في ذهنية الواقع قراءة في سوسيولوجيا الواقع المقهور ،مجلة إضافات ، العدد 20و 21 خريف وشتاء 2012-2013 .

60. بلعيد صالح ، النخبة والمشاريع الوطنية ،منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،جامعة مولود معمري ،تيزي وزو ،2013 .

61. بلقزير عبد الإله ،المثقف العربي أمام المسائلة النقدية ،مجلة الآداب ،العددان 9-10 ،بيروت 1998 .

62. جعيط هشام ، المثقف والسلطة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد 51 ، ماي ، 1983.

63. زمام نور الدين ،حول سوسيولوجية المثقف الجزائري ،مجلة إضافات ،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت لبنان ،العدد 1 ،شتاء، 2008 .

64. شلق الفضل ، النخبة العربية و القمع الذاتي ، مجلة الاجتهاد ، عدد 5 ، 1989.

65. صحراوي إبراهيم ،مداخلة في ندوة حول المثقف و النقاش العام ،جريدة الخبر ، العدد 1381284 ،بتاريخ 9-10-2013 .

66. العليو زكي ، المثقف و المجتمع و السلطة ، مجلة الكلمة ،العدد 49 ،السنة 12 خريف ،2005، www.kalema .net

67. قرفي عبد الحميد ، دور المثقف في فهم وتفسير الواقع في المجتمع مجلة العلوم الإنسانية ،جامعة محمد خيضر بسكرة ، العدد الثالث والعشرون نوفمبر 2011 .

68. كبار عبد الله ، المثقف الأكاديمي وإشكالية الهوية ،مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ،،جامعة ورقلة العدد ، 05 مارس 2011 ،عدد خاص الملتقي الدولي حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيوثقافية في المجتمع الجزائري.

69. منصر زهية ، المثقفون بين الصراع الإيديولوجي و لعبة المصالح ،جريدة الشروق ،العدد 1296 بتاريخ 6-02-2006.

70. وطفة علي أسعد ، في الاغتراب الثقافي المعاصر ، مجلة المعرفة ، العدد 571 ،نيسان ، 2011 .

مؤتمرات:

71. تليلي بشير ، السوسيولوجيون العرب في مواجهة الاضطرابات الربيع العربي وإنتاج المعنى ، ملتقى دولي ، علماء الاجتماع العرب أمام أسئلة التحولات الراهنة وهران ، 2014 .

الرسائل الجامعية:

72. دادي محمد ،المثقف الجزائري و التغير الاجتماعي ،الأستاذ الجامعي نموذجا ،رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة وهران ، 2009-2010

73. فكروني زواوي ،النظام القيمي وبناء الفكرة ،دراسة سوسيوأنثروبولوجية ،أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع الثقافي ،جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس ،غير منشورة ، 2011-2012.

74. مخنان طارق ،أزمة غياب النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير ، رسالة ماجستير ،كلية العلوم الإنسانية الاجتماعية ،جامعة ورقلة 2011-2012.

المواقع الإلكترونية:

75. www.univ.tiaret.dz/ar/univ-en-pref-etud-empl-personel-html.

76. wikipedia .ar org/wiki/. **حراك اجتماعي**

77. عبد الفتاح خالد ، نظرية التفاعلية الرمزية ،جورج هربرت ميد http // kenanonline / com /users / sociologie

78. ضحية أحمد ، "حول المقف و السلطة في السودان " الحوار المتمدن ، العدد 1621 http //www.ahewar .org/debat/show.art.asp ?aid

79. معقال لخضر ، حول المثقف و السلطة ، في حوار مع الجزائر 24 الاثنين 23 ديسمبر 2013، 13:40 aljazair24.com/interviews/2013223.5734 .

80. يزلي عمار ،الجزائر تشكو تغييبا مزمنا للعقل ،حاوره كامل الشيرازي ،الشهاب ،17-10-2014 18:42. echihab.com/ara/idex.php/permalink/22642.html

81. سعدي إبراهيم ، في المثقفين الجزائريين خاصة و المثقفين عامة ،وقت الجزائر. http/www.wakteldjazair.com

82. عروس زبير ، النخب الجزائرية بحاجة إلى التأمل في الدرس التونسي ،الجزائر نيوز،17-01-2011

.www.djazairess.com/djazairinews/24968

83. دلياني أحمد ،طبعة جزائرية من خيانة المثقفين في ندوة المحور اليومي حول المثقف العربي ومأساة الراهن ، 23-08-2014.21:13 .

elmihwar.com/or/index.php/mobile/7576/html

84. الساحلي خالد ،المثقف العربي اختار لنفسه حياة الاغتراب بشكل طوعي ،في ندوة المحور اليومي حول المثقف العربي ومأساة الراهن 23 -08-2014 ،21:13 html

elmihwar.com/or/index.php/mobile/7576/. الثقافة.

85. بوزيان جمال الدين ،الخجل الإعلامي للأستاذ السوسيولوجي الجزائري ،الحوار المتمدن ،عدد 4442 . http//www.ahewar.org

86. بن طوبال عمار ، المثقف الجزائري وخطاب الأزمة ،السبت ،سبتمبر ، 2010 ،6:17.

koutama18.blogspot.com/2010/9/blog.post.8935.html

87. العياشي حميدة ، السوسيولوجي ناصر جابي : الطبقة الوسطى الجزائرية من أكثر الفئات الوسطى أنانية في العالم ، مدونة الخير شوار ، 2010/01/23

http// www.aldjazairne.ws.com.

مراجع باللغة الأجنبية:

1. Oxford Word power dictionary . 2nd éd. .new York :oxford university press .2006 .
2. Dictionnaire hachette encyclopédique France .1995 .

3. Grawitz Madeleine, lexiques des sciences sociales , 7°éditions, paris, Dalloz, 1999.
4. Grawitz Madeleine .méthodes des sciences sociales .5 Editions .Paris .Dalloz .1984.
5. Galedan Alain .dictionnaire des idées politique paris .1988.
6. Boudon Raymond. les méthodes en sociologie .10 éditons . Paris .Puf .1995.
7. Bouveresse . jacques les media . les intellectuels et pierre bourdieu . in le monde diplomatique . fevrier 2004. .www . ihtp .cnrs.fr/trebisch/grhi . 06/05/04 .
8. Raymond Aron .l opinion des intellectuels .France : Gallimard .1968 .
9. Brun. J . Ecole Cherche Manager . Ed .Insep .Paris .1987 .
10. Mahfoud Smati . les élites algériennes sous la colonisation. Algérie . éditions.. Algérie . 2009 .
11. Bennabi .Malek le problème des idées dans le monde musulman . éditions el bayyinate .Alger .1990 .
12. bennabi Malek.les grands thèmes Alger-el borhane . 2005 .
13. Djeghloul. Abdelkader .La Formation des intellectuels algériens modernes .1830-1930. In Lettres .intellectuels et militants en Algérie . 1850 -1950. Laboratoire d histoire et d anthropologie sociale et culturelle. OPU ,Alger.1988.

الفهرس

فهرس الجداول

الجدول رقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع المبحوثين حسب متغير الجنس	127
02	توزيع المبحوثين حسب متغير السن	128
03	توزيع المبحوثين حسب الدرجة العلمية	129
04	يبين توزيع المبحوثين حسب الرتبة	130
05	يبين توزيع المبحوثين حسب الأقدمية	131
06	يبين توزيع المبحوثين حسب التخصص	132
07	توزيع المبحوثين حسب مكان التكوين	133
08	يبين توزيع المبحوثين حسب المشاركة الملتقيات العلمية و الدولية و علاقته بالأقدمية	134
09	يبين مكان حضور الملتقيات و أسباب عدم الحضور	136
10	يبين مشاركة المبحوثين في الملتقيات الوطنية و علاقتها بالدرجة العلمية	137
11	يبين توزيع المبحوثين حسب الموقف من الملتقيات وعلاقته بالأقدمية	139
12	يبين توزيع المبحوثين حسب موقف المبحوثين من مضمون الملتقيات وعلاقته بالأقدمية	141
13	يبين توزيع المبحوثين حسب نشر المقالات و علاقته بالدرجة العلمية	143
14	يبين توزيع المبحوثين حسب حركة التأليف وعلاقته بالدرجة العلمية	145
15	يبين توزيع المبحوثين حسب المشاركة مع الحصص التلفزيونية و إذاعية وعلاقتها بالدرجة العلمية	147
16	يبين توزيع المبحوثين حسب اللغة القاعدية للمبحوثين	149
17	يبين رأي المبحوثين حول الدور الفعلي للأستاذ الجامعي	151

18	يبين توزيع المبحوثين حسب نظرتهم للنخبة المثقفة و علاقتها بالدرجة العلمية	153
19	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في المثقف الجزائري و علاقته بالرتبة العلمية	155
20	يبين توزيع المبحوثين حسب تقييمهم للحراك الثقافي وعلاقته بالأقدمية	157
21	يبين المبحوثين حسب رأيهم في مواقف المثقف الجزائري و علاقته بالرتبة	159
22	المبحوثين حسب متابعتهم للقضايا الاجتماعية وعلاقته بالرتبة	161
23	يبين تويع المبحوثين حسب كيفية تفاعلهم مع القضايا الاجتماعية	162
24	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في أهمية دورهم وعلاقته بالأقدمية	163
25	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول طبيعة العلاقة بين المثقف والسلطة السياسية	164
26	يبين توزيع المبحوثين حسب وصفهم لحالة المثقف الجزائري	166
27	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول تقدير المجتمع لمكانتهم و دورهم وعلاقته بالدرجة العلمية	172
28	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم في أسباب تهميش المثقف الجزائري وعلاقته بالدرجة العلمية	174
29	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول مدى اهتمام المجتمع بالفكر و العلم	176
30	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول العوائق المؤثرة على دور المثقف الجزائري	178
31	يبين توزيع المبحوثين حسب رأيهم حول تأثير الثورة المعلوماتية على دور المثقف الجزائري	180

الفهرس

الآية

الشكر

الإهداء

المقدمة ..... أ-د

الفصل الأول : الإطار المنهجي و المفاهيمي

تمهيد 12

أولا:أسباب اختيار الموضوع 13

ثانيا:أهداف وأهمية الموضوع 14

ثالثا:الدراسات السابقة 15

رابعا:الدراسة الاستطلاعية 21

خامسا:الإشكالية 22

سادسا:الفرضيات 24

سابعا:تحديد المفاهيم 25

ثامنا:المقاربة النظرية 36

تاسعا:منهج البحث 39

عاشرا:صعوبات البحث 43

خلاصة 45

الفصل الثاني :ماهية المثقف ومحدداته السوسيولوجية

تمهيد 47

1- ظروف نشأة المثقف و محدداته السوسيولوجية 48

1– 1 ظروف نشأة المثقف في العالم العربي و الغربي 48

1 – 2 محددات المثقف 51

2- أنماط وشروط المثقفين 55

2-1 أنماط المثقفين 55

2- 2 شروط المثقف 59

3- دور المثقف و علاقته بالمجتمع 62

3-1 دور المثقف والمكانة الاجتماعية 63

3-1-1 المثقف والمكانة الاجتماعية 63

3-1-2 دور المثقف 64

3-2 مظاهر تراجع المثقف العربي عن دوره الريادي 67

3-3 المثقف العربي و علاقته بالمجتمع 70

3- 4 المثقف العربي علاقته بالسلطة السياسية 71

4-المثقف العربي و المجتمع 75

4-1المثقف العربي بين الثابت و المتحول 75

4-2المثقف العربي و ضغوط المجتمع 78

4-2-1 المعوقات الذاتية المؤثرة في دور المثقفين 79

4-2-2المعوقات الموضوعية المجتمعية المؤثرة على دور المثقفين 83

خلاصة 86

الفصل الثالث : واقع و سوسيولوجيا المثقف الجزائري

تمهيد 88

1- تطور النخبة الجزائرية من المنظور السوسيولوجي 89

1-1النخبة المثقفة الجزائرية قبل الاستعمار 89

1-2 المثقفين الجزائريين خلال فترة الاستعمار 91

1-3 المثقفين الجزائريين بعد الاستقلال 94

2- المثقف الجزائري و المجتمع 97

2-1 خصوصية المثقف الجزائري 97

2-2 أزمة فعالية دور المثقف الجزائري 100

3- أبعاد الأزمة المجتمعية و تأثيرها على المثقف الجزائري 103

3-1 المرحلة الانتقالية وتأثيرها على المثقف الجزائري 103

3-2 المثقف الجزائري والتهميش الاجتماعي والثقافي 105

4- الثنائية المرجعية والاغتراب عند المثقف الجزائري 108

4-1 الثنائية المرجعية عند المثقف الجزائري 108

4-2 الاغتراب عند المثقف الجزائري 110

خلاصة 114

الفصل الرابع : الجانب الميداني

" دور الأستاذ الجامعي في الحراك الثقافي "

تمهيد 116

1- حدود البحث الميداني 117

1-1مجالات البحث 117

1-1-1 المجال الجغرافي 117

1-1-2 المجال البشري 118

1-1-3 المجال الزمني 118

2- العينة و تقنية الدراسة 120

2-1 العينة 120

2-2 تقنية الدراسة 121

3- تقنيات تحليل البيانات 125

4- عرض و تحليل نتائج البحث الميداني 127

4-1 عرض وتحليل خصائص العينة 127

4-2عرض وتحليل بيانات الفرضيات 134

4-2-1عرض وتحليل بيانات الفرضية الأولى 134

4-2-2نتائج الفرضية الأولى 167

4-3-1عرض وتحليل بيانات الفرضية الثانية 172

4-3-2 نتائج الفرضية الثانية 182

-الاستنتاج العام للدراسة 184

-الخاتمة 188

-الملاحق 193

-قائمة المراجع 204

-فهرس الجداول 215

- الفهرس